

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

السبت 2017/12/09 – الموافق لـ 20 ربيع الأول 1439

السنة 40 العدد 10837

Saturday 09/12/2017

40th Year, Issue 10837



## من لفق مذكرات نجيب الريحاني

16ص



## تونس تكبح وارداتها من تركيا

10ص



## بريطانيا تتخطى المرحلة الأولى من بريكست

5ص

# مجلس الأمن يسعى لتطويق تداعيات قرار ترامب حول القدس



### ثلاثة أيام غضب على 50 سنة احتلال!

وذكر نظيره السويدي أولوف سكوغ بالقرار 2334 الذي اعتمد في ديسمبر 2016 الذي يؤكد أن مجلس الأمن "لن يعترف بأي تغيير في حدود 1967 بما يشمل القدس، إلا إذا اتفق الطرفان عبر مفاوضات".

وقال دبلوماسي ردا على سؤال بشأن النتيجة المتوقعة للاجتماع، إنها ستكون "عزلة" واشتغل في هذا النزاع.

وقالت سفيرة أميركا بالأمم المتحدة نيكي هيلي إن بلادها لم تتخذ موقفا بشأن حدود القدس ولا تدعم أي تغييرات على الترتيبات المتعلقة بالأماكن المقدسة. وشددت على أن واشنطن ملتزمة بعملية السلام، لكنها استدركت بالتأكيد أن إسرائيل لن تجبر أبدا من جانب الأمم المتحدة أو دول أخرى على قبول اتفاق لا يراعي أمنها.

الشوارع الفلسطينية والعربية تنتفض على وعد ترامب ص 2

نيويورك – عكست كلمات مندوبي الدول أعضاء مجلس الأمن، الذي انعقد أمس في جلسة طارئة، مسعى جماعيا لتطويق تداعيات قرار الرئيس الأميركي دونالد ترامب نقل سفارة بلاده إلى القدس واعتبارها عاصمة لإسرائيل، لما يحمل القرار من تهديد للأمن في الشرق الأوسط.

وعبرت الأمم المتحدة الجمعة خلال الجلسة عن "القلق البالغ إزاء مخاطر تصاعد العنف" إثر قرار الرئيس الأميركي الاعتراف بشكل أحادي بالقدس عاصمة لإسرائيل.

وقال المنسق الخاص للأمم المتحدة لعملية السلام نيكولاي ملادينوف في كلمة عبر الفيديو من القدس إنه تم إعلان "ثلاثة أيام غضب" من "السادس إلى التاسع من ديسمبر"، محذرا من مخاطر "تطرف ديني". واعتبر السفير المصري عمرو أبو العطا إن قرار ترامب "انتهاك للشريعة الدولية" مشيرا إلى أن القدس "مدينة محتلة".

في السعودية سابقا، الرياض إلى انتهاج دينامية جديدة في مقاربة العالم الغربي تتجاوز المدرسة التقليدية القديمة. ونصح هؤلاء بعدم الاعتماد على شركات العلاقات العامة الدولية والاعتماد على شبكات تواصل سياسي جديدة يكون مهما الأساس الدفاع عن السعودية ومصالحها، وشرح النهج الجديد الذي تعتمد في كافة المجالات والذي ما زال عرضة للتاويل وفق صورة نمطية قديمة.

وعقدت مجموعة دعم لبنان اجتماعا، الجمعة، في باريس خصص لدعم لبنان ومساعدته على البقاء خارج دائرة الصراع على النفوذ بين الدول الإقليمية المتصارعة.

وحضر الاجتماع إلى جانب فرنسا، كل من روسيا والصين وبريطانيا وألمانيا وإيطاليا، إضافة إلى مصر.

وذكرت مصادر دبلوماسية فرنسية أن باريس أرادت من عقد هذا الاجتماع تحصين الحكومة اللبنانية بموقف دولي واضح بعد الأزمة التي عصفت بلبنان جراء استقالة رئيس الحكومة سعد الحريري.

وكشفت مراجع دبلوماسية غربية حضرت الاجتماع أن المجتمع الدولي حرص على استقرار لبنان وعدم تعريضه إلى أي هزات أمنية كذلك التي من الممكن أن تسببها أزمة حكومية.

وأضافت أن أزمة النازحين السوريين التي يحتملها هذا البلد لا يمكنها الصمود أمام العبث والفوضى، وأن البلدان الأوروبية خصوصا قلقة من أن تتسبب أي فوضى بلبنان في كارثة إنسانية تدفع اللاجئين نحو نزوح آخر.

وقال الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون في مستهل الاجتماع الذي حضره الحريري وتيلرسون "من أجل حماية لبنان من الأزمات من الضروري أن نحترم كل الأطراف اللبنانية واللاعبين الإقليميين مبدأ عدم التدخل".

وأضاف "اجتماع اليوم يجب أن يظهر إرادة المجتمع الدولي لتطبيق سياسة النأي بالنفس على المستوى الإقليمي بشكل فعال من قبل كل من في البلاد".

وفي تصريحات موجهة بوضوح إلى حزب الله، قال ماكرون إن التجربة أظهرت أن تورط الميليشيا اللبنانية في الصراعات الإقليمية أضرت باستقرار البلاد.

وذكرت أن السعودية تاريخيا كانت داعما اقتصاديا وسياسيا للبنان، للدولة ومؤسساتها العسكرية والأمنية، وأن الرياض رعت دائما ما يمكن أن يحمل السلم والاستقرار والأزدهار إلى هذا البلد، مذكرة أن لبنان استعاد عافيته بعد الحرب الأهلية مستندا على الاتفاق الذي وقع في مدينة الطائف في السعودية، وأن استقرار البلد السياسي والإنمائي والإعماري والمالي اعتمد دائما على الدعم السعودي.

وأضافت أن السياسة الإيرانية في لبنان دفعت البلد باتجاه أعمال العنف والقرصنة والخطف، فيما يمثل سلاح حزب الله أكبر عقبة أمام قيام دولة قوية في لبنان.

وأرجع مراقبون لبنانيون الغموض الذي جاء في بيان المجموعة وتصريحات وزراء خارجية بعض الدول، وخاصة الأميركي ريكس تيلرسون، إلى الوقوع تحت تأثير اللوبي الإيراني بالإضافة إلى الدور التخريبي للوبي القطري في الإساءة لسمعة السعودية.

وحت تيلرسون الجمعة السعودية على أن "تكون أكثر ترويا وتبرا في ما يتعلق بالسياسة في اليمن وقطر ولبنان وأن تفكر في عواقب أفعالها".

ووصف المراقبون هذا التصريح بالصادم لكونه يبرئ إيران وقطر من تازيم ملفات الخلاف مع المملكة، فضلا عن كونه يأتي في وقت حساس تجابه فيه الرياض تحديات قوية بسبب التصعيد الأميركي غير المبرر في قضية القدس.

ويلفت مراقبون إلى محدودية الحضور الإعلامي السعودي على المستوى الدولي بما يضعف مواقف الرياض في المحافل الدولية. ويضيف هؤلاء أن الأداء الإيراني يبدو أكثر نجاعة وفعالية من خلال السيطرة على شبكات إعلامية إقليمية ودولية والانخراط داخل شبكات ضغط تنشط داخل البرلمانات الغربية والفصائل الإعلامية الغربية.

وقال دبلوماسيون أوروبيون في هذا الصدد إن إيران لا تستثمر جهودها في حملات العلاقات العامة التي أثبتت فشلها، وأن التواصل الدووب الذي تقوم به طهران وشبكتها داخل العواصم الغربية أثبت فعاليته في التأثير مباشرة على الرأي العام كما على النخب داخل هذه العاصمة أو تلك. ودعا دبلوماسيون فرنسيون عملوا

باريس/ بيروت – أثار موقف مجموعة دعم لبنان استغراب دوائر رسمية وشعبية في بيروت كونه يساوي، في سابقة خطيرة، بين السعودية التي تدعم الاقتصاد اللبناني، وبين إيران التي تركز جهودها على تسليح حزب الله ومساعدته في السيطرة على القرار الوطني في لبنان، وتوريط البلد في أزمات إقليمية تزيد من معاناة اللبنانيين وتربك علاقاتهم بدول الخليج.

وساوى البيان الختامي للمجموعة وبشكل ملتبس بين السعودية وإيران في الأزمة اللبنانية. وفضّل البيان على الواقع بشكل متناقض، إذ طالبت دول المجموعة من السعودية دعم حكومة لبنان وتسليح جيشه حتى يكون قادرا على ضبط الوضع الأمني في البلاد وقصر امتلاك السلاح على الدولة وحدها، لكن في نفس الوقت طالبت أيضا السعودية بعدم التدخل، وأن تنأى بنفسها عن لبنان، وسط صمت عن دور تخريبي تقوم به إيران ومعها حزب الله في البلد.

وقالت هذه المراجع إن البيان الختامي كان غامضا ومبهما بشكل مثير للاستغراب، متسائلة كيف يمكن أن تدعو المجموعة "كل الأطراف اللبنانية للالتزام بسياسة النأي بالنفس وعدم التدخل في الصراعات الخارجية كأولوية قصوى"، والحال أن الأمر لا يخص سوى حزب الله الذي يتورط عسكريا في سوريا والعراق واليمن.

ونقل عن دبلوماسي فرنسي قوله إن صياغة الإعلان النهائي لا تخص بالذكر طرفا بعينه، لكنها ستحمل رسالة مفادها أن على السعودية وإيران عدم التأثير على السياسة اللبنانية وأن على حزب الله الحد من أنشطته الإقليمية. وتابع "اجتماع الجمعة ليس ضد السعودية أو إيران وإنما لدعم لبنان".

ورفضت المراجع اللبنانية أي تلميح يوازى ما بين النفوذ الإيراني والسعودي في لبنان ودورهما في التأثير على استقرار لبنان.



إيمانويل ماكرون تورط الميليشيا اللبنانية في الصراعات الإقليمية أضرب باستقرار لبنان

# نزعة الانتقام في كركوك تضرم النار بمعركة التركمان والأكراد

## الحشد الشعبي يسيطر على كركوك بتمهيج الأحقاد القومية • الأكراد يجهزون لانتفاضة تعيد لهم المدينة الغنية بالنفط

فيما خسر الإقليم نحو ثلثي صادراته النفطية، بعدما اضطرت البشمركة إلى مغادرة مواقعها قرب حقول نفط كركوك، إثر بدء القوات الاتحادية عملية إعادة الانتشار، ما يقاوم الأزمة المالية لسكان المنطقة الكردية الذين يفوق تعدادهم 5 ملايين نسمة.

وتحذر قيادات سياسية كردية من أن استمرار بغداد في تجاهل الدعوات الكردية لبدء مفاوضات التسوية، والتفاهم بشأن وضع المناطق التي غادرتها البشمركة بعد السادس عشر من أكتوبر، وتقاسم عائدات النفط، وحصة كردستان من الموازنة العامة للبلاد، ربما يفجر نزاعا أهليا مسلحا في كركوك.

وتتحدث مصادر محلية في كركوك عن "استعداد أبناء القومية التركمانية، لمواجهة الأكراد في المدينة، للحفاظ على المكاسب التي تحققت في 16 أكتوبر".

ويماطل رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي في تحديد موعد للمفاوضات بشأن الملفات الخلافية بين بغداد وأربيل، بالرغم من أن نيجرفان البارزاني، وهو رئيس حكومة المنطقة الكردية، أعلن مطلع الأسبوع التزام الإقليم بوحدة الأراضي العراقية، ما يشكل تخليا صريحا عن نتائج استفتاء الانفصال. ويخشى العبادي أن يقود أي تفاهم مع الأكراد، المنبؤين حاليا من قبل الأغلبية الشيعية العراقية، إلى تضرر صورته الشعبية، التي ازدهرت بعد سلسلة الانتصارات في الحرب على داعش، وخطة إعادة الانتشار في 16 أكتوبر الماضي، التي أخرجت البشمركة الكردية من كركوك، وأراض واسعة كانت تحت سيطرتها منذ اجتياح داعش لأجزاء واسعة من البلاد، صيف 2014. ومنذ مطلع أكتوبر، ما زالت مطارات كردستان مغلقة في وجه الرحلات الدولية،

وتوصل هادي العامري، وهو زعيم منظمة بدر، التي تعد من أهم فصائل الحشد الشعبي، إلى اتفاق مع قيادات تركمانية، سنية وشيعية، على تولي "قوات محلية تأمين طوزخورماتو، ومحيطها".

وتقول مصادر محلية، إن "التركمان استغلوا وصول الحشد الشعبي والقوات العراقية، في إطار خطة إعادة الانتشار، إلى مناطقهم في كركوك، لينفذوا أعمالا انتقامية ضد السكان الأكراد ومصالحهم".

ويقول مراقبون من زعيم الحزب الديمقراطي الكردستاني، مسعود البارزاني، إن "بؤادر ثورة، ضد المحتلين، تلوح في كركوك".

ويقول هؤلاء إن "فصائل في الحشد الشعبي، تدعمها إيران، تحاول السيطرة على كركوك، باستخدام المشاعر التركمانية السلبية ضد الأكراد".

من منطقة طوزخورماتو، قرب كركوك، التي يسكنها خليط من مكونات قومية.

وبالرغم من أن طوزخورماتو، تتبع محافظة صلاح الدين إداريا، إلا أنها تمثل امتدادا ديموغرافيا لكركوك.

وتقول مصادر عراقية رفيعة لـ"العرب"، إن "التركمان، الذين اشتكوا من قمع سياسي كردي في كركوك، عندما كانت قوات البشمركة تسيطر عليها، يدفعون أبناءهم إلى التطوع في ميليشيات محلية، تحاول أن تلعب دورا في تأمين المدينة".

وبالرغم من أن تركمان هذه المنطقة، ينقسمون مذهبيا بين الطائفتين الشيعية والسنية، إلا أن التطوع شمل الجميع.

وتضيف هذه المصادر أن "عملية تطويع التركمان في هذه الميليشيات، تحظى بتشجيع قيادات شيعية بارزة في قوات الحشد الشعبي".

بغداد – اجتاحت مدينة كركوك العراقية، الغنية بالنفط، حمى تنافس قومي بين الأكراد والتركمان، فيما يتحدث مراقبون من زعيم الحزب الديمقراطي الكردستاني، مسعود البارزاني، عن "بؤادر انتفاضة في صفوف أبناء المدينة، ضد احتلال القوات الاتحادية والحشد الشعبي لها".

وشهدت كركوك، منذ السادس عشر من أكتوبر، عندما تمكنت القوات العراقية الاتحادية من الدخول إليها، عقب مغادرتها صيف العام 2014، هجمات محدودة على مقار أمنية، وصفت بأنها "انتقامية".

ويقول رئيس حكومة إقليم كردستان، نيجرفان البارزاني، إن خطة إعادة الانتشار، التي نفذتها القوات العراقية، ردا على استفتاء الانفصال الكردي، الذي أجراه إقليم كردستان في الخامس والعشرين من سبتمبر، تسببت في تهجير الآلاف من الأكراد



«الظروف التي تمر بها المنطقة العربية تمثل عقبة في تحقيق التنمية الشاملة، الأمر الذي يجعل المرأة العربية تدفع الثمن على كافة المستويات».

هالة لطوف  
وزيرة التنمية الاجتماعية الأردنية

«مؤتمر باريس لدعم لبنان في غاية الأهمية لكن لإنجازه وجب الإصلاح أولا ووقف الهدر ثانيا والحد من العجز ثالثا».

وليد جنبلاط  
رئيس اللقاء الديمقراطي اللبناني



## الشوارع الفلسطينية والعربية تنتفض على وعد ترامب

### ● الأزهر يرفض استقبال مبعوث الرئيس الأميركي ● تيلرسون: الوضع النهائي للقدس يقرره الفلسطينيون والإسرائيليون



بصوت واحد: القدس فلسطينية



عاطف الطراونة؛  
القدس ليست سلعة  
أميركية تهدي إلى  
المتطرف بنيامين نتنياهو

وهو ما يدفع إلى الجنوح نحو تطرف لا يمكن أن يقف خطره عند حدود منطقتنا”.

ووصف عباس شومان، وكييل الأزهر، في خطبته التي ألقاها من مسجد الأزهر، قرار ترامب بأنه “باطل قانونا، ولا يراعي الأعراف الدولية”. المسيرات الغاضبة طالت أيضا دولا عربية وإسلامية أخرى ومنها المغرب والجزائر وتونس ولبنان، وباكستان وإندونيسيا وتركيا.

وفي تحد للوضع الأمني في بلادهم خرج أيضا المئات من السوريين في أكثر من مدينة وخاصة في حلب (شمال) وإدلب (شمال غرب) منددين بالخطوة الأميركية، كما تظاهر المئات من العراقيين في مدينة الصدر في شرق العاصمة، بعدما أقاموا صلاة الجمعة في الشارع، بمشاركة السفير الفلسطيني لدى العراق أحمد عقل.

ويقول متابعون إن قرار ترامب وحد الشعوب العربية التي شهدت خلال السنوات الأخيرة انقاسا حادا جراء ما سمي بـ”الربيع العربي”، وأن موجة الاحتجاجات الهائلة التي حملت عداء واضحا لواشنطن جراء انحيازها غير العادل للإسرائيليين من المفروض أن تدفعها إلى إعادة النظر في سياساتها بالمنطقة، ولكن يبدو هذا صعبا (في حضرة ترامب).

أميركية حتى يهديها إلى المتطرف بنيامين نتنياهو”. وشدد على أن “الأردن سيعيد النظر في معاهدة السلام وجميع المعاهدات لأنها أصحاب حق، والقدس هي جوهرة السلام وقلب فلسطين”.

ويرتبط الأردن بمعاهد سلام مع إسرائيل منذ عام 1994، وتحترف تل أبيب بموجب المعاهدة بإشراف المملكة الأردنية على المقدسات الإسلامية في القدس.

وكانت القدس الشرقية تتبع المملكة إداريا قبل أن تحتلها إسرائيل عام 1967. وشكل اعتراف ترامب بالقدس عاصمة لإسرائيل إحراجا كبيرا لالأردن الذي يعتبر أحد حلفاء واشنطن الاستراتيجيين في المنطقة، وسبق وأن لعب العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني دورا في إقناع ترامب بالتراجع عن هذا القرار.

وقرار ترامب لم يحرج فقط الأردن أو السلطة الفلسطينية بل وأيضا مصر التي شهدت الجمعة عاصمتها القاهرة والعديد من مدنها مسيرات احتجاجية ضخمة، رغم قانون التظاهر الساري منذ أكثر من أربع سنوات. وخرج الآلاف من المصلين من مساجد في محافظات القاهرة والجيزة والإسكندرية والمنيا وغيرها، عقب صلاة الجمعة، وحمل مصلون لافتات كتب عليها “القدس عربية.. القدس فلسطينية”، و”يسقط ترامب”.

وأكد مختار جمعة وزير الأوقاف في خطبته بمسجد الحسين، وسط القاهرة، أن “المساس بالقدس مسجدا أو مدينة يغذي العنصرية والتطرف والإرهاب”. وقال “الكيان الصهيوني يحاول بسط سيادته على القدس والتمدد في أراضيها،

وتذرع ترامب بإعلانه القدس عاصمة لإسرائيل بأن عملية السلام باتت في النزع الأخير وأنه لا بد من إحداث “صدمة إيجابية”، بيد أن محللين يرون أن هذا الإعلان أتى على عكس توقعات الإدارة الأميركية التي فقدت على ما يبدو مصدقيتها ليس فقط في الوطن العربي بل في العالم أجمع.

ويرى مراقبون أن الإدارة الأميركية وإن كانت نجحت في تحقيق هدف من خلال إعلانها القدس عاصمة لإسرائيل فهو استعلاء الشعوب العربية لها.

وشهدت العديد من العواصم والمدن العربية مسيرات حاشدة، دعت إليها منظمات نقابية وقوى وطنية، للتعبير عن رفضها للخطوة الأميركية غير محسوبة العواقب.

وتظاهر الآلاف من الأردنيين الجمعة في عمان ومدن أخرى مثل الزرقاء (شرق)، ومارب (شمال) ومادبا (جنوب)، والكرك (جنوب) وجرش، ومعان (جنوب). وشارك أكثر من 20 ألف شخص في تظاهرة انطلقت عقب صلاة الجمعة من أمام المسجد الحسيني الكبير (وسط عمان) وسط شعارات منددة بقرار ترامب، وحمل المشاركون لافتات تحوي صورة العلم الأميركي والعلم الإسرائيلي وكتب عليها “إلى الجحيم”، وأخرى كتب عليها “أميركا رأس الإرهاب”، و”القدس عاصمة فلسطين شاء من شاء وأبى من أبى”.

وقال رئيس مجلس النواب عاطف الطراونة الذي شارك في التظاهرة إلى جانب عدد من النواب “هذا قرار جائر وظالم من ترامب ويخالف الشرعية الدولية والقانون الدولي”. وأضاف “القدس ليست سلعة

شكلت المظاهرات العارمة التي شهدتها عواصم ومدن فلسطينية وعربية رسالة قوية للولايات المتحدة بأن القرار الذي اتخذته رئيسها دونالد ترامب بشأن القدس وإن كان حقق هدفا فهو استعلاء الشعوب العربية.

استخدامها للرصاص المطاطي، وقنابل الغاز المسيلة للدموع، ما أدى إلى إصابة 217 شخصا، معظمهم بحالة اختناق. وأثار إعلان ترامب مساء الأربعاء القدس عاصمة لإسرائيل غضب العالم العربي واستياء حلفاء غربيين وصفوا الخطوة بالانفرادية وغير الصائبة، حيث كان من المفروض أن يتم بحث مسألة القدس ضمن مفاوضات شاملة بين الفلسطينيين والإسرائيليين.

وسبق وأن تعهد الرئيس الأميركي الذي يصفه خصومه بالمهووس بـ”الشو الإعلامي” خلال حملته الانتخابية بالاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل ونقل سفارة بلاده إليها. ورأى سيد البيت الأبيض في معرض إعلانه عن قراره أن هذه الخطوة تأخرت كثيرا، وأن الرؤساء السابقين لم تكن لديهم الجرة الكافية على اتخاذها.

ويقول العديد من المسؤولين الفلسطينيين والعرب إن قرار ترامب الذي يعكس في واقع الأمر انحيازا غير مسبوق في تاريخ الولايات المتحدة الأميركية لإسرائيل، ضربة ناسفة لجهود السلام، وأيضا إعلان نهاية واشنطن كوسيط نزيه يمكن الاتكال عليه.

وصرح أحمد المجدلاني، عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، أن القيادة الفلسطينية تسعى اليوم إلى إيجاد “رعاية دولية شاملة” لهذه العملية، بديلا عن الرعاية الأميركية “المنفردة والمنحازة”.

وأضاف المجدلاني أن “اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير ستعقد في مقر الرئاسة السبت اجتماعا برئاسة الرئيس (الفلسطيني) محمود عباس لبحث القرار الأميركي بشأن القدس وسبل التعامل معه”.

وتمسك الفلسطينيون بالقدس الشرقية عاصمة لدولتهم المأمولة، استنادا إلى قرارات المجتمع الدولي.

وأوضح أن “اللجنة التنفيذية ستناقش الخطة الفلسطينية للمرحلة القادمة، وأن إدارة ترامب فقدت أهليتها للعب دور راع لعملية السلام”. ويمثل وضع القدس أكبر عقبة أمام التوصل إلى اتفاق سلام بين إسرائيل والفلسطينيين مع تعاقب أجيال. وتصر إسرائيل على أن القدس بأكملها عاصمة لها، فيما يتمسك الفلسطينيون بالقسم الشرقي منها عاصمة لدولة مستقبلية لهم.

وتعتبر معظم الدول القدس الشرقية التي استولت عليها إسرائيل في حرب عام 1967 وضممتها إليها، أرضا محتلة بما في ذلك البلدة القديمة التي تضم مواقع مقدسة عند المسلمين واليهود والمسيحيين على السواء. وعلى مدى عقود أحجمت واشنطن مثل غالبية المجتمع الدولي عن الاعتراف رسميا بالقدس عاصمة لإسرائيل (رغم وجود قرار من الكونغرس) معتبرة أن تحديد وضعها يجب أن يكون جزءا من عملية سلام فلسطينية إسرائيلية. ولا توجد أي سفارات لدول أخرى في القدس.

القدس – غصت الشوارع والساحات في الأراضي الفلسطينية كما في العديد من الدول العربية والإسلامية بالآلاف من المتظاهرين، عقب صلاة الجمعة، للاحتجاج على إعلان الرئيس الأميركي دونالد ترامب الصادم الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل. وتأتي هذه المسيرات الاحتجاجية وسط مساعي الدبلوماسية الأميركية التخفيف من وطأة الإعلان المدوي حيث جدد وزير الخارجية الأميركي ريكس تيلرسون تأكيده خلال مؤتمر مجموعة دعم لبنان أن القرار النهائي بشأن وضع القدس سيعتمد على المفاوضات بين الإسرائيليين والفلسطينيين بما في ذلك ترسيم حدود المدينة. وأن أمر نقل السفارة الأميركية إلى المدينة قد يستغرق عامين.

ويستعد نائب الرئيس الأميركي مايك بنس لزيارة إلى المنطقة، تقوده إلى كل من مصر والأراضي الفلسطينية والأردن. وأعلنت مشيخة الأزهر رفضها استقبال بنس، وسبققتها في ذلك السلطة الفلسطينية التي قالت إنه غير مرحب به.

وترى السلطة أن استقبال مبعوث ترامب سيشكل إحراجا كبيرا بالنسبة لها خاصة في ظل الأوضاع الحالية.

وسقط في قطاع غزة قتل فلسطيني خلال مسيرة احتجاجية سرعان ما تحولت إلى مواجهات مع قوات الاحتلال الإسرائيلي. وقالت مصادر طبية فلسطينية “استشهد الشاب محمود المصري (30 عاما) برصاص قوات الاحتلال في المواجهات شرق خان يونس”. وكان الجيش الإسرائيلي أكد أنه أطلق النار على رجلين على الحدود مع غزة قاتلا إنيهما “المحرضان الرئيسيان” على الاحتجاجات.

مختار جمعة؛

المساس بالقدس مسجدا  
أو مدينة يغذي العنصرية  
والتطرف والإرهاب



وفي وقت سابق دعت حركة حماس التي تسيطر عمليا على قطاع غزة إلى انتفاضة جديدة على غرار الانتفاضة الأولى (1987 – 1993) والانتفاضة الثانية (2000 – 2005) اللتين أسفرتا عن مقتل الآلاف من الفلسطينيين. وفي القدس الشرقية ومع انتهاء صلاة الجمعة في المسجد الأقصى شق المصلون طريقهم صوب أبواب البلدة القديمة ورددوا هتافات “القدس لنا.. القدس عاصمتنا” و”ما بدنا (لا نريد) كلام فاضلي (خاوي) بدنا كلاشنيكوف (سلاح)”. ووقعت بعض المواجهات بين المحتجين والشرطة، وفق شهود عيان.

وفي الضفة الغربية تظاهر الآلاف من الفلسطينيين، بيد أن قوات الاحتلال وكما هو متوقع تعاملت بعنف مع المسيرة، عبر

## الغوة الشرقية تحت النار رغم هدنة جنيف 8

الأممي، بين فريق المبعوث الدولي، ستيفان دي ميستورا، ووفد المعارضة المتواجد في المدينة السويسرية.

من ناحية، أكدت مصادر المعارضة أن وفدها لن يكون له أي اجتماع رسمي في المقر الأممي مع المبعوث الخاص، فيما سيكتفي الوفد باجتماعات تشاورية داخلية.

ومن المنتظر وصول وفد النظام إلى جنيف الأحد المقبل، بحسب ما أعلنت وكالة سانا التابعة للنظام، الخميس، ومن المرجح إجراء لقاءات تقنية بنفس اليوم مع فريق دي ميستورا قبل بدء وفد النظام اجتماعاته الرسمية اعتبارا من الاثنين المقبل.

وبحسب إعلان دي ميستورا الخميس، فإن الاجتماعات ستتواصل في جنيف 8، حتى 14 ديسمبر، لافتا “نتوقع ألا تكون هناك شروط مسبقة خلال باقي الجولة، وأن التركيز في المفاوضات سيكون على القضايا الدستورية والانتخابية”.

وأضاف “إذا اقتنعنا أن أحد الأطراف يقوم بتخريب مباحثات جنيف، فإن ذلك سيؤثر سلبيا على إطلاق أي عملية سياسية”، في إشارة إلى مؤتمر سوتشي الذي تسعى روسيا لعقدته فبراير المقبل.

وانطلقت المرحلة الأولى من “جنيف 8”، في 28 نوفمبر الماضي، واستمرت أربعة أيام، ثم توقفت لعدة أيام بعد مغادرة وفد النظام إلى دمشق، قبل أن تستأنف قبل أيام بلقاءات بين المعارضة والفريق الأممي فقط.

تهدف إلى تهيئة الأجواء للعملية السياسية الجارية في جنيف، أو غيرها من المنصات. وتوقفت الجمعة اجتماعات الجولة الثامنة من مفاوضات السلام في جنيف بين المبعوث الأممي الخاص إلى سوريا ستيفان دي ميستورا والمعارضة السورية. بانتظار وصول وفد النظام الأحد المقبل. ولم تعلن الأمم المتحدة عن أي لقاء رسمي في المقر



الفرار من الجحيم

دمشق – يستمر النظام السوري في قصفه لمناطق في الغوطة الشرقية المحاصرة، رغم الهدنة التي أعلن عنها مع انطلاق جولة جنيف 8 في الثامن والعشرين من الشهر الحالي، والتي قيل آنذاك إنه تم التوصل إليها بواسطة روسية.

ويسعى النظام لإجبار فصائل معارضة وإسلامية على الخروج من المنطقة التي تقع بالقرب من دمشق وتسليمها له.

ويقول متابعون إنه في ظل الصمت الدولي اللافت لن يكون في الأخير للفصائل من سبيل سوى القبول بمطالب النظام. وذكرت مصادر من المعارضة أنه بالفعل هناك اتفاق مبدئي على خروج “هيئة تحرير الشام” التي تقودها “جبهة فتح الشام” من المنطقة نحو شمال سوريا وتحديدًا إلى محافظة إدلب التي تحولت إلى معقل للفصائل هناك.

ولفتت هذه المصادر إلى أنه لم يتم الحسم إلى حد اللحظة في الأمر نتيجة انقسامات داخل الهيئة بين مؤيد ومعارض للخطوة.

وأوضح عنصر سابق في هيئة تحرير الشام لصحيفة سورية معارضة، أن خروج المسلحين هو “للأجانب فقط وبعض الأمراء، وليس لكل العناصر”.

ويصر النظام على استعادة السيطرة على الغوطة الشرقية بالنظر إلى قربها من العاصمة دمشق. وقد شكلت له مشكلة أمنية كبيرة منذ أن بسطت الفصائل نفوذها عليها

### باختصار

◀ اعتبر وزير الخارجية الروسي سيرجي لافروف أنه ليست لدى روسيا أي خطط للتعاون مع الولايات المتحدة في إدلب شمال سوريا، لافتا إلى أنه أمر عديم الفائدة.

◀ طالب عشرات النواب من البرلمان الأوروبي تل أبيب بتعويضات بقيمة 1.2 مليون يورو عن هدم مبان في الضفة الغربية المحتلة، قبيل زيارة لرئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو لبروكسل.

◀ قالت وزارة الداخلية المصرية إنها ألقت القبض على 5 عناصر تابعة لجماعة الإخوان، خططت لأعمال عنف عقب صلاة الجمعة، وذلك بعد بثها مقاطع مصورة على شبكة الإنترنت تحرض المواطنين ضد مؤسسات الدولة.

◀ وجه القضاء الفرنسي تهمة “تمويل مخطط إرهابي” لأريك أولسن المدير العام السابق لشركة لافارج هولسيم الفرنسية السويسرية وذلك في إطار تحقيق حول قيام الشركة بتمويل داعش في سوريا.



«رغم أن الحوثيين قوة عسكرية مهمة فهم لم يختبروا السياسة أو الحكم.. تغلغلهم في أوساط الناس محدود ومع الوقت ستكون هذه ميزة لأعدائهم».

جوست هيلتمان

مدير برنامج الشرق الأوسط وشمال أفريقيا بالمجموعة الدولية للأزمات

«اليمن مقدم على خارطة سياسية جديدة. عنوان المرحلة يجب أن يكون توحيد الصف ضد الحوثي. الميليشيا أصبحت مكشوفة يمنيا وإقليميا ودوليا».

أنور قرقاش

وزير الشؤون الخارجية الإماراتي



# أخبار

## إعدام صالح يرتدّ على الحوثيين

● تقدم سريع في تحرير الشريط الساحلي الغربي لليمن

عملية إعدام الرئيس اليمني السابق بالطريقة البشعة التي ظهرت بها عبر الصور ولقطات الفيديو فعلت فعلها في تأليب الرأي العام ضدّ الحوثيين، ليس محليا فقط، بل إقليميا ودوليا أيضا، وجعلت خصوم ومناهضي الجماعة الموالية لإيران في موقع قوّة.

صالح البيضاني

❏ **صنعاء** - انعكست نتائج إعدام الحوثيين للرئيس اليمني السابق علي عبدالله صالح بشكل أسرع من المتوقع على المشهد العسكري في اليمن من خلال الانهيارات التي لحقت بجبهات الحوثيين على الساحل الغربي للبلاد حيث خسرت الميليشيات الحوثية معظم مواقعها.

وحمل تقدّم قوات الشرعية والمقاومة المدعومة من قوات إماراتية عاملة ضمن التحالف العربي على ذلك الشريط الساحلي، مؤشرا على أنّ عقدة تحرير محافظة الحديدة في طريقها إلى الحل، بعد أن كانت العملية العسكرية هناك تواجه باعتراضات دولية وأممية على أساس أنّ المحافظة تضمّ أحد أكبر موانئ البلاد وأنّ اقتراب المواجهات منه سيربك نقل المساعدات الإنسانية والمواد الأساسية عبره.

◀ **مع تقدم العملية العسكرية على الساحل الغربي لم تسمع الاعتراضات الأممية المألوفة على إطلاق حملة تحرير الحديدة**

ويبدو أنّ عملية إعدام صالح بالطريقة البشعة التي ظهرت بها عبر الصور ولقطات الفيديو فعلت فعلها في تأليب الرأي العام ضدّ الحوثيين، ليس محليا فقط، بل إقليميا ودوليا أيضا، وجعلت خصوم ومناهضي الجماعة الموالية لإيران في موقع قوّة.

ومع تقدّم العملية العسكرية على الساحل الغربي لم تسمع الاعتراضات الأممية المألوفة على إطلاق حملة تحرير الحديدة.

وتمكنت وحدات من الجيش الوطني والمقاومتين الجنوبية والتهامية من تحرير مناطق واسعة شمال المخا ابتداء من مدينة الخوخة الساحلية ومينائها السمي ومعسكر موسى بن نصير وصولا إلى جنوب ميناء الحديدة الاستراتيجي.

استكمال تحرير المناطق اليمنية التي ما زالت تحت سيطرة الميليشيا الحوثية بما في ذلك محافظة الحديدة والعاصمة صنعاء.

وتشير تطورات الأحداث إلى اعتراف التحالف العربي والحكومة اليمنية استكمال تحرير الساحل الغربي اليمني ومحافظة تعز والحديدة وهو الأمر الكفيل بخنق الحوثيين وعزلهم في مناطق وسط اليمن التي باتوا يواجهون فيها حالة تمرد ورفض شعبي، نتيجة للانقسام الذي أصاب القاعدة الشعبية التي كان الانقلاب يتكئ عليها قبل مقتل صالح.

وأشارت المصادر إلى إحراز الجيش الوطني والمقاومة اليمنية بدعم من التحالف العربي ممثلا في القوات الإماراتية تقدما موازيا على الشريط الساحلي باتجاه مفرق زبيد إحدى أكبر مدن محافظة الحديدة.

واعتبر مراقبون يمنيون أنّ التقدم السريع الذي أحرزته الشرعية اليمنية والتحالف العربي في معركة الساحل الغربي انعكاس مباشر لتداعي التحالف بين الحوثيين وحزب الرئيس السابق، لافتين إلى تمتّع صالح وحزبه بشعبية كبيرة في تلك المناطق وهو الأمر الذي كان يوفر الحاضنة الشعبية لميليشيا الحوثي التي باتت اليوم مكشوفة من أي غطاء شعبي في تلك المناطق التي تعيش حالة غضب جراء مقتل صالح،

إضافة إلى الوجود المكثف لما كان يسمى سابقا بالحرس الجمهوري والقوات الخاصة في تلك المناطق.

ولم يخسر الحوثيون جهود تلك القوات المنظمة والمسلحة جيدا كونها كانت جزءا من القوات النظامية اليمنية، فحسب، بل إنّ أعدادا منها بصدد الانتقال إلى المعسكر المعادي لهم.

وتحدثت مصادر إعلامية عن إقدام الحوثيين على إعدام عدد من قيادات حزب المؤتمر الشعبي العام في مدينة الخوخة إثر اتهامهم لتلك القيادات بالتواطؤ مع قوات التحالف العربي والعمل على تسليم المدينة للجيش الوطني والمقاومة، في تعبير عن حالة اليأس والتخبط التي تحكم تصرفات قادة الميليشيا.

ويتوقع خبراء عسكريون أن تتواصل تأثيرات مقتل الرئيس اليمني السابق علي عبدالله صالح وفض الشراكة بين الحوثيين وحزب المؤتمر على خارطة السيطرة الميدانية في اليمن، في ظل الإصرار الذي باتت تبديه الحكومة الشرعية والتحالف العربي على

الاقتحامات والتفجيرات لمنع إعادة الاستقرار وبسط الأمن.

كذلك تطلق نهاية حرب داعش في العراق عملية تفكير واسعة في مرحلة ما بعد التنظيم التي يؤمل أن تكون مختلفة عما سبقها، لكنّ عوامل عديدة أبرزها صعوبة الوضع الاقتصادي وهشاشة الأوضاع الاجتماعية وتشوهات العملية السياسية وقيامها على ضده، بداية حرب أمنية لا تقل ضراوة ضدّ على أسس عرقية وطائفية، تشرّع للبعض التشاؤم بإحداث تغيير في العراق ينأى به

عن الأوضاع بالغة السوء التي عاشها خلال السنوات الثلاث الماضية.

وتوقّع إياد علاوي نائب الرئيس العراقي، الجمعة، أن يطول أمد الحرب على الإرهاب.

وورد في بيان نشره مكتبه الإعلامي إثر لقاء جمعه في العاصمة الجربنية المنامة بـروبرت كريم مساعد وزير الدفاع الأميركي للشؤون السياسية والدولية أنّ "هذه الحرب ستكون طويلة الأمد وهو ما يوجب تهبّة الأرضية والبيئة الملائمتين الطاردتين لذلك الفكر المنحرف".

كما أكد علاوي أنّ "المرحلة الجديدة في محاربة الإرهاب والتطرف تستدعي تطوير القدرات الاستخبارية وتعزيز التنسيق المشترك بين الدول المتحالفة في الحرب على الإرهاب"، مشيرا إلى أنّ "الحرب العسكرية انتهت بانتصار العراق والتحالف الدولي، وأن المرحلة الحالية تستوجب أيضا إجراءات سياسية عاجلة في مقدمتها محاربة الفساد ومعالجة ملف اللاجئين والنازحين وإنهاء المحاصصة وبناء المؤسسات بصورة مهنية بعيدا عن التهميش والإقصاء والاجتثاث المسيس وتوفير فرص عمل للعاطلين، كشرط لضمان ونهية الأجواء التي تقضي على فرص ظهور الأفكار المتطرفة ونموها".

وأعلن قائد عمليات تطهير الجزيرة وأعلى الفرات الفريق الركن عبدالأمير رشيد يارالله في بيان أن الجيش وقوات الحشد الشعبي "شرعا في تنفيذ عملية واسعة لتطهير مناطق الجزيرة بين نينوى والأنبار ضمن المرحلة الثانية" من العمليات.

وتهدف هذه العملية إلى القضاء القوات في الصحراء بين محافظة نينوى الشمالية ومحافظة الأنبار الغربية، في طريق يمتد نحو مئتي كيلومتر مربع بموازة الحدود مع سوريا.

ونقل عن مصدر عسكري في محافظة الأنبار غربي العراق، الجمعة، قوله إنّ القوات الأمنية حررت ثمانى مناطق في صحراء المحافظة.



❏ مخيم تطوعي إماراتي حمل اسم "عيال زايد" قام بحملة صحية تشخيصية وعلاجية ووقائية في أوغندا استفاد منها أكثر من ثلاثة آلاف طفل ومسّن في مختلف قرى هذه الدولة الأفريقية.

## البحرين تمنع مراسل الجزيرة في تل أبيب من دخول أراضيها

وأكد المصدر "أنّ وزارة شؤون الإعلام في الوقت الذي تعي فيه تماما مآرب هذا التصرف المتكرر وغير المسؤول من قبل القناة القطرية، والذي تسعى من خلاله إلى تأليب الرأي العام، والتسويق لما هو مخالف للواقع، فإنّها تهيب بوسائل الإعلام الإقليمية والدولية إلى الالتزام بالانظمة والقوانين، إذا ما أرادت فعلا تغطية الأحداث والفعاليات التي تقام على أرض البحرين".

ومملكة البحرين هي إحدى الدول الأربع، إلى جانب كل من السعودية والإمارات ومصر، المقاطعة لقطر بسبب دعمها للإرهاب واحتضانها لجماعاته.

❏ **المنامة** - صرح مصدر مسؤول بوزارة شؤون الإعلام البحرينية أن صحافيا تابعا لقناة الجزيرة القطرية حاول الدخول إلى البلاد بصورة غير قانونية.

وأشار المصدر الذي نقلت عنه وكالة الأنباء الرسمية البحرينية إلى أنّ الصحافي وهو أميركي الجنسية ومقيم في تل أبيب، ويعمل مراسلا لقناة الجزيرة القطرية في كل من العراق وإسرائيل، وصل إلى البلاد بدعوى تغطية إحدى الفعاليات من غير دعوة رسمية، وبدون تقديم تاشيرة إعلامية، ما استدعى الوزارة إلى إصدار قرار بمنع دخوله إلى المملكة.

## بدء حملة عسكرية لملاحقة آخر فلول داعش في صحاري غرب العراق

● عوامل اقتصادية واجتماعية وسياسية تصعّب إحداث نقلة تخرج البلد من أوضاعه السيئة

وشرح ذات المصدر لموقع السومرية الإخباري، أنّ الفرقة السابعة بالجيش تمكنت من تحرير مناطق أم العظام وكويت والخرار والأعمى والكعديين في صحراء الأنبار شمال مدينة القائم، بينما تمكّنت الفرقة التاسعة من استعادة مناطق السجريات وبصالة وصبيخة في المنطقة الممتدة بين محافظتي صلاح الدين ونيوى.



إياد علاوي:  
الحرب على الإرهاب ستطول  
وتستدعي تهبّة أرضية  
طاردة للتطرف

ومن جهتها، أكدت فصائل الحشد الشعبي المؤكّنة في أغلبها من ميليشيات شيعية انطلاق العمليات "لإستكمال تحرير بداية الجزيرة الرابطة بين الموصل والأنبار وصولا إلى الحدود السورية".

وفي أواخر شهر نوفمبر الماضي، أعلن المتحدث باسم قيادة العمليات المشتركة العميد يحيى رسول أنّ القوات العراقية "ظهرت خمسين في المئة من الصحراء البالغة مساحتها الجميلة حوالي 29 ألف كيلومتر مربع".

والخميس الماضي توقع الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون الذي تشارك بلاده ضمن التحالف الدولي ضدّ داعش بقيادة الولايات المتحدة الأميركية، أنّ تعلن الحكومة العراقية التحرير الكامل للبلاد من تنظيم داعش بحلول منتصف الشهر.

وقال ماكرون "حتى لو أنّ جهودا كبرى ستتواصل من أجل النهوض بالعراق ونزع الأسلحة والأغام فيه، سيتم تحرير البلد قبل نهاية السنة، وأمل أنّ أرى في الأشهر المقبلة انتصارا عسكريا في الأراضي العراقية السورية"، مشددا على وجوب نزع سلاح الميليشيات كشرط لتحقيق الاستقرار في البلد.



لا قيمة للنصر إذا لم يحصن من الانتكاس



«إدراج تونس ضمن قائمة الملاذات الضريبية قرار غير منصف بالمرة وصادم ومن شأنه أن ينعكس سلبا على المسار الانتقالي الذي تمرّ به البلاد».

نورالدين الطوبوي

الأمين العام للاتحاد العام التونسي للشغل

«بريطانيا مقتنعة بعدم وجود أي تاريخ لانتهاه العمل بالاتفاق السياسي الليبي، وتدعم بقاءه كمرجعية وحيدة لإدارة البلاد حتى انتخاب السلطة التشريعية الجديدة».

بيتر ملبت

سفير بريطانيا لدى ليبيا



## السفارة الأميركية بتونس تتجنب سيناريو 2012

□ **تونس** – علّقت السفارة الأميركية بتونس خدماتها طيلة الجمعة تحسبا لاحتجاجات واسعة ضد قرار الرئيس دونالد ترامب باعتبار القدس عاصمة إسرائيل الموحدة، فيما استدعى الرئيس التونسي الباجي قائد السبسي السفير الأمريكي دانيال روبنستين لإبلاغه موقف بلاده الرافض لقرار الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل.

ودعت السفارة في بيان لها رعاياها إلى اتخاذ الحيطة والحذر واتباع قواعد الأمن وتجنب تجمعات المتظاهرين.

ومنعت الشرطة الخميس محتجين من التوجه إلى السفارة الأميركية للاحتجاج ضد قرار ترامب، كما عززت الإجراءات الأمنية في محيط السفارة.

وتسعى السلطات الأمنية في تونس إلى تفادي تكرار أحداث العنف والتخريب التي شهدها السفارة الأميركية في 2012 ضمن الاحتجاجات الواسعة ضد الشريط الأمريكي المسيء للإسلام "براءة المسلمين".

وشهدت عدة مدن تونسية مسيرات لمظاهرين الجمعة، ونأتي أبرزها المسيرة الحاشدة التي دعا إليها الاتحاد العام التونسي للشغل، المنظمة الوطنية الأكبر في تونس.

استدعى الرئيس التونسي الباجي قائد السبسي الجمعة السفير الأمريكي بتونس دانيال روبنستين لإبلاغه موقف بلاده الرافض لقرار الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل.

جاء ذلك في تصريح للمستشار لدى رئيس الجمهورية التونسي نورالدين بن تيشة تناقلته وسائل إعلام محلية. ولم يوضح المتحدث ما دار خلال لقاء السبسي بالسفير الأمريكي أو تفاصيل أخرى عنه.

كما أكد بن تيشة أن رئيس الجمهورية سيلتقي بداية الأسبوع المقبل بالرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون على هامش قمة المناخ بفرنسا للتباحث حول هذا الملف.

ودعا الرئيس التونسي في رسالة وجهها إلى نظيره الفلسطيني محمود عباس إلى تحرك عاجل لتفادي خطوات مماثلة لقرار الإدارة الأميركية بالاعتراف بمدينة القدس المحتلة عاصمة لإسرائيل.

وقال الرئيس التونسي، في رسالته، إن "الظروف العصيبة التي تمر بها فلسطين تقتضي من جميع العرب والمسلمين والقوى المحبة للسلام التحرك العاجل لتفادي اتخاذ أي خطوات مماثلة تجاه مدينة القدس التي تعدّ جزءا لا يتجزأ من الأراضي الفلسطينية المحتلة سنة 1967".

# المعارضة الجزائرية تحلم بانقلاب عسكري على نظام بوتفليقة

## ● أحمد أويحيى: بوتفليقة يدير شؤون البلاد بشكل جيد

**سفيان جيلالي:**

**النظام لم يتفق على مرشح**

**لخلافه الرئيس عبدالعزيز**

**بوتفليقة إلا صورته**



وأكد أحمد أويحيى، الخميس، أن رئيس البلاد، عبدالعزيز بوتفليقة، يتمتع بـ"صحة جيدة"، وأنه "يدير شؤون البلاد بشكل جيد"، مفندا وجود ديوان أسود أو سلطة خفية في الجزائر.

وقال أويحيى، خلال لقائه بمقر سفارة الجزائر بفرنسا مع الجالية الجزائرية، بمناسبة تواجده بالعاصمة باريس في إطار انعقاد الدورة الرابعة للجنة الحكومية المشتركة رفيعة المستوى "في ما يخص أخبار البلاد فأني أقول لكم إن رئيس الجمهورية عبدالعزيز بوتفليقة، بصحة جيدة وندعو الله أن يطيل في عمره ويمده بالصحة الجيدة".

وأضاف "حقيقة، أن رئيسنا لم يعد يملك كل الحيوية التي كان عليها عند لقائكم به في عامي 2000 و2004 هنا بفرنسا، لكن وعكس كل الشائعات والإدعاءات التي يروجها البعض سواء من الجزائر أو من الخارج، فإن رئيسنا يسيّر البلاد بشكل جيد في شتى المجالات ولا يوجد لا ديوان أسود ولا سلطة خفية في الجزائر".

وأشار أويحيى، بحسب ما نقلته وكالة الأنباء الجزائرية الرسمية، أن الجزائر "تعيش تجربتها الديمقراطية التي تتحسن باستمرار ومؤسساتنا تنتخب بشكل منظم كل خمس سنوات وسيكون كذلك الأمر بالنسبة للانتخابات الرئاسية المقبلة لسنة 2019".

ونوه أويحيى، إلى استتباب الأمن عبر ربوع الجزائر، غير أنه اعترف بأنه "لا يزال هناك البعض من الإرهابيين النشطين". ووعد أويحيى، بانتصار الجزائر على الإرهاب "سواء عن طريق اليد الممدودة في إطار المصالحة الوطنية أو من خلال قوات جيشها الوطني الشعبي".

من الدستور. وتنص المادة على أنه "إذا استحال على رئيس الجمهورية أن يمارس مهامه بسبب مرض خطير ومزمّن، يجتمع المجلس الدستوري وجوبا، وبعد أن يتثبت من حقيقة هذا المانع بكل الوسائل الملائمة، يقترح بالإجماع على البرلمان التصريح بثبوت المانع".

وتقلّص نشاط بوتفليقة البالغ من العمر 80 عاما، بشكل واضح، منذ إصابته بجلطة دماغية في أبريل 2013، استلزمت نقله في رحلة علاجية إلى فرنسا استمرت أكثر من 80 يوما.

ويرى جيلالي أن النظام يسعى إلى البقاء مهما كان الثمن ويبحث عن شخصية أخرى من داخل مؤسساته تضمن بقاءه وبقاء مصالحه.

وتوقع طرح اسم سعيد بوتفليقة الشقيق الأصغر للرئيس ومستشاره الخاص والقيادي بالحزب الحاكم العتيق جبهة التحرير الوطني، أو اسم أحمد أو يحيى وهو رئيس الحكومة ورئيس ثاني أكبر حزب موال للسلطة وهو التجمع الوطني الديمقراطي. وأضاف "إذا فشل كما هو واضح حتى الآن في التوافق على مرشح بعينه، فربما يستخدمون صورة الرئيس كمرحلة انتقالية فقط لترتيب الأوضاع، النظام لم يتفق على مرشح لخلافه بوتفليقة إلا صورته".

وتابع "الصراع على السلطة بين أركان أحزاب المولاة الكبرى قد خرج للعلن... بوتفليقة وحده هو من كان قادرا على لجم زمام الأمور وضبط المتصارعين، ومع غيابة نتيجة المرض بات الوضع صعبا جدا".

وحول الثقل الشعبي لكل من شقيق الرئيس ورئيس حكومته ومدى إمكانية فوز أحدهما بالرئاسة، أكد جيلالي أنهم "مرفوضان من الأغلبية الساحقة للجزائريين، ولن يكون لهما أي نصيب في أي استحقاق انتخابي نزيه".

في المقابل تستتبع أحزاب الموالات في الدفاع عن شرعية بوتفليقة مؤكدين أداءه لمهامه بشكل طبيعي.

اسمه في الانتخابات الرئاسية المقبلة". ومطلع سبتمبر الماضي جدد الجيش الجزائري ولاءه للرئيس بوتفليقة والتزامه بمهامه الدستورية، مؤكدا في نفس الوقت أن زمن الانقلابات العسكرية قد ولى.

وكان قائد أركان الجيش الجنرال أحمد قايد صالح دعا إلى "الإبقاء على المؤسسة العسكرية في منأى عن المزايدات والطموحات السياسية"، في إشارة إلى الدعوات المتكررة من طرف البعض من الأحزاب السياسية والشخصيات المستقلة، إلى إجبار عبدالعزيز بوتفليقة على التنحي عن السلطة، بسبب النشل الذي يخيم على مؤسسات الدولة.

وقال قايد صالح حينها "يسعدني التأكيد هنا مرة أخرى، بأن الجيش الوطني، سليل جيش التحرير الذي يمنح لحسن أداء مهامه أهمية قصوى، يتولى بكل حزم مهمته الدستورية في حماية حدود البلاد، فلا بد من الإبقاء على هذه المؤسسة الجمهورية، بمنأى عن المزايدات والطموحات السياسية".

ودعا ناشطون ومعارضون سياسيون أغسطس الماضي إلى تفعيل المادة 102

□ **الجزائر** – ما زالت المعارضة الجزائرية متمسكة بالجيش كحل وحيد لتخليص البلاد من النظام الحاكم الحالي بقيادة الرئيس عبدالعزيز بوتفليقة، رغم إعلان المؤسسة العسكرية مرارا رفض دعوات متعددة إلى تولى السلطة.

وتوقع سفيان جيلالي رئيس حزب جيل جديد الجمعة رعاية الجيش لفترة انتقالية دون بوتفليقة ونظامه.

و قال إن "هذا غير مستبعد... إذا حدث تحرك شعبي ربما يرغم هذا الجيش على التدخل وتنظيم مرحلة انتقالية". وأضاف "أعتقد أن الجزائريين ينتظرون نوعا من هذا الحل... فالأوضاع سيئة جدا على مختلف الأصعدة".

ولم يستبعد أن يكون تحرك الشارع والمعارضة الشعبية "أسرع من المعارضة السياسية التي تعاني حذ من التشردم والتشتت جزاء طموحات وأطماع البعض منها وتعرض البعض الآخر لضغوط من قبل النظام، ما جعلها تفشل في الاتفاق على مرشح مستقل ينافس مرشح النظام أيا كان



حيرة في الجزائر: من يخلف بوتفليقة؟

# قضية العبودية تعزز الاهتمام الدولي بالأزمة الليبية

## ● مجلس الأمن يدين الانتهاكات البشعة لحقوق الإنسان في ليبيا

شدد بيان أصدره مجلس الأمن على أن استقرار ليبيا هو الحل الوحيد لضمان تحسين الظروف المعيشية للمهاجرين غير الشرعيين الذين تعرّضوا لـ"انتهاكات بشعة"، وهو ما اعتبر ضغطا على أطراف النزاع لإنهاء حالة الانقسام.

□ **نيويورك** – أدان مجلس الأمن الدولي، ما وصفه بـ"الانتهاكات البشعة لحقوق الإنسان في ليبيا" وأعرب عن قلقه العميق إزاء التقارير التي أشارت إلى "بيع المهاجرين كرقيق". ودعا المجلس "جميع السلطات المختصة للتحقيق في تلك الأنشطة دون تأخير وتقديم الجناة إلى العدالة ومحاسبة المسؤولين عنها".

وشدد بيان مجلس الأمن على أن الطريقة الوحيدة لتحسين الظروف المعيشية لجميع السكان ومن بينهم المهاجرون غير الشرعيين، تكمن في استقرار ليبيا، وهو ما اعتبر ضغطا دوليا على الفرقاء الليبيين للتوصل إلى تسوية تنهي حالة الانقسام والفوضى التي تعاني منها البلاد منذ سقوط نظام العقيد الراحل معمر القذافي.

وأعرب المجلس في بيانه عن "الدعم الكامل لخطة العمل من أجل ليبيا، ودعا جميع الأطراف إلى العمل معا بروح من التوافق في العملية السياسية الشاملة للجميع التي يسيّرها المبعوث الأممي غسان سلامة".

وتراوح الأزمة السياسية مكانها بعد أن فشلت المفاوضات التي أطلقها غسان سلامة لتعديل اتفاق الصخيرات، بما يسمح بإعادة تشكيل السلطة التنفيذية من جديد.

ويسود تقرب حذر وسط مخاوف من اندلاع أعمال عنف بعد 17 ديسمبر، موعد انتهاء صلاحية اتفاق الصخيرات، الموقع في ديسمبر 2015.

ويتوقع مراقبون أن تقود الجماعات الإسلامية التابعة لحكومة خليفة الغويل، هجوما للسيطرة على العاصمة طرابلس مستغلة الفراغ السياسي.

ويتمسك الجيش بقيادة المشير خليفة حفتر، بالمهلة التي قدامها للسياسيين في يوليو الماضي وتنتهي في 17 ديسمبر، لفرض حل سلمي ينهي حالة الانقسام الراهنة.

وفي 20 نوفمبر الماضي، أعلن الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش، فتح تحقيق أممي للتقصي بشأن تقرير مصور بثته شبكة "سي. إن. إن" الأميركية، قالت إن فريقها

صوّره في ليبيا، يظهر سوفاً لبيع المهاجرين الأفارقة مقابل 1200 دينار ليبي (نحو 800 دولار للشخص)، في بلدة قريبة من طرابلس.

### « باختصار

◀ قال رئيس الهيئة العليا المستقلة

للانتخابات في تونس محمد التليلي

المنصري إن الهيئة تعمل على

التحضير للانتخابات المحلية بناء

على التاريخ المقرر في 25 مارس

2018 دون أن يستبعد إمكانية تغيير

هذا الموعد قائلا "ربما يتغير

لكن على ضوء ما ستتوصل إليه

المشاورات مع أغلب الأحزاب".

◀ نددت منظمة "هيومن رايتس

ووتش" الخميس، بتعرض مواقع

دينية صوفية في ليبيا لهجمات من

جانب ميليشيات متطرفة.

◀ تمكّنت الخميس فرقة الأبحاث

والفتيش للحرس التونسي بمحافظة

مدنين جنوب شرق البلاد، من تفكيك

خلية تكفيرية تتواصل مع إرهابيين

في بؤر التوتر تتكوّن من ثلاثة

عناصر تتراوح أعمارهم بين 21 و35

سنة.

◀ وصف وزير المجاهدين الجزائري

طبيب الزيتوني تصريحات الرئيس

الفرنسي إيمانويل ماكرون بشأن

الماضي الاستعماري لبلاده

بـ"الإيجابية" مشددا على أنه من

شأنها دفع وتيرة معالجة ملف

الذاكرة ومسألة استرجاع مجامع

الشهداء من فرنسا، وذلك في إطار

عمل اللجان المشتركة بين البلدين.

◀ أكد رئيس المجلس الرئاسي

لحكومة الوفاق فايز السراج، على

النتائج الإيجابية لجولته التي زار

خلالها ألمانيا والولايات المتحدة،

مضيفا أنه بحث خلال زيارته عددا

من أوجه التعاون التي تسهم في

حل مختلفات تعيق عمل المراقف

الأساسية وتحول دون وصول

الخدمات بالشكل اللائق للمواطن

الليبي.

للمشاركة والتعليق

news@alarab.co.uk



«نأمل أن تحافظ الولايات المتحدة على معاهدة الصواريخ المتوسطة والقصيرة المدى، وأن تضع بعين الاعتبار مخاوف موسكو».

سيرغي ريباكوف  
نائب وزير الخارجية الروسي

«الولايات المتحدة استبعدت نفسها كوسيط في عملية السلام بالشرق الأوسط بعد اعترافها بالقدس عاصمة لإسرائيل».

جان إيف لودريان  
وزير الخارجية الفرنسي



# بريطانيا تفك عقدة المرحلة الأولى من مفاوضات البريكست

● أيرلندا تبدي ارتياحها لما تضمنه الاتفاق حول الحدود ● بدء المرحلة الثانية من أجل التوصل إلى إتفاق تجارة حرة



## تخطينا مرحلة والطريق ليست آمنة بعد

وكان البرلمان الأوروبي قد أكد، سابقا، أنه لا يمكن مناقشة العلاقات المستقبلية مع بريطانيا إلا بعد الانتهاء من عملية خروجها من الاتحاد. وقال رئيس البرلمان أنطونيو تاجاني "إن الخروج المنتظم هو مطلب أساسي وشرط مسبق لأي علاقة مستقبلية محتملة بين الاتحاد الأوروبي والمملكة المتحدة، مضيفا "هذا أمر غير قابل للتفاوض".



دونالد توسك:

ما تبقى من فترة المفاوضات قصيرة وستكون صعبة  
حيال مسائل أكثر صعوبة

ورفضت المستشار الألمانية، أنجيلا ميركل، دعوة رئيسة الوزراء البريطانية، مناقشة العلاقات المستقبلية بالتزامن مع مفاوضات بريكست.

وقالت "يجب أن توضح المفاوضات أولاً كيف سينفك علاقتنا المتشابكة"، مضيفة "فقط بعد معالجة هذه المسألة، يمكننا أن نبدأ في الحديث عن علاقتنا المستقبلية، في وقت قريب بعد ذلك على ما أمل".

وبرضوخها لجميع إملاءات الاتحاد الأوروبي حول بريكست، تدخل رئيسة الوزراء البريطانية مرحلة جديدة من المفاوضات، لن تختلف تعقيداتها عن المرحلة السابقة، خاصة وأن الفترة القصيرة لإنهاء مفاوضات الخروج ستكون صعبة حيال مسائل أكثر صعوبة.

كيف يمكن التوفيق بين مغادرة الاتحاد الجمركي والسوق الموحد مع عدم وجود حدود ولا بنية تحتية".

وأضاف "حتى باعتراف الحكومة، فإن مقترحاتها لم تختبر وتاملية، لذلك لم يتم بعد تحديد كيف يمكن الإبقاء بشكل عملي على عدم وجود حدود".

ويأتي إصدار التقرير فيما تسعى جميع الأطراف إلى إيجاد تسوية قابلة للتطبيق لحدود بعد خروج بريطانيا من التكتل.

ويرى مراقبون أن، حزب العمال المعارض، سعى إلى عرقلة المقترحات الحكومية حول مسألة الحدود، في محاولة لإيجاد خطة خروج بديلة أكثر وضوحا من تلك التي تقترحها حكومة تيريزا ماي المحافظة.

وقال الوزير المسؤول عن ملف خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي في حكومة الظل كير ستارمر إن "استمرار العضوية في السوق الموحدة للاتحاد الأوروبي يمكن أن تستمر إلى ما بعد مارس 2019، عندما تترك بريطانيا الاتحاد الأوروبي".

وأضاف "هذا يعني أن الإبقاء على نوع من الشراكة مع الاتحاد الأوروبي في ما يتعلق بالجمارك هو هدف محتمل لمفاوضات حزب العمال، ولكن لا بد لهذا الأمر أن يكون محل تفاوض".

وتابع "إنه يعني أيضا أن حزب العمال يتخذ موقفا مرنا حول ما إذا كان من الأفضل الوصول إلى فوائد السوق الموحد من خلال التفاوض على شروط جديدة حول علاقة بريطانيا بالسوق أو العمل انطلاقا من اتفاق تجاري معز مسبقا".

الأوروبي إنشاء حدود جديدة داخل المملكة المتحدة.

وقال زعيم حزب الاستقلال البريطاني السابق نابجل فاراج، إن اتفاق الخروج من الاتحاد الأوروبي يسمح لبريطانيا "بالانتقال إلى المرحلة التالية من الإذلال".

وكتب فاراج، المناهض للاتحاد الأوروبي، عبر موقع تويتر أن "إبرام صفقة في بروكسل يعد خبرا سارا بالنسبة للسيدة ماي، بينما يمكننا الآن الانتقال إلى المرحلة التالية من الإذلال".

وفي معرض تنازلاتها لفائدة الاتحاد الأوروبي، أملا في المضي نحو مناقشة العلاقات المستقبلية، تعرضت تيريزا ماي إلى انتقادات عدة من جانب غربيها، حزب العمال البريطاني، الذي وصف خطتها نحو إلغاء الحدود الأيرلندية بغير القابلة للتنفيذ ووصف ترفيعها لفاتورة البريكست بالمهين. وقدمت الحكومة البريطانية، الأسبوع الماضي، مقترحات للإبقاء على حدود مفتوحة بين أيرلندا الشمالية وجمهورية أيرلندا بعد الخروج من الاتحاد، وصفها معارضوها بكونها غير قابلة للتنفيذ.

وذكر تقرير اللجنة البرلمانية، أن المقترحات الحكومية غير قابلة للتنفيذ، وحث الحكومة على أن تحدد بتفاصيل أكثر كيف يمكن الحفاظ على حدود "لا تأثير خلافات" بشكل عملي مع خروج بريطانيا من السوق الموحدة والاتحاد الجمركي.

وقال رئيس اللجنة هيلاري بين، المنتمي إلى حزب العمال المعارض، "يخلص تقريرنا إلى أننا لا يمكننا في الوقت الحالي أن نرى

أثمرت جهود الحكومة البريطانية، التي يعتبرها معارضوها خضوعا لإملاءات أوروبا، إلى التوصل لإتفاق بشأن استئناف مفاوضات البريكست المتعلقة بالعلاقات المستقبلية، في خطوة اعتبرتها المؤسسات الأوروبية تلبية لجميع شروطها، فيما رحبت أيرلندا بالاتفاق واصفة إياه بالجيد.

على بدء المرحلة الثانية من مفاوضات بريكست.

وذكر توسك بطلب بريطانيا فترة انتقالية مدتها عامين، لافتا إلى أن قسما كبيرا من المدة الزمنية المحدودة للمفاوضات أستهلك وأن ما تبقى من فترة المفاوضات قصيرة وستكون صعبة حيال مسائل أكثر صعوبة. ويعقد القادة الأوروبيون قمتهم منتصف ديسمبر الجاري، في العاصمة البلجيكية بروكسل، للتصويت على انتقال مفاوضات البريكست إلى المرحلة الثانية من عدمها.

وقال سيمون كوفيني، رئيس وزراء أيرلندا، إن الاتفاق بشأن الحدود بين جمهورية أيرلندا وأيرلندا الشمالية، هو بمثابة أخبار جيدة لكل شخص.

وأضاف "اعتقد أن بريطانيا لن تجد حليفا أكثر قربا لها من أيرلندا، في الوقت الذي نمضي فيه قدما". ورحبت دبلن، التي كانت تهدد باستعمال حق النقض لعرقلة تقدم المفاوضات، بالاتفاق قائلة إنه يعطي ضمانات قوية بشأن الحدود.

وقال رئيس وزراء، ليو فارادكار، إن اتفاق خروج بريطانيا يمثل "نهاية بداية" المفاوضات ويعطي ضمانات "قوية سياسيا" بشأن إبقاء الحدود الأيرلندية مفتوحة.

وأضاف "لقد حققنا كل ما خططنا لتحقيقه في المرحلة الأولى من المفاوضات". وتابع "اتفاق الجمعية العظيمة لعام 1998، الذي يدعم تقاسم السلطة في أيرلندا الشمالية، محمي بالكامل والمملكة المتحدة ملتزمة بتجنب حدود تخضع لضوابط صارمة".

وكانت أيرلندا قد لوّحت بعرقلة مسار مفاوضات البريكست في صورة عدم حصولها على ضمانات خطية من الحكومة البريطانية حول مسألة الحدود.

وقال فارادكار إنه من المحتمل أن تنتقل محادثات خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي إلى المرحلة الثانية، العلاقات التجارية المستقبلية، في ديسمبر المقبل، في حال قدّمت بريطانيا إيضاحات حول القضايا الرئيسية العالقة وخصوصا الحدود الأيرلندية.

وأضاف "ما نريد أن توصل إليه على طاولة المفاوضات، قبل أن نتطرق إلى التجارة، هو عدم وجود أي فكرة لوجود حدود تخضع لرقابة صارمة أو حدود تشبه الماضي في أيرلندا".

ورفضت بريطانيا، في وقت سابق، اقتراحا بشأن الحدود مع أيرلندا الشمالية وقالت إنه لا يمكن لأي اتفاق مع الاتحاد

بروكسل - توصلت بريطانيا والاتحاد الأوروبي أخيرا إلى اتفاق للخروج من الاتحاد، وهو ما يمهد الطريق للبدء في مفاوضات لتحديد شكل العلاقة بين الجانبين في المستقبل. وقال رئيس المفوضية جون كلود يونكر "إذا وافقت الدول الأعضاء على تقييمنا فنحن، المفوضية الأوروبية وكبار مفاوضينا ميشال بارنييه مستعدون لبدء أعمال المرحلة الثانية من المفاوضات فوراً".

وأضاف أن "المفوضية أوصت المجلس الأوروبي بأن يصادق على أن تقدّم كافيا تحقق في المرحلة الأولى من المفاوضات مع المملكة المتحدة".



جون كلود يونكر:

مستعدون لبدء أعمال المرحلة الثانية من المفاوضات

وتابع "أصبح يعود إلى المجلس الأوروبي أن يقرر في 15 ديسمبر 2017 ما إذا كان هناك تقدم كاف للانتقال إلى المرحلة الثانية من المفاوضات".

وأكدت المفوضية أن "مواطني الاتحاد الأوروبي المقيمين في بريطانيا والمواطنين البريطانيين المقيمين في دول الاتحاد الأوروبي سينتمتون بالحقوق نفسها عندما تغادر المملكة المتحدة التكتل".

وأضافت أن لندن "قطعت تعهدات مهمة لتجنب إقامة حدود مادية" بين جمهورية أيرلندا وأيرلندا الشمالية.

وتحقق التقدم في الملفات الثلاثة التي تعتبر أساسية وهي إدارة الحدود بين أيرلندا الشمالية وأيرلندا والتسوية المالية للانفصال وحقوق المواطنين الأوروبيين داخل المملكة.

وأكدت رئيسة الوزراء البريطانية تيريزا ماي أن الاتفاق الأولي الذي تم التوصل إليه مع المفوضية الأوروبية حول بريكست يضمن عدم وجود حدود مادية بين أيرلندا ومقاطعة أيرلندا الشمالية.

وقالت، في مؤتمر صحفي مشترك جمعها بجون كلود يونكر، "تضمن ألا تكون هناك حدود مادية في أيرلندا الشمالية"، وأضافت أنه نتيجة لذلك لن تكون هناك إجراءات تدقيق في الهوية ولا مراقبة جمركية قاسية ومنهجية.

وينص الاتفاق المبدئي الذي وقّعه المفوضية الأوروبية ولندن على أن "المملكة المتحدة تتعهد بحماية التعاون بين شمال وجنوب أيرلندا وضمان غياب أي حدود مادية".

وقال رئيس المجلس الأوروبي دونالد توسك، إنه سيقدم بطلب إلى القادة الأوروبيين، قمتهم الأسبوع القادم، للموافقة

## لافروف: الولايات المتحدة فوتت فرصة السلام مع كوريا الشمالية

وكشف الوزير الروسي أن كوريا الشمالية تسعى للحصول على ضمانات أمنية قبل بدء المحادثات بشأن برنامج الأسلحة النووية والبرامج الصاروخية.

وبدأت الولايات المتحدة، الاثنين، تدريبات عسكرية مشتركة مع كوريا الجنوبية، تمتد على خمسة أيام، حيث ركز الجانبان على محاكاة الضربات الجوية الدقيقة للأهداف النووية والصاروخية الكورية الشمالية الوهمية والقاذفات المفجرة للصواريخ.

وشملت التدريبات أكثر من 230 طائرة حربية من الجانبين، بما في ذلك طائرات متمرّكة في الخارج وتشمل ست طائرات من طراز "إف35"، حيث أنه من غير المعتاد أن تقوم واشنطن بنشر مثل هذه الطائرات المتقدمة في البلاد.

وأدانت صحيفة "رودونغ" الناطقة باسم الحزب الحاكم، التدريبات العسكرية المشتركة بين الولايات المتحدة وكوريا الجنوبية، متهمة الطرفين "بالسعي إلى الحرب".

وكتبت الصحيفة "إنه استفزاز مفتوح ضد كوريا الشمالية يمكن أن يؤدي إلى حرب نووية في أي لحظة". وأضافت أن "الولايات المتحدة ودميتها كوريا الجنوبية تتزعمان إلى الحرب سيكون عليهما أن تبقىا في ذهنيهما أن تدريباتهما العسكرية التي تستهدف كوريا الشمالية ستكون عملا على القدر نفسه من الجنون لتدمير ذاتي".

تدريبات عسكرية في مناسبتين. وأضاف "لقد تصرفت الولايات المتحدة كما لو أنها تريد الاستفزاز، وقد كان، والآن أيضا، من الصعب تهيئة الظروف لاستئناف الحوار".

وفي أواخر سبتمبر الماضي، قال تيلرسون علانية، إنه يجس النبض بحثا عن فرصة لإجراء محادثات، لكن الرئيس الأميركي ردّ بعد يوم، "إنه يضيع وقته".

لإجراء تدريبات عسكرية بالقرب من الجزيرة الكورية حتى الربيع المقبل، إلا أنها تراجعت عن ذلك، مما جعل بوينغ يانغ تسارع إلى إطلاق صاروخ عابر للقارات ردا على ذلك.

ونقلت روسيا هذا لبيونغ يانغ، معتقدة أن الولايات المتحدة مستعدة "لبدء تهيئة الظروف لحوار" في حال بقيت كوريا الشمالية هادئة. غير أنه بعدما نقلت الرسالة، أعلنت الولايات المتحدة عن إجراء



لن يتجاوزا مجرد التهديد

فيينا - قال وزير الخارجية الروسي، سيرجي لافروف الجمعة، إن الإدارة الأميركية أهدرت فرصة لخفض التوترات مع كوريا الشمالية بإرسال إشارات مختلطة عبر الوطاء الروس.

وأضاف لافروف، على هامش اجتماع لمنظمة الأمن والتعاون في أوروبا، بالعاصمة النمساوية فيينا، أنه ناقش مع نظيره الأميركي ريكس تيلرسون ملف كوريا الشمالية وتداعياته على السلم العالمي.

وأكد أنه لا يمكن القبول بالتوتر الناجم عن الخطوات الأميركية في شبه الجزيرة الكورية، والتصعيد في الخطابات العدوانية، في إشارة إلى المناورات المشتركة بين الولايات المتحدة وكوريا الجنوبية.

وجدت تمسك بلاده بتسوية سلمية لقضية شبه الجزيرة الكورية، وذلك عن طريق الوسائل السياسية والدبلوماسية.

وجاء في بيان لوزارة الخارجية الروسية، أن أي خيار عسكري محتمل لتطورات الأحداث في شبه الجزيرة الكورية قد يؤدي إلى كارثة شاملة وينطوي على فشل المجتمع الدولي.

وألقت تصريحات لافروف المزيد من الضوء على سياسة الولايات المتحدة تجاه البرنامجين النووي والصاروخي لكوريا الشمالية، التي تشوبها خلافات بين الرئيس الأميركي دونالد ترامب ووزير خارجيته ريكس تيلرسون.

وقال وزير الخارجية الروسي، إن واشنطن أبلغت موسكو أنها لا تخطط

## باختصار

◀ قال وزير الدفاع الياباني إيتسونوري أونوديرا، إن بلاده تسعى إلى الحصول على صواريخ موجهة متوسطة المدى تطلق من الجو قادرة على ضرب كوريا الشمالية، في صفقة مثيرة للجدل، لشراء أبعد ذخائر مدى، في بلد تخلى عن الحق في شنّ حرب.

◀ اتهم رضا ضراب، الشاهد الرئيسي في محاكمة بنينويورك، تتعلق بالثفاف تركيا على عقوبات أميركية مفروضة على إيران، بالاعتداء جنسيا على أحد السجناء، وفقا لدعوى قضائية ضده.

◀ وافق وزراء داخلية الولايات الألمانية الجمعة، على تمديد وقف ترحيل اللاجئين السوريين الخطيرين أمنيا إلى موطنهم حتى نهاية العام المقبل، حيث طالبوا الحكومة الاتحادية بإعداد تقرير يتضمن إعادة تقييم للأوضاع الأمنية في سوريا.

◀ أعلن مصدر قضائي أنه تمت توجيه تهمة تمويل مخطط إرهابي للمدير العام السابق لشركة "لافارج هولسيم" الفرنسية السويسرية، إريك أولسن.

المشاركة والتعقيب  
news@alarab.co.uk



«الولايات المتحدة تشعر بقلق بالغ إزاء تزايد العنف في اليمن، وتدعو جميع الأطراف المتنازعة للجلوس على طاولة المفاوضات».

هيدز نويرت

المتحدثة باسم وزارة الخارجية الأميركية

«الشعب اليمني في مناطق سيطرة الميليشيات الانفلاية الحوثية المدعومة من إيران، يتعرض لأبشع أنواع الانتهاكات».

معمر الإرياني

وزير الإعلام اليمني

# من الحديدة إلى صنعاء: المسار الصحيح لوقف فوضى الحوثيين

● محاولات حوثية لجر قوات استعادة الشرعية نحو حرب شوارع ● موقف المجتمع الدولي يؤجج تعقيدات المشهد اليمني



### مستقبل محفوف بالمخاطر

إنها ستزيد من صعوبة وضع نهاية للحرب والتفاوض حول تسوية ذات معنى. ويقول كوردسمان إنه يجب النظر إلى هذه التأثيرات في إطارها الصحيح وأن وفاة علي عبدالله صالح تزيد من أهمية ممارسة الضغوط لإنهاء الصراع. كان اليمن قبل حملة القصف الجوي والحصار يعاني من حالة اقتصادية ميؤوس منها بوجود فقر مدقع ومرافق طبية وتعليمية رديئة ومشاكل سوء تغذية خطيرة. لقد انتخبت حكومة هادي شكليا على الأقل (وإن كان ذلك في إطار انتخابات بمرشح وحيد) وحظيت باعتراف دولي واسع.

◀ **وفاة علي عبدالله صالح تمثل تحذيرا من أنه بإمكان مواصلة الحرب إلى ما لا نهاية والخاسر هو اليمن الذي يدفع ثمن سياساته**

وفعل الحوثيون الكثير لتقسيم اليمن على أساس طائفي وجهوي ولهم علاقات وثيقة بإيران ولم يفعلوا شيئا يذكر للبرهنة على أنهم يستطيعون الحكم بشكل ناجع أو يقومون بجهود متماسكة للتفاوض. وفي المقابل اظهروا استعدادهم الكبير لمواصلة القتال بغض النظر عن النتائج البشرية. ولم يبرهنوا عن امتلاكهم لأي خطط أو قدرات للحكم بطرق يمكن أن تساعد اليمن على التطور أو الخروج من الحلقة الطاحنة من الفقر المتزايد أو أنهم يقدمون لليمن أي مستقبل.

بالضحايا المدنيين كاسلحة دعائية أساسية. ويجب لمثل هذا التحليل أن يتمتع جيدا في تعامل الحوثيين مع الحوكمة وإدارة مواردهم وتخصيص المساعدات وفي دور إيران وسعيها للتأثير على اليمن بتوفير الصواريخ والأسلحة، ودعم حرب أخرى تلحق الكثير من الأضرار البشرية. والأهم من كل شيء هو أن وفاة علي عبدالله صالح تمثل تحذيرا من أنه بإمكان الجانبين مواصلة القتال إلى ما لا نهاية، والخاسر هو اليمن الذي يجني اليوم نتائج سياسات علي عبدالله صالح، وهو عرضة لنشاطات حركات إرهابية مثل القاعدة وداعش التي أدت إلى توترات خطيرة وحروب، ومهدت الطريق لجزء كبير من البؤس في البلاد وفتحت أبوابا لم يحلم بها الحوثيون عندما كانت معاقلم نذك خلال الحروب الست التي خاضها عبدالله صالح ضدهم.

كان علي عبدالله صالح قد تخلّى عن السلطة في سنة 2011 ثم حاول أن يسترجعها عن طريق التحول من التحالف مع السعودية إلى التحالف مع الحوثيين المدعومين من إيران. بيد أن الحوثيين تفوقوا عليه في الحيلة وكسبوا نفوذا متزايدا مقارنة بالرئيس اليمني السابق الذي ظلت القوات العسكرية اليمنية موالية له.

وإن لم يكن اتباع علي عبدالله صالح الناجون من مقصلة الحوثيين أكثر قوة مما هم الآن، فإن النتيجة النهائية ستكون ترك الحوثيين دون أي تحديات داخلية قوية في المنطقة التي يسيطرون عليها. وإذا كانت هناك أي ماساة في وفاة علي عبدالله صالح فهي

هذه حرب من جانبين، وإلقاء اللوم المفرط على جانب واحد من المرجح أن يطيل الصراع عن طريق تخفيض حافز التفاوض. ويبدو أن التركيز المبالغ فيه على الحديث عن الحرب الجوية فيه غرض نظر عن الطرق الحقيقية التي يدير بها التحالف العربي بقيادة السعودية ا. ويستعمل السعوديون والقوى الجوية العربية الأخرى تقريبا نفس تكتيكات الاستهداف وقواعد الاشتباك للحد من عدد الضحايا المدنيين الناتج عن ضربات الجوية مثل تلك التي تستعملها الولايات المتحدة الأميركية وحلفاؤها في سوريا والعراق وأفغانستان. كما تستعمل القيادة السعودية نفس أجهزة العرض المتطورة الخاصة بالقيادة والتحكم للتحذير من وجود المدنيين والحد من القصف على المنشآت المدنية وللتركز نفسه على ضربات الدقيقة.

### معالجة حقيقية

حسب كوردسمان فإن الفرق الأساسي بين هذه الحروب هو أن السعوديين يعتمدون أكثر بكثير على القوة الجوية، في حين تستطيع الولايات المتحدة الاعتماد على القوات البرية العراقية أو الأفغانية في جزء كبير من القتال. ليضيف مؤكدا أن عدم استعداد الحوثيين للتفاوض وإصرارهم على تمديد الحرب يُعد توجها لا يقل تدميرا وأن أي تحليل عقلاني للحرب الجوية يحتاج أيضا معالجة حقيقة أن الحوثيين يستعملون أيضا التكتيكات التي تعتمد بشكل مكثف على الدروع البشرية ويستعملون ادعاءات مبالغ فيها تتعلق

تتحرك القوات اليمنية، مدعومة من التحالف العربي، باتجاه صنعاء انطلاقا من الحديدة، لمحاولة إلحاق الهزيمة بالحوثيين. وتأتي الحملة العسكرية الجديدة في الساحل الغربي بعد يومين من مقتل الرئيس اليمني السابق علي عبدالله صالح، ويعد تسعة أشهر من استعادة حلفاء الحكومة مدينة المخا ومينائها الاستراتيجي على طريق الملاحة الدولية بين مضيق باب المندب، وقناة السويس، ضمن عملية واسعة أطلقتها قوات التحالف مطلع العام الجاري باتجاه مدن وموانئ البحر الأحمر، التي يستخدمها الحوثيون كمنفذ لتهرب السلاح. ويؤكد المحلل السياسي اليمني عبدالله إسماعيل، في تصريح لـ"العرب"، أن لا مناص من استكمال معركة الساحل الغربي وتحرير ميناء الحديدة الذي يمثل الرئة الوحيدة للانقلابيين بعد تحرير مينائي المخا وميدي على البحر الأحمر.

ويحذر الخبراء من أن يتحوّل الحوثيون إلى مركز قوة في الشرق الأوسط على غرار جماعة حزب الله الشيعية في لبنان، فيما طالبت الحكومة الأمم المتحدة ومجلس الأمن والمنظمات الحقوقية والمجتمع الدولي بـ"التحرك العاجل والانتصار للإنسانية التي تذيب على أيدي الميليشيات الحوثية"، وشددت على أن "الأرقام الغزوة لحملات التصفيات والإعدامات الميدانية والاعتقالات، لقيادات وإطارات حزب المؤتمر الشعبي العام، والقيادات العسكرية والأمنية من قبل ميليشيات الحوثي، لن يتم السكوت عنها". لكن، بينما تعمل قوات التحالف العربي، بقيادة السعودية، على المضي قدما في الحرب لاستعادة الشرعية في اليمن واستعادة صنعاء، والتي انطلقت منذ مارس 2015، لا يزال المجتمع الدولي متذبذبا في مواقفه مما يجري في البلاد ضمن سياسة دولية أربكتها سياسات الخارجية للرئيس الأميركي دونالد ترامب، التي يذهب خبراء أميركيون إلى التأكيد على أنها لا تختلف كثيرا عن سياسة سلفه بارك أوباما من حيث تعرض مصالح الولايات المتحدة والحلفاء في الشرق الأوسط إلى الخطر.

وعبر مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية عن قلقه من أن "إدارة ترامب تشكل استمرارا لجهد متنام لإبعاد الانخراط الأميركي عن الخليج وليس العكس"، فيما انتقد أنتوني كردسمان، أستاذ كرسي أرلين بورك في الاستراتيجية بمركز الدراسات الدولية والاستراتيجية، التركيز على الضحايا من المدنيين الذين تأثروا بضربات التحالف الدولي، موضحا أنه "لا يوجد معنى في إلقاء اللوم على التحالف العربي عن معظم الضحايا في القتال عندما لا تكون هناك مصادر موثوقة لتقديرات الضحايا، خاصة وأن بعض التقديرات تكفي بمحاولة تخمين عدد الضحايا الناتجة عن القصف الجوي (دون محاولة جدية في تقدير تأثير القتال على الأرض)".

وأضاف كوردسمان أن "الحرب بطبعها وحشية، والمآزق والحصار يخلفان أضرارا كبيرة للاقتصاد المدني مع مر الوقت. لكن

يؤكد الخبراء أن مقتل الرئيس اليمني السابق علي عبدالله صالح ولنّ يعزز على المدى القصير مركز الحوثيين، الذين تمتد سيطرتهم على الجزء الجبلي الشمالي الغربي من البلاد حيث يعيش أغلب اليمنيين، فقد يفتح المجال أمام اتخاذ خطوة دولية لإنقاذ اليمن قبل أن تصبح دولة منهارة وجرحا متقحرا في المنطقة.

▮ **صنعاء** - تعقدت اللعبة السياسية في اليمن بمقتل الرئيس السابق علي عبدالله صالح فيما يظهر المشهد اليمني متشابكا بشكل لن يجعل بنهاية الحرب بل سيؤدي إلى تصاعدها ودخولها منعرجات جديدة ستطلب من التحالف العربي ومن القوى الدولية العمل على حسم الأزمة من خلال محاصرة الحوثيين، وستكون النقطة الرئيسية في ذلك، تضيق الخناق على إيران.

بعد أن تمت تصفية علي عبدالله صالح، إثر انقلابه على التحالف الهش الذي جمعه بالحوثيين لفترة قصيرة، والذي كان أحد أبرز أسباب استقوائهم وتمدهم من جبال صعدة إلى قلب صنعاء، لم يعد للحوثيين من حليف سوى إيران وحزب الله وأذرعهما.

يقول جوست هيلترمان، من مجموعة الأزمات الدولية، إن "الأحداث الأخيرة ترجح احتمال تصاعد الحرب في اليمن"، مشيرا إلى أنه "رغم أن الحوثيين قوة عسكرية مهمة فهم لم يختبروا السياسة أو الحكم. تغلغلهم... في أوساط الناس محدود ومع الوقت ستكون هذه ميزة لمحاربتهم" ضمن حرب استنزاف.

لكن، هذا لن يحدث في القريب العاجل، فالحرب الحقيقية ضد جماعة الحوثي، التي غيرت اسمها إلى جماعة أنصار الله في تماء مع حزب الله بعد سيطرتها على صنعاء في صيف 2014، لن تكون من عاصمة الشرعية للبلاد التي انقلب عليها الحوثيون وسيطروا عليها بل من المناطق الاستراتيجية الأخرى في اليمن والتي ستكون الطوق الذي يحاصر الحوثيين ويمنع عنهم السلاح والصواريخ وأموال إيران، ويعيق تقدمهم نحو الوصول إلى البحر حيث موانئ الشحن الأكثر أهمية في اليمن والمنطقة.

وفي هذا الإطار، ينزل الخبراء الحملة العسكرية التي تشنها قوات التحالف العربي في اليمن، بقيادة السعودية، على المناطق الحيوية في البلاد، من ذلك محافظة الحديدة الساحلية على البحر الأحمر، حيث يقع ثاني أكبر الموانئ الاقتصادية في البلاد، وهو الأقرب إلى العاصمة صنعاء (يبعد عنها بحوالي 226 كيلومترا).

### محاصرة العاصمة

استغرب البعض من اليمنيين والمتابعين لما يجري في البلاد من التوجه نحو الحديدة في حين أن الحوثيين يسيطرون على صنعاء ويقومون بعملية تصفية لكل حلفاء علي عبدالله صالح وأنصاره ويضيقون الخناق على المدنيين بفرض قانون الميليشيات في العاصمة.

لكن، المتحدث باسم الجيش اليمني، العميد عبده مجلي، أوضح أنه بانطلاق معركة تحرير الحديدة، تكون إحدى تلك الجبهات الهادفة إلى محاصرة العاصمة صنعاء وتحريرها، مضيفا أنه سيتم فتح جبهات جديدة في أماكن مختلفة لاستعادة ما تبقى من المناطق الخاضعة لسيطرة الحوثيين.

تقول نوى الدوسري، الباحثة في معهد كارنيجي لشؤون الشرق الأوسط إن الحوثيين سيحاولون في غضون الأسابيع المقبلة توطيد نفوذهم في الشمال، خصوصا من خلال القمع المتواصل للناشطين والإطاحة بقيادة المؤتمر الشعبي العام وشيوخ القبائل النافذين المرتبطين بعلي عبدالله صالح. في المقابل،



أنتوني كوردسمان

● **الحوثيون يستعملون التكتيكات التي تعتمد بشكل مكثف على الدروع البشرية ويستعملون ادعاءات مبالغ فيها تتعلق بالضحايا المدنيين كاسلحة دعائية أساسية**

السودان بجنوبه، تلكأت فيه حتى انفصل جنوب السودان".

ويربط كرمنو بين ما أطلق عليه خطر "التشبع الإيراني وأهمية التصدي له" وبين الخطر الذي يمثله الحوثيون في المنطقة، وهو ما يذهب عليه أيضا الخبير العسكري والضابط المتقاعد عبدالرحمن حسن، بقوله "كان لا بد من مشاركة السودان في التحالف العربي منعا لتقسيم اليمن إلى دويلات قبلية وعشائرية والمشاركة في إيجاد حلول لتثبيت الشرعية".

وعلى نفس اتجاه الخبير العسكري، مضى المواطن أحمد عبدالعزيز في تأييد المشاركة، بقوله إن "مشاركة السودان في حرب اليمن، أعادت له دوره الطبيعي والتاريخي الذي كان مفقودا طيلة السنوات الماضية"، واستنكر ما أسماه "محاولات تثبيط القوات"، وبدلا من ذلك دعا إلى مؤازرتها.

تحالفه معهم، لم تعلن الخرطوم موقفا جديدا. ويؤيد السفير المتقاعد الطريفي كرمنو المشاركة في حرب اليمن مشيرا إلى أن مشاركة السودان "عودة لمحيطه الطبيعي"، وإكمال الخروج من الدائرة الإيرانية، الذي بدأ بإغلاق المراكز الدبلوماسية الإيرانية بالبلاد في سبتمبر 2014، وتم إكمالها بقطع العلاقات الدبلوماسية مع طهران في يناير 2016، إثر الاعتداء على سفارة وقنصلية السعودية في إيران.

ويشك كرمنو في جدوى الارتباط بالمعسكر الإيراني بقوله في تصريحات صحافية "طوال العلاقة مع إيران، لم يكسب السودان شيئا، وحتى وعدها بتشييد طريق يربط شمال

▮ **الخرطوم** - أربك مقتل الرئيس السابق علي عبدالله صالح، حسابات مجموعة دول التحالف العربي لاستعادة الشرعية في اليمن، ومن بينها السودان الذي يشارك بالآف المقاتلين هناك. كانت المشاركة السودانية، في تلك الحرب، وقبل مقتل علي عبدالله صالح تأثير جدلا داخليا تراوح بين الإبقاء على مهمة القوات أو إنهاؤها، لكن تصفية الرئيس اليمني السابق على أيدي الحوثيين تدفع نحو تأكيد خيارات البقاء.

منذ أن بعث السودان بقواته إلى اليمن في 2015، عقب استعادة حكومة الخرطوم لعلاقتها مع دول الخليج العربي، بعد سنوات من التوتر بسبب تقارب الخرطوم مع طهران. ظل الموقف الرسمي السوداني يؤكد دوما على أن القوات باقية إلى حين استعادة الشرعية والاستقرار في اليمن.

وكثيرا ما رد وزير الدفاع السوداني الفريق أول عوض بن عوف، أن مشاركة بلاده في التحالف العربي باليمن تعكس "موقفا عقائديا والتزاما أخلاقيا"، وهي نفس المبررات التي قدمها السودان لتسويق مشاركته منذ البداية. وعقب مقتل علي عبدالله صالح على يد رجال الحوثي، وتفكك



«حل حكومة إقليم كردستان الحالية، وهو ما تطالب به بعض الجهات، ستنتج عنه مشاكل عدة، وإجراء انتخابات يتطلب وجود التوافق بين مختلف الأطراف السياسية».

محمود محمد

المتحدث باسم الحزب الديمقراطي الكردستاني

«روسيا تكثف جهودها لترتيب حوار وطني شامل لتسوية المشاكل في سوريا والعراق وليبيا والدول الأخرى في المنطقة، من أجل وضع حد للخلافات والتوحيد لمكافحة الإرهاب».

سيرجي لافروف

وزير الخارجية الروسي



# في العمق

## السياسة الروسية في الشرق الأوسط: دوافع متعددة ونتائج غير مضمونة

● كيف ستحمي موسكو موقعها إذا تغيرت ظروف عودتها كقوة دولية واستعاد النظام العالمي توازناته القديمة



الكرة في ملعبنا

بالمال والجند (تتراوح تقديراتها بين 1 و 2 مليار دولار في السنة وبين 3000 إلى 6000 جندي في أي وقت)، أم هل سيقاومون الإغراء بزيادة هذه التعهدات إذا ومتى انفجر عنف أكبر حجماً؟

يعطي الراي العام الروسي بعض الإشارات عن السؤال الأخير، فبالرغم من أن الحرب تم خوضها بعدد قليل جداً من الضحايا المعلن عنهم وقدمت في الأخبار الليلية على أنها مصدر للقوة والاحترام على المستوى الدولي، وجدت وكالة سبر الآراء لمركز لفادا أن 49 بالمئة من المستجوبين في سبتمبر 2017 يرغبون في إنهاء العملية، و 30 بالمئة يساندون مواصلة القتال و 21 بالمئة يجدون من الصعب التعبير عن رأي قوي. ووجد الاستطلاع نفسه أن 56 بالمئة من المستجوبين لا يتابعون التطورات في سوريا عن كثب، و 26 بالمئة لا يتابعون الأحداث هناك بالمرّة، و 18 بالمئة فقط يتابعون الأخبار والتحليل حول سوريا عن كثب.

وفي الوقت الحاضر، تبدو الظروف بالنسبة للتوسع الروسي في الشرق الأوسط جيدة لكن وإذا تغيرت الظروف ستجد روسيا نفسها في موقع وجدت الكثير من القوى الخارجية نفسها فيه، ألا وهو تخصيص المزيد من الموارد للحفاظ على الموقع أو الهيبة، أو المكافحة من أجل الخروج بكرامة.

\* ترجمة منصف الخروبي

هل ستحمي روسيا حلفاءها المباشرين وغير المباشرين، سوريا وقوات حزب الله من جهة وإسرائيل من جهة أخرى؟ وإذا استدعى تغيير في السياسة الأميركية الاضطلاع بدور أكثر نشاطاً في المنطقة لتحدي روسيا بشكل مباشر وحماية الحكومات الحليفة في العراق والأردن والسعودية والدول الخليجية وغيرها، فما هي مسالك الخروج عند روسيا؟ إلى حد الآن حددت روسيا أهدافها ومنافعها النهائية المتتاتية من التكتيكات المنخفضة التكلفة نسبياً، لكن كيف ستحمي البلاد موقعها في حالة حصول تغيير في الظروف الخارجية؟

### امتحان للإرادة الروسية

الجواب المنطقي بخصوص تمديد دفع خاص بالسياسة الخارجية من التكتيكات إلى الإستراتيجية، يتمثل في الأخذ في الاعتبار قوة وديمومة الائتلاف الذي يتم بناؤه من أجل الصمود أمام التغيرات القصيرة المدى. فهل يملك صانعو القرار الروس التزاماً طويل المدى لفائدة الائتلاف مع إيران وسوريا وحزب الله، أم سيحاولون التصرف حسب المصلحة والحفاظ على ائتلافات مصلحة محتملة مع دول أخرى، وبالتحديد مصر والسعودية وقطر وتركيا، وهي دول تعتبر نفسها الأضواء الموجهة في المنطقة؟ هل سيبقى صانعو السياسة الروس على تعهداتهم المتواضعة نسبياً المتعلقة

أخرى في مكان آخر مثل أوكرانيا. وتمثل هذه الإنجازات وهذه الأهداف أحسن سيناريو. وحالياً هذا الظرف هو الأنسب للتدخل الروسي، ففي عهد الرئيس باراك أوباما كانت الولايات المتحدة ملتزمة بشديد الالتزام بعدم توسيع حضورها في الشرق الأوسط والتدخل في صراع إقليمي آخر. وفي عهد الرئيس الحالي دونالد ترامب، تبدو السياسة الأميركية غامضة في أفضل الحالات. وفي غياب الجهود الأميركية المتضافرة لوقف التدخل الروسي أو صياغته أو الحد منه، يمكن لروسيا إنقاذ حكومة الأسد من تكبد هزيمة عسكرية على يد داعش والمتمردين المحليين في عدة أجزاء من أراضيها، لكن محاربة جيوش متمردة غير مجهزة جيداً مهمة تختلف كثيراً عن محاربة جيوش عصرية قادرة على الرد.

الأهم من كل ذلك هو الوعود الزائفة التي يقدمها التدخل التكتيكي والأهداف الإستراتيجية العامة معاً. فالأمر المسكوت عنه هو ما هو شكل النجاح المتوسط والطويل المدى بالنسبة إلى روسيا في حال لم تتحقق كل أفضل السيناريوهات؟ مثلاً إذا صغمت السعودية من حضورها وتدخلت بشكل صريح في الحرب السورية دون دعم أميركي ضمني لإعاقة داعش بل في الواقع لمجابهة إيران، هل تكون روسيا مستعدة لمجاراة ذلك التصعيد؟ إذا أدت سكرات الموت عند داعش في جنوب غرب سوريا إلى شن هجمات على القوات الإسرائيلية في مرتفعات الجولان،

نقلت وكالة إنترفاكس الروسية عن إيجور مورغولوف نائب وزير الخارجية الروسي، قوله إن روسيا لديها قنوات اتصال مفتوحة مع كوريا الشمالية وإن موسكو مستعدة لممارسة نفوذها على بيونغ يانغ. كما نقل عن مورغولوف القول في مؤتمر ببرلين "لدينا قنوات تجري عبرها حواراً ونحن مستعدون لاستغلالها.. نحن مستعدون لممارسة نفوذنا على كوريا الشمالية"، ضمن تصريحات قرأها الخبراء في سياق مسعى موسكو لتثبيت وجودها كقوة رئيسية بديلة لحل ما عجز عنه الأميركيون. ولا تنفصل مساعي روسيا للتدخل لحل أزمة كوريا الشمالية عن سياسة أعمق تستهدف أساساً أحد معاقل المصالح الأميركية، وهي منطقة الشرق الأوسط والتي ستحدد النتائج التي ستخرج بها أزماتها من سيكون الأقوى والأبقى.

«إعادة الضبط» بهدف تشريك روسيا في هذه المفاوضات.

وأعادت مشاركة روسيا في مجموعة 'الخمسة زائد واحد' هذا البلد إلى الشرق الأوسط، وهي منطقة أثارت اهتمامها منذ القرن التاسع عشر عندما توسعت الإمبراطورية الروسية جنوباً في اتجاه الإمبراطوريتين الفارسية والعثمانية. ومع ذلك، لمرات عديدة ولفترات طويلة أثناء الإمبراطورية والحقة السوفيتية وفي الشكل الحالي من الفيدرالية الروسية، كانت روسيا لاعبا هامشياً أو متناقضاً في المنطقة. فهل يمكن أن تكون هذه المرة مختلفة؟

وما من شك في أن روسيا مارست ما يكفي من القوة القسرية لتشكيل نتيجة الحرب في سوريا والقتال العابر للدول ضد داعش. هذا الواقع الذي لم يكن متصوراً حتى قبل سنتين أو ثلاث سنوات يسمح لصانعي السياسات الروس بتحقيق هدفهم الأساس المتمثل في الاعتراف العالمي بمكانتهم كقوة عظمى. ومن وجهة نظر صانعي السياسات الروس سيأتي الاعتراف الخارجي لمكانة بلدهم كقوة عظمى عندما يتعذر تحقيق حل لأزمة دولية كبرى تتعلق بعدة قوى عظمى وإقليمية دون مشاركة روسية، عندها ستأتي تلك المكانة مع مجموعة مغرية ومهمة جداً من المنافع: القدرة على وضع القواعد للتفاعلات السياسية والاقتصادية الدولية، أو القدرة على إقطاع استثناءات لأنفسهم.

ويتمثل التحدي أمام روسيا في تجسير الهوية بين التكتيكات والإستراتيجية. إن التدخل (وبالتوسع المشاركة) في إحدى المناطق الأكثر تعقيداً من الناحية السياسية يمكن أن يساعد روسيا على تحقيق عدد من الأهداف ذات أهمية مركزية بالنسبة إلى هدفها الأكبر المتمثل في الاعتراف بها كقوة عظمى من قبل المنافسين الأنداد.

من بين هذه الأهداف حماية حكومة الأسد لتجنب سقوط دولة أخرى تحت الضغط الغربي، وحماية دول حليفة من أجل رسم مقاربة صارخة مع الولايات المتحدة التي تركت عدة حلفاء قداماً ينهاون، واستعراض القوة في منطقة ليست منطقتها، وعرض سلاحها "في نافذة العرض"، وكسب خبرة على أرض المعركة لجنودها وضباطها، وتحولها إلى جزء من حل سياسي في الشرق الأوسط يمكن احتمالاً أن يؤدي إلى ربط هذه المسألة بقضية

«واشنطن - أتاح الإعياء الأميركي جراء الحروب في الشرق الأوسط وعدم وضوح تجاه القوة والهدف الأميركيين في المنطقة الفرصة لروسيا للعب دور أكثر نشاطاً، وهو دورها الأنشط منذ سبعينات القرن الماضي. وتتناهى الدوافع الكثيرة والنتائج غير المضمونة للتدخل الروسي في الشرق الأوسط من عاملين، هما إدراك الناقص الأميركية والضغط الفريدة التي يواجهها حلفاء الولايات المتحدة غير المتاكدين من مدى المساندة التي قد يتلقونها من الرئيس الأميركي دونالد ترامب، صعب التكهّن بتصرفاته إلى درجة تفوق ما كانوا يعرفون عنه من قبل.

### التدخل في إحدى المناطق الأكثر تعقيداً يمكن أن يساعد روسيا على تحقيق تطلّعها إلى الاعتراف بها كقوة عظمى

وسمحت هذه الفرصة لروسيا باستعمال الدبلوماسية الماكرة وقلة القيود الداخلية وتسامحاً أكبر مع المخاطر تمكن من استعمال ما يكفي من القوة القسرية في الحرب في سوريا حتى تصبح جزءاً من الحل السياسي للصراع، لكن لا يزال من المبحر التكهّن بالآثر النهائي لهذه السياسة، وفق يوفال ويبر الباحث بمعهد أبحاث السياسات الخارجية الأميركي، الذي يشرح في دراسة توجهات السياسة الخارجية الروسية وإلى أي مدى يمكن أن تنجح في تحقيق ما يسعى إليه الروس منذ سنوات طويلة.

### البحث عن مكانة قوة عظمى

عندما فاز أوباما أصبح من الممكن تلخيص سياسته الخارجية على أنها تتمثل في الحد من المزيد من التوسع للمصالح والتعهدات الأميركية، والسعي لعقد اتفاق عدم انتشار نووي مع إيران لمنع تلك الدولة من الحصول على سلاح نووي وتحفيز سباق تسلح نووي إقليمي. وعلى أساس أن أي اتفاق نووي لا يحتاج الدعم الدولي فحسب بل وكذلك المساندة من روسيا بوصفها القوة النووية العالمية الأخرى، اعتمد أوباما سياسة

## لا أحد في كردستان يريد حكومة غارقة في الديون وعاجزة عن إطفاء نيران الأزمات

● الأحزاب الكبرى تتصدى لدعوات حل الحكومة وتقترح تغيير بعض الوجوه فيها

وشهدت حكومة إقليم كردستان منذ تأسيسها عام 1992 تشكيل ثمانية تشكيلات ولكن لم تحل أياً منها مع أن الإقليم مر خلال 24 عاماً الماضية من عمره بأزمات شديدة كانت أبرزها الحرب الأهلية والأزمة السياسية والاقتصادية في الأعوام القليلة الماضية بسبب اشتداد خلافاته مع الحكومة المركزية.

ولم تجر الانتخابات التشريعية في إقليم كردستان على مدى 12 عاماً، على الرغم من ارتباط التشكيلة الحكومية بدورة برلمانية مدتها أربع سنوات.

وعندما اندلعت الحرب الأهلية عام 1994 قسمت الإقليم إلى منطقتين إداريتين، ولم تحل الحكومة في أربيل بل بقي الحزب الديمقراطي مسيطراً عليها فيما شكل الاتحاد الوطني حكومة أخرى في الحدود الإدارية للسليمانية. ولم تتغير حتى الآن، وبعد الأزمة التي نشبت بسبب إجراء الاستفتاء، رؤية الطرفين السياسيين الرئيسيين في الإقليم حول حل الحكومة كثيراً.

وقال دليمر ماواتي رئيس كتلة الاتحاد الوطني في برلمان كردستان "نحن لا نؤيد حل الحكومة بل من الأفضل إجراء تغييرات في الوزراء وتغيير بعض الوجوه".

وبين اتخاذ قرار لتشكيل حكومة مؤقتة واستمرار حكومة إقليم كردستان الحالية تبقى الهوة بين الأطراف كما هي، فيما يبدو أن ثقافة حل الحكومة في إقليم كردستان لم تنضج بعد وقد بات الأمر خطاً أحمر بالنسبة للأطراف التي تحكم منذ 25 عاماً.

وزراء التشكيلة الحالية العشرين وهم الوزراء التابعون لحركة التغيير، فيما استقال اثنان آخران عن الاتحاد الإسلامي والمسيحيين.

وقام عبدالستار مجيد وزير الزراعة والموارد المائية عن الجماعة الإسلامية بتحريك موضوع تشكيل الحكومة المؤقتة خلال اجتماع مجلس الوزراء.

وقال مجيد "لم نرفض الفكرة، ولكن المجلس قرر اتخاذ القرار حول الأمر بعد مناقشته مع الأطراف السياسية".

فيما ترأس نيجيرفان بارزاني خلال الأسابيع الثلاثة الماضية فريقاً من حكومته للتباحث مع الأطراف السياسية وكان موضوع تشكيل الحكومة المؤقتة أحد الخيارات المطروحة.

وأشار مصدر في الحكومة فضل عدم ذكر اسمه لموقع نقاش إلى أن "نيجيرفان بارزاني يؤيد البت في موضوع الحكومة المؤقتة خلال اجتماع خماسي".

وليس من السهل رمي الكرة إلى ملعب الاجتماع الخماسي الذي سيضم الاتحاد الوطني والحزب الديمقراطي وحركة التغيير والجماعة الإسلامية والاتحاد الإسلامي في ما يخص مشكلة كبيرة كمصير الحكومة.

كما أن مشكلات إقليم كردستان السابقة لم تحل في مثل هذه الاجتماعات سابقاً، خصوصاً وأنه تم عقد تسعة اجتماعات خماسية مثلها حول موضوع رئاسة الإقليم في عام 2015، وعلى الرغم من عدم توصلها إلى اتفاق فإنها عقدت الأزمة أكثر.

ورد نيجيرفان بارزاني رئيس حكومة إقليم كردستان بأن "الحكومة الحالية هي مؤقتة وإن تشكيل حكومة جديدة سيأخذ وقتاً طويلاً".

وسبق أن مدد برلمان كردستان عمله في نوفمبر الماضي لمدة ثمانية أشهر، وبالتالي سيمتد عمر التشكيلة الوزارية الحالية للمدة نفسها والتي بقي من عمرها حوالي ستة أشهر. وجاء تمديد عمر البرلمان والحكومة في وقت تم استبعاد أربعة وزراء من مجموع

أن تلك الخطوة ستحدث فراغاً قانونياً قبل الانتخابات الجديدة من جهة، وقد لا تكون أي شخصية سياسية مستعدة لثرت حكومة غارقة في الديون المحلية والخارجية من جهة أخرى. وأعلنت حركة التغيير في الثالث والعشرين من نوفمبر الماضي حزمة من المطالب سلمتها إلى حكومة إقليم كردستان، كان من أبرز نقاطها تشكيل حكومة مؤقتة بدل الحكومة الحالية حتى الانتخابات المقبلة.



تشكيل حكومة جديدة سيأخذ وقتاً طويلاً

«أربيل (العراق) - عرّض مسعود البارزاني الرئيس الأسبق لإقليم كردستان حكومة الإقليم إلى أزمة سياسية بسبب مغامرة محاولة الانفصال عن العراق، ألت إلى تخنيه عن السلطة أواخر أكتوبر الماضي.

وخلفت محاولة الانفصال تداعيات سياسية واقتصادية على الإقليم، وتجاذبات سياسية بين الأحزاب الكردية لجهة الاختلاف حول استمرارية الحكومة الحالية أو حلها. وتعارض وجهات النظر بين الأحزاب الكردية حيث لم يقبل الاتحاد الوطني والحزب الديمقراطي بحل الحكومة حتى لا يهشمها في السلطة، فيما تبدو بقية الأطراف غير مستعدة لثرت حكومة غارقة في الديون.

ويشير موقع نقاش إلى أنه عقب استفتاء الخامس والعشرين من سبتمبر الماضي ظهرت موجة قوية تطالب بحل حكومة الإقليم الحالية حيث تعتبرها السبب الرئيس لأزمة الإقليم بعد الاستفتاء والمشكلات السابقة، فيما لم ترضخ السلطات في المقابل لهذا الطلب ووقفت ضده. ويرى مؤيدو حل الحكومة أن الحكومة الحالية ليست في مستوى الأزمات الاقتصادية والسياسية فيما يعتبر معارضو هذا الطلب المسد المتناحّة أمام تشكيل حكومة أخرى قليلة، ويؤيدون تغييرات نسبية في التشكيلة الوزارية.

لا أحد في كردستان يريد أن يتسلم حكومة عليها ديون لكن قد لا يكون بإمكان حكومة جديدة في هذه المرحلة أن تطفئ نار الأزمات التي يعاني منها إقليم كردستان، باعتبار



«تدخل إيران السافري في الشأن اليمني والتباهي بذلك هو ما شجع العصابات الانقلابية على الإيعان في تدمير البنى التحتية للبلد واغتصاب الدولة».

عبدربه منصور هادي  
الرئيس اليمني



«مليشيات الحوثي الإرهابية تواصل إجرامها المستمر في توحش منقطع النظير تجاه المواطنين في اليمن عامة وفي صنعاء خاصة، عن طريق القتل والتصفية والإعدامات».

محمد عسكر  
الوزير اليمني لحقوق الإنسان

## قتل صالح واتساع الصراع في اليمن

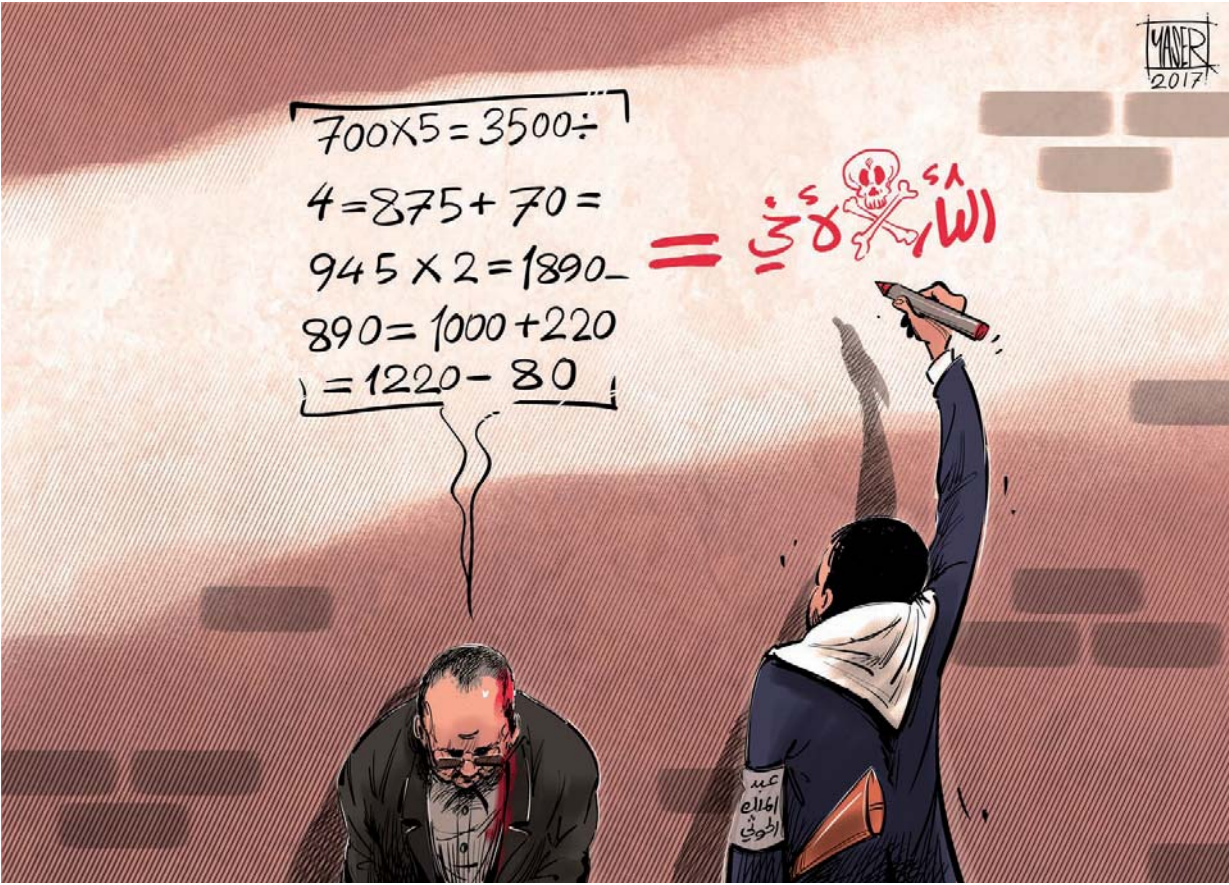
الموالون للاتحاد السوفيتي يحكمون، وكانت الحرب الباردة لا تزال جارية. كانت الأحداث السابقة لصعوده إلى سدة الحكم قد مهدت للصعود، وقيل إنه شارك بنفسه في التمهيد من خلال ضلوعه في عملية اغتيال الرئيس إبراهيم الحمدي. فالأخير بدأ مرحلة حكمه القصيرة (13 يونيو 1974 – 11 أكتوبر 1977) بعملية طموحة لبناء مؤسسات الدولة والشروع في التنمية الاجتماعية والاقتصادية، مع النزوع إلى تحييد دور القبائل. وبالطبع لم يلق ذلك استحسان القبائل، التي جعلت قتله من فضائل الأعمال. فقد رجحت عندها اعتبارات قوتها، في مجتمع تتجاور فيه القبائل ولا تتداخل، كأنها كيانات متصالحة أو متنازعة. كانت القبيلة التي أصعدت صالح وأبقتة طويلا في الحكم، قد اختارت طريق الدم الذي ظل يجري مسفوكا على صخرة العصيمات وأوهامها. كان قد جلس على كرسي الرئاسة، بعد الحمدي، أحمد الغشمي، أحد ضباط انقلاب 1974 الذي أطاح بالقاضي المدني والرئيس عبدالرحمن الإرياني. ولأن الدم يجزّ الدم، تولى اليمنيون الجنوبيون قتل الغشمي بعد عام واحد من حكمه، عندما تخلصوا من أحد رجالهم بإرساله مبعوثا إلى الغشمي يحمل دون أن يدري حقيبة مفخخة. وجاءت حسابات النفوذ في القبيلة والإقليم، أو في الجزيرة العربية تحديدا، بالضابط الذي تدرج في الرتبة العسكرية حتى أصبح عقيدا، علي عبدالله صالح، لكي يصبح رئيسا للجمهورية. هو الذي كان راعيا للأغنام فيما هو ينتظر بلوغ سن الالتحاق بالجيش. وفي حسابات القبيلة ومن ساندوا، قيل إن صالح سيكون مدينا لقبيلة حاشد بفضلها الكبير عليه، ومطوعا مع السعودية، ومتقبلا للرابطة على الخط الأمامي في مواجهة النظام الماركسي في اليمن الجنوبي.

لم تتردد السعودية في مده بأسباب القوة، وإجزال الأعطيات، ورد هو إليها التحية

□ مثلما هي كل رموز الأصوليات التي تتاجر بالدين ويشعارات الطنن، لكي تتمكن وتستقوي وتستبد بالناس، وتحترق الشراكة وتخزن أحقادها؛ تبدى الحوثي بوجهه البشع السافر، قتل الرجل الذي أشعل أصابع يديه الائتنتن، لكي ينبر له الطريق إلى صنعاء، ولنفسه الطريق إلى الحكم، وعرض وجهه للنيران ونجا بأعجوبة في العام 2011. اليوم من شأن طبائع الأمور إطلاق عملية عسكرية ذات مضمون اجتماعي عشائري، للإجهاز على الحوثي وأتباعه، وإلحاق الهزيمة بالمشروع الإيراني في اليمن. فقد كان السبب الأول للتعثر الذي لوحظ منذ أن بدأت حملة "عاصفة الحزم" هو الشح اللازم للمعركة في العناصر البشرية، وتركيز الطرف الحوثي في دعايته، على ما يسميه فظاعات القصف الجوي بطائرات التحالف العربي. في هذا السياق، تدرجت القوة العسكرية على الأرض، ببطء، لم تفرضه التضاريس الصعبة وحسب؛ وإنما فرضه كذلك استنكاف بعض القوى العشائرية الوازنة، عن الالتحاق بجيش الشريعة. وكان علي عبدالله صالح، أحد أسباب هذا الاستنكاف، وكان ذلك طبيعيا، من رجل حل في السلطة عام 1978 دون أن يكون تلقى تعليما عسكريا معتبرا، أو تعليما نظاميا قبلئذ، وكان دافعه للالتحاق بالجيش هو مغادرة مربع الفاقة وشظف العيش وشالة البطن القبائلي، علما بأن الالتحاق نفسه لم يتح له إلا بتدخل من قبل الجزء الأقوى على سلم الوجاهة لقبيلة حاشد ووطنها، وهو "العصيمات" الذي أصعده إلى السلطة، بعد أن كان أدخله الجيش أصلا. بدأ طريقه في سلك العسكرية، مسكونا بفكرة المزاجية بين الجيش والقبيلة، ووصل إلى السلطة بخيار الأخيرة وباركت المملكة العربية السعودية ذلك الخيار، وكشفت وثائق وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية، أن الوكالة أيدت ذلك الخيار، لدواع تتعلق بالأوضاع في جنوب اليمن، وحيثما كان

عدلي صادق  
كاتب وسياسي فلسطيني

انفتح المشهد اليمني على آفاق أخرى أكبر من عبدالملك الحوثي، ولا تزال حاضرة في المشهد، قبائل حاشد والمتعاطفون مع صالح، وهؤلاء جميعا، معطوفون على الجحافل المضادة، على الطرف الآخر من الصراع



## الاغتيالات السياسية تحت غطاء الدين والمذهب

ما يدلّ على الأكاذيب التي اعتمدتها غرف عمليات الخريف العربي لتجيش العوام وتحريضهم على القتل بخطاب عنصري تكفيري لا يزال البعض مصرا عليه إلى اليوم. وفي حالة صالح، لم تختلف الصورة كثيرا، فقد تولى الحوثيون دفنه ليلا على ضوء مصباح، حتى لا يحضر مناصروه ومؤيدوه، ولا الفضوليين، تلك اللحظة، وحتى لا يتم توثيقها من خلال وسائل الإعلام. رغم أن اليمن في جنوب الجزيرة، والعراق في أقصى الشرق العربي، وليبيا في شمال أفريقيا، إلا أن ثقافة واحدة تكاد تحكم الجميع، فنحن أمام غدر وخيانات وتشف وروح انتقام ودوس للقيم الإنسانية، وأمام فهم قاتل للدين، وأمام حالة من الحقد الأعمى زادها الإسلام السياسي عماء وغباء وضلالا. وما ييسر لنا تفسير هذا الواقع، أن تاريخنا مليء بالمشاهد المماثلة، فمذ وفاة الرسول والتاريخ يشهد الاغتيالات السياسية كجزء أصيل من ثقافتنا كمسلمين، وسيبقى الأمر على ما هو عليه، طالما هناك من يجد في الخطاب الديني مبررا للقتل، وطالما هناك من يعتمد الدين سلما للوصول إلى الحكم أو المناقسة عليه، ويستعمل القتل باسم الدين أو المذهب أداة لقتل المختلف، وبث الرعب في الآخر.

وفي الحالات الثلاث، تم انتهاك حرمت الموتى، وتبادل القتلته التهاني في ما بينهم على ما ارتكبه، وخرجت الأصوات المتحدة عن انتصار الإسلام على أعدائه، وارتفعت الحراب في وجه أنصار القادة المدغورين، فكانت الحرب على سنة العراق كون صدام رمزا لهم، ثم الحرب على أبناء القبائل من اتباع القذافي، فالجرب على أنصار علي عبدالله صالح في صنعاء والمناطق المجاورة. لم يقف الأمر عند ذلك وإنما تمت ملاحقة الجثث، ففي العراق تم تسليم جثمان صدام حسين إلى أعيان قبيلته لدفنه ليلا في مسقط رأسه، العوجة من محافظة تكريت، بهدف منع انصاره من توبيعه الدوداع الأخير، وفي صيف 2014 وصلت الميليشيات المنطرفة إلى الضريح وقامت بتفجيره، بشكل يتناقض مع كل القيم الدينية والأخلاقية والإنسانية، والهدف أن لا يتحول قبر صدام إلى مزار لمؤيديه. وفي ليبيا، تم عرض جثمان القذافي للعوم في مستودع بمصراتة ليلتقط "المنتصرون" صورا تذكارية معه، ثم تقرر دفنه في مكان لا يزال مجهولا، وذهب الثوار إلى قبر والدته، وقاموا بنشبه، ثم إخراج عظامها وحرقها، والسبب أن إحدى مسوعات انتفاضة 2011 كانت تقول إن القذافي يهودي وأن أمه، المرأة البدوية، تبين أنها يهودية،

□ بعد أن تبين أن الرئيس اليمني السابق علي عبدالله صالح تعرض للخيانة من أحد المقربين منه، وأن رأسه بيع لعصابات الحوثي الإيرانية في صفقة لم يكن نظام الدوحة بعيدا عنها، كما حدث مع الزعيم الليبي الراحل معمر القذافي الذي خانته أحد أقربائه فكانت نهايته يوم 20 أكتوبر 2011، ومع الرئيس العراقي الأسبق صدام حسين، الذي تعرض للخيانة من قبل أحد الموالين له، ليقع بين أيدي الميليشيات المنطرفة التي نفذت فيه حكم الإعدام يوم 30 ديسمبر 2006. في الحالات الثلاث لم تختلف الهتافات، ففي لحظة اغتيال صالح هتف القتل "يا حسين"، إشارة لنجاحهم في الانتقام لحسين برالدين الحوثي الذي قتل أثناء الحرب الأولى بين الحوثيين والدولة اليمنية عام 2004. وعند لحظة اغتيال صدام، كان الهتاف "يا حسين" في إشارة إلى عقيدة الثار الطائفي المترسبة في نفوس الميليشيات، والتي صورت لهم أنهم ينتقمون بإعدام الرئيس العراقي الأسبق للإمام الحسين الذي قتل بكربلاء على أيدي رجال يزيد بن معاوية. وفي لحظة مقتل القذافي كان المسلحون يهتفون "الله أكبر"، بعد أن تم شحنهم بفتاو تضعهم في خانة أبطال الصحوة الإسلامية، وتضع القتل في خانة الكفار وأعداء الدين.

الحبيب الأسود  
كاتب تونسي

للمشاركة والتعليق:  
opinion@alarab.co.uk

## من يهودية إسرائيل إلى أسرلة القدس

أمين بن مسعود  
كاتب ومحلل سياسي تونسي

□ بقرار الولايات المتحدة نقل السفارة الأميركية من تل أبيب إلى القدس المحتلة، تنتقل واشنطن من موقع الوسيط الدولي المنحاز لإسرائيل ضمن مسار التسوية في فلسطين إلى طرف في معادلة الصراع على فلسطين.

لم يتردّد دونالد ترامب في إعلان القرار الأحادي، الذي سبق ووعده به جمهوره خلال حملة الانتخابات الرئاسية الماضية، ووحدهم رجال السلطة حول أوباماّن تفاجؤوا بالقرار الترامبي بعد أن خاب رهانهم على ضغط أوروبي للتراجع في آخر لحظة. وعوضا عن العمل الفلسطيني والعربي على إقناع واشنطن بضرورة سحب قرار الكونغرس بنقل السفارة الأميركية من تل أبيب إلى القدس الصادر منذ 1995، بقي الفاعل الرسمي الفلسطيني مكتفيا بسقف قرارات تأجيل التوقيع المستمر منذ حقبة بيل كلينتون مروراً بجورج بوش الابن وباراك أوباما وانتهاء بترامب.

لم يستشعر الفلسطينيون حقيقة أن البيت الأبيض بصيغته الحالية يمثل "يمينا صهيونيا متطرفا" أكثر تطرفا من اليمين الإسرائيلي باشواط، ذلك أن رباعي ديفيد فريدمان سفير واشنطن في تل أبيب وجيسون غرينبلات الموفد الأميركي الخاص بالشرق الأوسط، وجاريد كوشنير صهر ترامب، والمستشار مايك بينس، يشكل مطبعا للقرارات والتصورات الأميركية المتعاضية مع مقولات أمن وتفوق إسرائيل في كافة منطقة الشرق الأوسط.

ولئن لم يؤسس الفلسطينيون حولا وبدائل حقيقية لانتشال الوضع السياسي الفلسطيني من حالة الاستعصاء والشلل المؤسساتي والعجز التام، فإن الخطوات القادمة لن تكون أقل إيلاما وخطورة من قرار الاعتراف بالقدس المحتلة عاصمة لإسرائيل. ولعلنا لا نجانب الصواب إن اعتبرنا أن ترامب ينتجه بشكل واضح نحو إعلان نهاية حل الدولتين وتقويض مبدأ الأرض مقابل السلام، ليعلن في المقابل إعلان "الدولة والنصف" ومبدأ تبادل الأراضي أو السلام مقابل السلام.

يتكامل قرار ترامب بالاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل، مع قرار الرئيس السابق باراك أوباما بالاعتراف بإسرائيل دولة يهودية، فالأول يشرع الاحتلال والثاني يشرع للاستيطان عبر صبغه بطابع ديني، والأول يشرع للسيطرة على الجغرافيا والتاريخ والثاني يؤصل للتطهير العرقي والاثنى. يتكامل القرار الترامبي مع قرار أوباما، القاضي بالاعتراف بحق إسرائيل في الاستيطان بالضفة الغربية والقدس الشرقية مع المحافظة على كافة حقوقها القاضية بالنمو الطبيعي للمستوطنات، الفرق الوحيد أن الأول لامس المقدس والتاريخي المحمل بالكثير من الرمزيات والمحدثات، فيما الثاني ضرب التاريخ والجغرافيا بعد أن فعل الزمن في الثورة والثوار مثلبة النسيان الناعم والمخاتل والمخادع.

وعند الجمع بين مدونة الاعترافات الأميركية من أوباما إلى ترامب نتبين أن المقولة الكبرى باتت الاعتراف الأميركي بإسرائيل دولة يهودية وعاصمتها القدس وذات سياسة استيطانية رسمية، وكما أن الاعتراف بكل هذه المكونات كان صعب

المثال في ولاية رئاسية واحدة لساكن يتيم للبيت الأبيض، فقد كان التقسيم بين ولايتين لرئيسين واحد ديمقراطي والثاني جمهوري، أو هكذا يخيل لنا. هكذا تشكل إسرائيل ثلاثية الأبعاد السياسية والاستراتيجية التي تتبني، فهي تقوض عودة اللاجئين إلى ديارهم بيهودية الدولة وتفرض على غرب الداخل مبادئ الأسرلة بذات الفكرة، وتشرع تهويد بيت المقدس ومدينة القدس عبر إعلانها عاصمة للدولة، وتضم المساحات الكبرى من الضفة الغربية إلى "الدولة" عبر اقتلاع قبول أميركي بحق إسرائيل في بناء المستوطنات.

على مدى سنوات التسوية والمفاوضات المباشرة وغير المباشرة، يحق للفلسطيني أن يتساعل عن الحقوق التي انتزعها والتي نالها من خلال محطات الحوار والتي تؤرخ من حوارات مدريد 1991 إلى يوم الناس هذا، ومن حقه أيضا أن يستفسر عن الحلقات التالية من مسلسل ابتلاع إسرائيل للتاريخ والجغرافيا الفلسطينية.

إن كان من بد للتسوية السياسية مع إسرائيل، باعتبارها الحل الاستراتيجي والنهائي الوحيد كما تردد السلطة الفلسطينية دائما، فلنكن تسوية برعاة جدد من خلال تقوية حضور الرباعية الدولية ودعم الدور الروسي وباستمرار للمغال الأردني الذي بات اليوم في خضم التجاذب سيما وأن الخطوة الترامبية تهدد الوصاية الهاشمية على الحرم القدسي.



«لأنقبل بالقرار الأميري، لأن القدس عاصمة فلسطين. في حال لم يتم حل المشكلة الفلسطينية في إطار حل الدولتين، ستتحول المنطقة إلى جحيم من الغضب».

أيمن الصديقي  
وزير الخارجية الأردني



«القرار الذي اتخذته الرئيس الأميركي دونالد ترامب بشأن القدس رغم التحذيرات الدولية والمحلية، يزيد من تعقيد عملية السلام ويشكل تحدياً إضافياً للاستقرار في المنطقة».

سعد الحريري  
رئيس الحكومة اللبنانية

## القدس: دوافع قرار ترامب الأحادي وتبعاته

ببدا أنه يتوجب التفكير والتركيز على أن القرار حول القدس لا يشكل استثناء حيث سبقته قرارات مماثلة في العرف المنفرد لترامب، وأبرزها التخلي عن اتفاقيات المناخ والتجارة حول المحيط الهادي، والانسحاب من اليونسكو والتشدد بشأن الاتفاق النووي مع إيران وداخل منظمة التجارة الدولية.

من خلال هذا النهج وبناء على خطابه الهجومي ضد الدبلوماسية المتعددة الأطراف أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة في سبتمبر الماضي، يتضح أن دونالد ترامب ينفذ انقلاباً على "نظام العلاقات الدولية" الذي أرسطه وقادته واشنطن منذ نهاية الحرب العالمية الثانية. ويعني ذلك أن الدبلوماسية بمعناها الواسع والقانون الدولي لا يعدان من مفردات السياسة الخارجية الترامبية.

والأدهى أن القرار الأحادي حول القدس يمكن أن يصف في نفس خانة وعد بلفور منذ قرن، خاصة بالنسبة لتداعياته الثقافية لناحية إعلاء البعد الديني في النزاعات وترك "صراع الآلهة" مهيمناً على منطقة مكتوبة بنزاعاتها ومشتعلة بامتياز، إذ لا يمكن لأي مراقب إلا أن يستغرب أن يأتي هذا القرار بعد إنهاء وجود تنظيم داعش في معاقله الأساسية، وما يمكن لهذا الاعتراف فعله من منح مبررات لدعاة الفكر الجهادي وأرباب الإرهاب لتبرير أيديولوجيتهم.

ويصل الأمر إلى حد الاستهجان للمبالاة ترامب بقيمة القدس ومكانتها الرمزية وعدم سماعه نداء بابا الفاتيكان أو الاهتمام بمشاعر ملايين المسلمين حول العالم، بغض النظر عن التمييز بين المخزون الطائفي وتحكيم المنطق في مسعى لمقاربة تفصل بين الأمشوري والديني والمدني والقانون الدولي في هذه القضية الشائكة وشبه المستعصية على الحل.

كوشنر، وتتردد شائعات في العاصمة الفيدرالية عن احتمال استخدام ترامب لسلح "العفو الرئاسي" حسب تطورات الملف من أجل إنقاذ الولاية الرئاسية.

ولذا ليس من المستبعد أن يكون توقيت قرار الاعتراف مرتبطاً بتحركات المحقق روبرت مولر، وأراد من خلاله ترامب تدعيم وضعه الداخلي والقول أنه الوحيد الذي ينفذ وعوده الانتخابية والتوجه لاسترضاء وإرضاء قاعدته الانتخابية وفي المقام الأول منها المسيحيين الإنجيليين الذين لا يخفون استعجالهم تطبيق "الوعد الإلهي" بعودة السد المسيح، ويصل الأمر بثمانين بالمئة منهم (حسب استطلاع المركز الأميركي للحياة الدينية في 2014) للاعتقاد بأن إسرائيل "هدية من الرب للشعب اليهودي"، وأن ارتباط الولايات المتحدة يتوجب أن يكون عضواً معها ويتصل بالهوية والانتماء.

ولا تسهل مهمة دونالد ترامب الأسطورة الدينية لوحدها ولا نفوذ لوبي "أيباك" ومجموعات الضغط فحسب، بل وجود نوع من الإجماع عند الحزبين الديمقراطي والجمهوري عندما يتعلق الأمر بإسرائيل التي يبقى التعامل معها كانه شأن داخلي أميركي.

هكذا وبالرغم من معارضة وزيري الخارجية والدفاع (الذين استندا إلى المحاذير التي منعت أسلافه من الإقدام على هذه الخطوة)، هناك شبهة في الهروب إلى الأمام في ملف شبهة التورط الروسي في تسهيل انتخابه، ومن أجل تعزيز وضع فريقه على أبواب الانتخابات الجزئية، ومن أجل القول أن إدارته منتجة وفعالة على عكس الواقع، وإعطاء الانطباع عن قدرته على كسر المحرمات من أجل تدغدة أحلام العظمة والنجاح كما سبق له ذلك في مجال الاستعراض والعقارات.



د. خطر أبودياب

أستاذ العلوم السياسية، المركز الدولي للجيوبوليتيك - باريس

يعتقد الرئيس الأميركي دونالد ترامب أنه سيدخل التاريخ من بابه الواسع لأنه قام بتوقيع قرار الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل والشعب اليهودي، وتباهى بذلك في تغريدة على تويتر أنه وفي بوعده بينما لم يفعل ذلك سواء من رؤساء الولايات المتحدة الأميركية. إنه "الدونالد" الذي يغرد خارج سربه ويقف وحيداً في وجه العالم ويضع هيبة ومصداقية واشنطن على المحل. ومن الواضح أن الدوافع الشخصية والمتصلة بالسياسة الداخلية أملت اتخاذ هذا القرار في هذا التوقيت من دون التمعن في التبعات وخاصة بالنسبة لعملية السلام المترنحة في الأساس، أو لجهة استفادة إيران من هذه "الهدية" في هذه اللحظة الإقليمية الحرجة، أو لانعكاس ذلك على حلفاء واشنطن والاستهتار بإمكانية اندلاع شرارة القدس في قلب الشرق الأوسط المتهب.

يكاد ينتهي العام الأول من عمر إدارة ترامب من دون إحراز أي انجاز كبير داخلياً وخارجياً باستثناء التوصل في الأسبوع الماضي إلى تعديل السياسة الضريبية وفق الخيارات الليبرالية للحزب الجمهوري. وفي هذا الوقت، يتعمق التعثر في السياسة الخارجية خاصة لجهة التراجع عن الالتزامات السابقة لواشنطن أو في مواجهة كوريا الشمالية.

ويتأكد أن شبح مسألة التدخل الروسي المفترض في الانتخابات الرئاسية الأميركية (فضيحة روسيا غيت في الأفق) يقض مضاجع سيد البيت الأبيض بعد وصول الاتهام لمستشاره السابق لأمنه القومي مايكل فلين وما يقال عن صلة لصهره جاري

## الاعتراف الأميركي بالقدس عاصمة لإسرائيل مكافأة للإرهاب الإيراني

العربية؛ وكان القرار الأميركي هدية ومكافأة سخية للنظام الإيراني على ما بذله فيلق القدس عن طريق تدمير وإبادة المدن العربية العريقة.

علمتنا القدس أن كل الآخرين بشر ولهم حق الحياة بكرامة وحرية؛ وعلمنا التصديق على القرار الأميركي باعتبار القدس عاصمة "أبدية" لإسرائيل قراءة لحل الدولتين بفرض أبجدية إسرائيل أولاً.

مع هذه القراءة لم تعد سياسة الجدران العازلة مثار استغراب في الحاضر أو في المستقبل.

فما الجديد في القرار الأميركي؟ ولماذا صادق عليه الرئيس ترامب في هذا التوقيت رغم أنه لم يصادق عليه في موعد مراجعته الأول خلال فترة رئاسته؟

بديهي التأكيد على تعهدات الرئيس ترامب في رحلة حملته الانتخابية وهي عود قطعها لناخبيه بعد فترة استثنائية لدورتين تولى فيها الرئيس السابق باراك أوباما إدارة البيت الأبيض بأصوله الأفريقية بل ما أو عليها في السياسة الأميركية الداخلية والخارجية، وهي في كل التوضيحات كانت خروجاً شكلياً ربما لم تشهده أميركا لعقود طويلة.

فوز الرئيس دونالد ترامب كان صامداً للمراقبين ومبعث قلق وشك ورفض من جماهير الحزب الديمقراطي، وحتى من بعض الجمهوريين ولا يتوقف الأمر على "روسيا غيت"، بل ينعدها إلى جولات وحملات سياسية وإعلامية استهدفت، ومازالت، استلاب الفترة المتبقية من فترته الرئاسية الأولى.

القرار حول القدس لا يجري خارج إيقاع كسب الأصوات إليه في مجلس الشيوخ أو مجلس النواب على حد سواء ومن الراي العام الأميركي أيضاً وبتأثير اللوبي الصهيوني المعروف بسطوته على القرار السياسي والاقتصادي الأميركي.

تفسير القرار أو التوجهات كامن في حل الدولتين الإسرائيلية والفلسطينية على ضوء تاريخ الصراع بين الطرفين والخلفيات الداعمة لهما؛ أي سياسة عربية فلسطينية تتنازل تباعاً للقبول بأربع الحلول بعد أن كان بإمكانها أن تحصل على أنصافها أو أكثر.

الولايات المتحدة والرئيس ترامب يدران تماماً أن المفاوضات الفلسطينية مهموم بتحقيق المصالحة بين منظمة التحرير الفلسطينية، وبين ما يتجاذب حركة حماس الإسلامية من المشروع الإيراني الذي أودى بالقضية المركزية للعرب إلى التراجع بعد ويلات تمدد الميليشيات الإيرانية في العراق وسوريا ولبنان، وما يجري في اليمن الآن ماثل للعبان من همجية ووحشية تلك الميليشيات.

المتاجرة بالدم الفلسطيني والعربي وبشعارات القدس في مزاد البورصة الإيرانية مهدت لاحتلال عملائها لزواجية عمالتها للاحتلال الأميركي. قادة حزب الدعوة الحاكم في العراق، الذين نصبهم المحتل الأميركي في عملياته السياسية، يحاولون بصلف بالغ الظهور كمناضلين في الدفاع عن مدينة القدس ضد القرار الأميركي، مستغلين لحظة تاريخية وفرها الرئيس ترامب في إقراره بالقدس عاصمة لإسرائيل، بما يوفر لنا القنوات بالمزيد من تمدد الإرهاب الإيراني على الأرض

من الدفاع عن المبادئ السامية إلى مزادات قصرية وشخصية وأيديولوجية أضاعت ذلك الوجه العاصف في مركزية النضال العربي وتمحورها حول هدف واحد يتمثل في القضية الفلسطينية ودعمها ولو بالحد الأدنى من التضامن.

كانت فلسطين إجماعاً لكلمة لا يمكن الخروج عليها أو خرقها، والضامن في ذلك هو الشعب العربي الموحد في أعماقه وانتمائته الضاغط حتى على الأنظمة المرتبكة بحكم تارجحها بين تكاليف واجباتها الوطنية والقومية، وبين مصالحها وعلاقاتها الدولية.

اتصالات الرئيس الأميركي دونالد ترامب بعدد من القادة العرب قبل اتخاذه رسمياً القرار المثير للاستياء، لم نتبين ملامحها كاملة، لأن ما خرج منها للإعلام متشابه وبجملة قصيرة لا تتعدى الإبلاغ باتخاذه القرار.

يبدو الإبلاغ منقوصاً لأنه خارج الاعتبارات العقلانية في السياسة الدولية، ولا مبرر له ولن يغير شيئاً من نص تأثير القرار على الدول المعنية بالاتصالات، إلا إذا كانت فيه إشارة إلى رغبة أميركية في عدم التصعيد الرسمي من قبل أصدقاء الولايات المتحدة، أي في حالة استباق لاستيعاب الصدمة.

لكن مع ذلك ومع توقيت نقل السفارة الذي يستغرق الفترة الرئاسية لإدارة دونالد ترامب مع احتمال بعدم فوزه بالدورة الانتخابية الثانية، تظل تلك الاتصالات وتلميحات التهدة في خطاب اتخاذ قراره، ثم طلبه تخفيض مظاهر الاحتفالات من الجانب الإسرائيلي، معرفة دقيقة بردات الفعل والإحباط في الشارع العربي والإسلامي مع الانتقادات الواسعة من كل الاتجاهات والمصادر.

القدس الشرقية كانت ضمن الاحتلال وأضيفت إليها القدس الغربية بعد نكسة حزيران 1967، أي أن مدينة القدس بكاملها محتلة من الكيان الصهيوني.

المتاجرة بشعارات القدس في مزاد البورصة الإيرانية مهدت لاحتلال عملائها للعراق بعد ازدواجية عمالتها للاحتلال الأميركي. قادة حزب الدعوة

في العراق الذين نصبهم المحتل الأميركي يحاولون الظهور كمناضلين في الدفاع عن القدس



حامد الكيلاني

كاتب عراقي

رغم أن قرار اعتراف الرئيس الأميركي دونالد ترامب بالقدس عاصمة "أبدية" لإسرائيل يأتي ضمن مراجعة نصف سنوية منذ 22 عاماً، وتناوب على احتمال التوقيع عليه أكثر من رئيس أميركي، إلا أن العديد من قادة العالم وفي مقدمتهم القادة العرب وزعماء الدول الإسلامية عبروا عن صدمتهم وكأنهم شاهدوا مشهداً يخرج عليهم وعلى شعوبهم من الأفق دون سابق إنذار أو إشعار.

يترتب على القرار نقل السفارة الأميركية إلى القدس، وهو أيضاً ليس جديداً في أطروحاته وتمت مجابته سابقاً بدبلوماسية عربية توخت إيصال رسالة موحدة من النظام السياسي العربي وبدعم إسلامي ومواقف دول ومنظمات للتعبير عن مخاطر مثل هذا القرار وتبعاته وارتداداته على المستوى الشعبي، لما لمدينة القدس من وقع تاريخي توارثته الأجيال وتقاسمته على مدى قرون من الصراعات، وكذلك من التعاضد في تجارب صلت العلاقات بين شعوب العالم، تجارب بدت فيها مدينة القدس رمزا أو مدرسة إنسانية لتعلم معنى احترام الآخر تحت سقف الديانة الإبراهيمية الجامعة.

التجارب العميقة والمؤثرة التي مرت بها مدينة القدس، وتحديداً منذ نكبة العام 1948 أعادت إلى الأذهان ماضي التعصب في الاستحواذ على مصير المدينة بالقوة أو بفرض الأمر الواقع في حقب افتقد فيها النظام العالمي إلى التوازن مما أدى إلى تكرار التخنقات بين الشعوب، وأحياناً في تجاوز على جوهر قضيتها لتكون في خدمة أجندات مختلفة على قائمة السياسات والعلاقات الدولية أو ما يتعلق منها بضغوط محلية كما هو الأمر في اتخاذ القرار الأميركي.

بعد نكبة العام 1948 ومهما قبل حينها وبعدها، وصولاً إلى نكسة الخامس من حزيران عام 1967، كانت ثمة انتقادات لأداة لخبليات الأمل من الواقع العربي السياسي وقدراته القتالية وجهوزيته، لمواجهة الآلة العسكرية الإسرائيلية المدعومة بجسور جوية فاعلة ومتفوقة تكنولوجياً. لكن على الرغم من كل تلك الخيبات كانت هناك التفاعلات فقة في معارك أخرى كمعركة الكرامة عبر نهر الأردن، أو في حرب أكتوبر 1973، فقة في الدفاع العربي المشترك وبوحدة الأمة العربية في تاريخ حافل بالأصدقاء بنفوس الشباب العربي الذي تحول إلى عمل تطوعي في منظمات الكفاح المسلح التي انتهت، مع الأسف، بالانتقال

## السلام الإسرائيلي: إبادة الفلسطينيين



سلام السعدي

كاتب فلسطيني سوري

استنكرت معظم وسائل الإعلام الغربية ومحلولها قرار الرئيس الأميركي دونالد ترامب بنقل السفارة الأميركية إلى مدينة القدس واعتبارها عاصمة لإسرائيل، لا لكونه ينكر حقوق الفلسطينيين ويدافع عن أبشع وأخر احتلال في العالم، بل لأنه سوف يدمر عملية السلام ويثير الإضرابات وأعمال العنف.

يبدأ الديمقراطيون المعاونون لدونالد ترامب الحديث بأنهم، ومن حيث المبدأ، ليسوا ضد قرار الرئيس الأميركي، ولكنهم ينتقدون الطريقة التي تمت بها العملية. كان على ترامب، وفق هذا التحليل، أن ينتزع من إسرائيل مقابلاً سياسياً لقاء نقل السفارة الأميركية، يتمثل بوقف بناء الوحدات الاستيطانية في الضفة الغربية وقطاع غزة والتي تقوض حل الدولتين.

كان على ترامب، إذن، أن يبقى ملف القدس كوسيلة ضغط على إسرائيل في أي مفاوضات قائمة، أو حتى لدفعها نحو طاولة المفاوضات.

يوضح هذا الموقف حجم الإحراج الذي ينسب به السلوك الإسرائيلي للبراليين الغربيين الداعمين لإسرائيل. ولكن، في نهاية المطاف، يحاول هذا الخطاب حماية إسرائيل أكثر مما يحاول نقيدها. وفي خضم محاولته تلك يدعي بعنجهية وسذاجة أنه يعرف مصلحتها أكثر من طبقته الحاكمة.

الحقيقة أن الامتناع عن نقل السفارة الأميركية إلى القدس لا يشكل وسيلة ضغط مناسبة على إسرائيل. لن تقدم إسرائيل تنازلات ذات معنى مقابل الحصول على اعتراف، سوف يأتي عاجلاً أم آجلاً كما ترى، بما بات يعتبر "أمراً واقعاً" كما قال ترامب، أي سيطرتها على القدس وتحويلها إلى عاصمة فعلية منذ سنوات طويلة. الأهم أن سذاجة هذا القطاع من الليبراليين تتجاهل حقيقة أن الولايات المتحدة، وليس ترامب فقط، ليست مهتمة بالضغط على إسرائيل.

منذ تأسيس إسرائيل، تطورت علاقتها مع الولايات المتحدة إلى علاقة عضوية حيث تضمن واشنطن استمرارها كدولة احتلال استيطاني فوق القانون الدولي. هكذا، يؤيد الحزبان الأميركيان، الديمقراطي والجمهوري، إسرائيل بصورة قطعية، وكان الكونغرس الأميركي قد قرر نقل السفارة الأميركية للقدس والاعتراف بها كعاصمة لإسرائيل عبر ما عرف بـ"تشريع سفارة القدس" في العام 1995. لم يتم تنفيذ القرار من قبل الرؤساء المتعاقبين لسبب وحيد وهو عدم إثارة عاصفة إعلامية وشعبية لا داعي لها على الإطلاق. إذ واصلت واشنطن دعم كل خطوات إسرائيل الاستيطانية لتهويد مدينة القدس وتحويلها إلى عاصمة رغم ادعائها الحياد.

تروج هذه الفئة من الليبراليين لمقولة تطمس حقيقة إسرائيل ككيان استيطاني نابذ لأي سلام مع الفلسطينيين، وذلك عندما تقول إن ما يمنع السلام هو "المتطرفون" على "كلا الجانبين". الهدف هو تجنب إيصال رسالة بأن ما يمنع السلام هو إسرائيل بمتطرفيها ومعتدليها، حيث هنالك إجماع على عدم التنازل عن الضفة الغربية، وخصوصاً القدس، وعدم الاعتراف بحقوق الشعب الفلسطيني. يسخر الفلسطينيون من الحديث عن وجود فروقات بين رؤية اليسار واليمين الإسرائيلي للمفاوضات، فيردون أن اليسار يقول "أحتفظ بكل ما أملك وأفأوضك على ما تملك"، فيما يقول اليمين "أحتفظ بكل ما أملك وأنزع منك كل ما تملك".

الحقيقة أن إسرائيل لا تريد أي قدر من السلام المطروح حالياً. إنها تفضل، وتعمل على انتزاع كل الأرض، وهو ما سيوجب لها السلام الذي تبتغيه. السلام هنا لا يرتبط بإحقاق الحق والعدالة، وإنما بالمزيد من الطغيان وانتهاك الحقوق. السلام الإسرائيلي يتحقق بالإبادة التامة للفلسطينيين.

الاعتراض الثاني على قرار ترامب يتمثل في الادعاء بأنه سوف يذكي أعمال العنف ويشكل خاص الإرهاب. صدر هذا الخطاب أيضاً عن محللين عرب، ومشكلته المركزية في أنه يصور العرب والفلسطينيين أشخاصاً غير عقلانيين يهتاجون بسرعة ويرتكبون حماقات وأعمالاً إرهابية سوف يعانى منها الأميركيون الإسرائيليون المساكين.

لا يعني ذلك التقليل من أهمية ردود الفعل على قرار ترامب ولكن لا يجب المبالغة بها أيضاً. الأهم أنه لا يجب التركيز على ردود الفعل تلك باعتبارها ما يجب أن يمنع نقل السفارة الأميركية إلى القدس. يجب القول بوضوح إن مشكلة قرار ترامب ليست في ردود الأفعال وليست بعرقلة عملية السلام، ولكن بان القرار ينكر حقوق الفلسطينيين في القدس ويعترف بالمقابل بأحقية إسرائيل. بهذا المعنى، القرار سوء ليس لأنه سيولد ردود أفعال سيئة، بل لأنه غير عادل ومجحف ويدافع عن آخر وأبشع احتلال على كوكب الأرض، الاحتلال الاستيطاني الإسرائيلي.

## العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن 1977

أسسها

أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة

رئيس التحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام

محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير

علي قاسم

مختار الدبابي

كرم نعمة

تصدر عن

Al-Arab Publishing House

المكتب الرئيسي (لندن)

The Quadrant

177 – 179 Hammersmith Road

London, W6 8BS, UK

Tel: (+44) 20 7602 3999

Fax: (+44) 20 7602 8778

الإعلان

Advertising Department

Tel: +44 20 8742 9262

ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk

editor@alarab.co.uk



«نتوقع أن تستعيد أسواق النفط العالمية توازنها بحلول الربع الثالث أو أوائل الربع الأخير من 2018، بفضل اتفاق خفض الإنتاج المبرم بين أوبك والدول من خارجها».

عصام المرزوق  
وزير النفط الكويتي

«مصر تتوقع الحصول قبل نهاية شهر ديسمبر الجاري، على دفعة ثالثة من قرض صندوق النقد الدولي، بقيمة مليار دولار من إجمالي قرض بنحو 12 مليار دولار».

عمرو الجارحي  
وزير المالية المصري



«مصر تتوقع الحصول قبل نهاية شهر ديسمبر الجاري، على دفعة ثالثة من قرض صندوق النقد الدولي، بقيمة مليار دولار من إجمالي قرض بنحو 12 مليار دولار».

# تونس تكبح انفلات الواردات التركية لتقليص العجز التجاري

● زيادة الرسوم الجمركية على البضائع التركية بنحو 90 بالمئة ● الحكومة تنفي تعليق اتفاقية الشراكة والتبادل الحر مع أنقرة



لا مفر من استهلاك المنتج المحلي

الاقتصاد الموازي الذي استنزف موارد الدولة بشكل كبير خلال السنوات الماضية وجعلها تغرق في أزمات متلاحقة، في خطوة يقول خبراء إنها جاءت متأخرة.

وكانت مصادر بوزارة التجارة والصناعة كشفت لـ"العرب" في مايو الماضي، أن الوزارة بدأت في مراجعة الرسوم الجمركية على مجموعة من المواد الاستهلاكية المستوردة من دول وقعت معها تونس اتفاقيات للتبادل الحر.

وقالت المصادر حينها إن "من بين الإجراءات لتقليص الامتيازات الممنوحة لوكلاء توريد السيارات مع إجبار كافة الموردين على تقديم وثائق وشهادات المنشأ، إضافة إلى تعزيز الرقابة الفنية على السلع الموردة".

تراجع بشكل حاد بسبب الهبوط الكبير للعملة المحلية مقارنة باليورو والدولار. ووفق بيانات البنك المركزي التونسي، فإن احتياطي البلاد من العملة الأجنبية لم يتجاوز حاجز الخمسة مليارات دولار في الأشهر العشرة الأولى من العام الجاري، في حين كان في عام 2010 في حدود 13.5 مليار دولار.

ويجمع المحللون على أن نمو الواردات في السنوات الأخيرة كان نتيجة السياسات الخاطئة للحكومات المتعاقبة، وهو ما أدى في نهاية المطاف إلى تسويق حصة كبيرة من السلع المهربة في السوق المحلية.

وتكشف المركزي هذا الأسبوع عن خطط لتطوير النظام المالي من أجل امتصاص

القرار طابع النفاذ عند تطبيقه بشكل رسمي، وهو ما يبدو مستبعدا على الأقل في الوقت الحالي.

وتفاقم العجز التجاري طيلة العام الحالي ليصل إلى مستويات قياسية قدرت بنحو 5.3 مليار دولار، ما يضغط على الاحتياطيات النقدية للبلاد التي تعاني من أزمة اقتصادية خانقة تحاول الحكومة حلها بشتى الطرق. وقال وزير المالية محمد رضا شلغوم إن "العجز التجاري بات يتجاوز نسبة 10 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي في الأشهر الـ11 الماضية ويكون بذلك قد بلغ مستويات مفرغة".

وتأمل الحكومة من خلال القرار الجديد في حماية احتياطي العملة الأجنبية الذي

تلقت الحكومة التونسية دعما كبيرا في طريق الإصلاح الاقتصادي لتضييق الفجوة الكبيرة في الميزان التجاري، بعدما صادق البرلمان على زيادة الرسوم الجمركية على مجموعة واسعة من الواردات وخاصة السلع التركية التي تسببت في إغراق السوق المحلي.

رياض بوعزة



محمد رضا شلغوم:  
العجز التجاري تجاوز نسبة 10 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي

وتجاوز حجم التبادل التجاري بين البلدين في العام الماضي المليار دولار، وفق الإحصائيات الرسمية. ويقول خبراء إن الإجراء ينسجم مع البند 17 من اتفاقية الشراكة المبرمة بين البلدين، والتي تنص على أنه يمكن لتونس اتخاذ إجراءات استثنائية لفترة محدودة في شكل رسوم جمركية على ألا تتجاوز السلع المستهدفة نسبة 20 بالمئة من إجمالي الواردات من تركيا.

ويشكو المواطنون من ارتفاع أسعار السلع التي بلغت مستويات غير مسبقة بسبب تدهور قيمة العملة المحلية التي تأثرت كثيرا بسبب عمليات التوريد الضخمة والتي تسببت في إحداث فجوة كبيرة في الميزان التجاري.

وأبرمت تونس في يوليو الماضي 4 اتفاقيات مع أنقرة خلال الدورة الثالثة لمجلس الشراكة التونسي التركي في مجالات المنافسة والمواصفات والملكية الفكرية والشركات الصغيرة والمتوسطة لردم الفجوة في التبادل التجاري.

وكانت مصادر حكومية قد نفت في وقت سابق هذا الشهر ما تردد حول تعليق تونس اتفاقية للتبادل التجاري مع تركيا.

وقال عمر البايي وزير التجارة إنه "من غير الممكن لأي بلد يحترم تعهداته أن يقوم بإلغاء أي اتفاق ملزم مهما كانت طبيعته".

كما أكد هشام بن أحمد، وزير الدولة للتجارة الخارجية أن "العمل بالاتفاقيات الثنائية المبرمة مع تركيا مستمر ولن يتغير".

ويحتاج قرار تعليق اتفاقية التبادل التجاري مع تركيا إلى موافقة البرلمان لمنح

□ تونس - أعطى البرلمان التونسي الضوء الأخضر للحكومة من أجل تطبيق رسوم جمركية استثنائية على البضائع التركية التي أغرقت السوق المحلي، وذلك برفعها لتصل إلى حدود 90 بالمئة من الرسوم المطبقة حاليا.

وبعد القرار أحدث خطوة لتشديد القيود على واردات الاستهلاك سعيا لخفض العجز التجاري القياسي بعد قرار سابق برفع الرسوم الجمركية عن عدة مواد استهلاكية. وسرعت الحكومة في الفترة الأخيرة من وتيرة تنفيذ التدابير الحمائية لكبح انفلات الواردات، حيث قررت قبل أسابيع حظر استيراد 220 سلعة استهلاكية غير ضرورية يقول الخبراء إنها استنزفت احتياطيات البلاد من العملة الصعبة.

وينص الفصل 36 من موازنة العام المقبل على "اتخاذ رسوم جمركية استثنائية على قائمة المنتجات الموردة ذات المنشأ التركي للتحكم في عجز الميزان التجاري وضمان توازن المبادلات التجارية بين تونس وتركيا". وسيتم تطبيق القرار لمدة عامين بدءا من مطلع العام المقبل على أن يتم تفكيكها تدريجيا بعد انقضاء المدة وعلى امتداد ثلاث سنوات.

وتعود أسباب غزو السلع التركية لتونس إلى عام 2004 حينما أبرمت الدولة آنذاك اتفاقية الشراكة والتبادل الحر مع أنقرة.

ويلقي الكثير من المتابعين للشأن الاقتصادي التونسي باللوم على حكومة الترويكا التي قادتها حركة النهضة حيث أغرقت البلاد في حالة من الفوضى الاقتصادية أدت إلى الدخول في نفق من الأزمات المتتالية.

1 مليار دولار، حجم العجز التجاري مع تركيا في العام الماضي، وفق الإحصائيات الرسمية

## فورد تطور تكنولوجيا في سياراتها ذاتية القيادة



جيم فارلي:  
فورد ستختبر مركبات ذاتية القيادة بما في ذلك نقل الأشخاص والبضائع

كما تعمل شركة تاتا، التي تتخذ من الهند مقرا لها، على تكنولوجيا ما بعد البيع التي يمكن تركيبها على السيارات الموجودة. ووفقا لتقرير شركة نافيجانت للأبحاث المتخصصة بالخدمات المهنية، فإن شركات تصنيع السيارات التقليدية تتقدم كثيرا على هذه الشركات التقنية التي تركز على التكنولوجيا في سباق القيادة الذاتية. واستند خبراء نافيجانت على عوامل مثل المعرفة التقنية واستراتيجية الوصول إلى السوق والإنتاج والتسويق والتوزيع.

في مصنعها في فلات روك بولاية ميشيغان لتصنيع المركبات الذاتية القيادة في 2021".

وسيبدأ إنتاج السيارة الكهربائية الجديدة، التي ستعمل بنظام بطارية أكثر تطورا سيمكئها من قطع مسافة تزيد عن 300 ميل، عام 2020 في مصنع فورد في كوتيلان.

وعلى عكس السيارة الكهربائية الكاملة فإن السيارة الذاتية القيادة ستستخدم نظاما هجيناً يجمع بين محرك بنزين وآخر كهربائي. ولا يزال يتعين على السيارات الذاتية القيادة أن تبذل مخاوف المشككين بها خصوصا بعد حادث اصطدام بين سيارة كهربائية من طراز موديل أس من تيسلا وشاحنة ما أدى إلى مقتل سائقها.

وتلقت سامسونغ في مايو الماضي الموافقة من الهيئة التنظيمية في كوريا الجنوبية فيما يخص الاختبارات الخاصة بها لتقنيات السيارات ذاتية التحكم بالتعاون مع هيونداي.

□ ديترويت (الولايات المتحدة) - كشفت شركة فورد موتور الأميركية لصناعة السيارات أنها ستبدأ اختبار مركباتها الجديدة التي تعمل بتكنولوجيا القيادة الذاتية، في العام القادم في مدينة واحدة على الأقل لكنها لم تغير خططها لبدء الإنتاج التجاري.

وقال جيم فارلي رئيس الأسواق العالمية في ثاني أكبر شركة أميركية لصناعة السيارات، إن "فورد ستختبر أيضا نماذج جديدة للنشاط تتضمن مركباتها الذاتية القيادة بما في ذلك نقل الأشخاص والبضائع".

وبانت السيارات الذاتية القيادة أمرا واقعا رغم المشكلات التي لا تزال تعترض طريقها على الصعيدين التقني والقانوني خصوصا.

وقال آلان هول المتحدث باسم فورد إن "الشركة بصدد نقل إنتاج سياراتها الكهربائية المستقبلية إلى المكسيك لإتاحة طاقة إنتاجية



منعطف حاسم للوصول إلى المستقبل

## الأردن يجذب استثمارات في الطاقة

### المتجددة بقيمة 2.2 مليار دولار

غيرها من التحديات، ولا تستطيع أي دولة أو منطقة جغرافية، أو أي قطاع اقتصادي أن يحمي نفسه من تحديات الطاقة والتغيرات المناخية التي تواجه العالم.

ويتمتع الأردن بأحد أعلى المعدلات في العالم من حيث استيراد الطاقة من الخارج إذ تشير التقديرات إلى أن أكثر من 90 بالمئة من احتياجات البلاد من الطاقة تأتي من كميات النفط والغاز المستوردة من الدول العربية المجاورة.



صالح الخرابشة:  
الأردن ينظر إلى بدائل الطاقة على أنها أحد الحلول الممكنة

وقال الخرابشة إن "الأردن ينظر إلى بدائل الطاقة، وخاصة المتجددة وترشيد استخدام الطاقة، على أنها أحد الحلول الممكنة لتساهم في خليط الطاقة الكلي".

ولفت إلى أن كلفة الطاقة المستوردة شكلت العام الماضي نحو 10 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي، في حين وصلت في بعض الأعوام الماضية إلى حوالي 18 بالمئة.

وواجه الأردن تجربتين قاسيتين في مجال إمدادات الطاقة، أولاهما توقف تزويده بالنفط بأسعار تفضيلية من العراق بعد حرب عام 2003 والأخرى انقطاع واردات الغاز الطبيعي المصري عقب الأحداث التي تلت يناير 2011.

وتنعم المنطقة العربية بمصادر وفيرة من مصادر الطاقة تؤهلها لإطلاق التعاون المطلوب مع الدول الصناعية المتقدمة لبناء محطات الطاقة المتجددة لتوليد الطاقة الكهربائية وتبادلها بين دول المنطقة للمساهمة في تغطية بعض الاحتياجات من الطاقة لدى هذه الدول.

وتشير تقديرات إلى أن إجمالي الاستثمارات في قطاع الطاقة بمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا قد يصل إلى تريليون دولار بحلول 2020 رغم التحديات الاقتصادية والسياسية التي تمر بها المنطقة، وفق تقرير صادر عن الشركة العربية للاستثمارات البترولية "إبيكورب".

ونسبت وكالة الأنباء الأردنية الرسمية للخرابشة توقعاته بأن تصل مساهمة مصادر الطاقة المتجددة إلى 20 بالمئة من حجم الطاقة الكهربائية المولدة في الأردن بحلول 2020.

ويعول الأردن كثيرا على تطور تكنولوجيا الطاقة المتجددة وخاصة أنظمة التخزين لمواجهة المعوقات التشغيلية والتذبذب في التوليد وتحقيق الاستقرار في النظام الكهربائي.

وأطلقت وزارة الطاقة جولة جديدة للاستثمار في مشاريع تخزين الطاقة والطاقة الشمسية والرياح تزامنا مع مشروع توسعة الشبكة الكهربائية المعروف بـ"المر الأخضر". ويقول خبراء إن إمكانية معالجة مشاكل الطاقة وكذلك تغير المناخ لا تتم بمعزل عن

بالمئة، مساهمة الطاقة البديلة المستهدفة من حجم الطاقة الكهربائية بالبلاد بحلول 2020

20



«تونس ستوقّع الاثنین المقبل اتفاقية «السماءات المفتوحة» مع الاتحاد الأوروبي، لكن الاتفاقية لن تشمل مطار قرطاج لحین استكمال الإصلاحات فيه».

سلمی اللومی  
وزيرة السياحة التونسية

«جنرال داینامکس الأميركية فازت بعقد يتضمن تركيب أنظمة أمنية متكاملة بعيدة المدى، في تسعة مواقع بحرية بالخليج لتعزيز الأمن فيها».

بیان صادر  
عن شركة أرامكو السعودية



# القاهرة تتطلع إلى أفريقيا لاقتناص الفرص الاستثمارية الواعدة

● رهان مصري على مجموعة الكوميسا لتعزيز اقتصادها ● 5.4 مليارات دولار معدل تجارة مصر مع الدول الأفريقية سنويا



نحو غزو الأسواق الأفريقية

وأكد أن القارة الأفريقية بحاجة خلال العقد المقبل إلى شبكة طرق حقيقية للمساهمة في تنميتها لأن مشكلة القارة لا تكمن في الموارد اللازمة للتنمية والتطور. وفي سبتمبر الماضي، بحث السيسي ونظيره الجنوب أفريقي جاكوب زوما، في الصين، مشروع طريق القاهرة/كيب تاون، الذي تم تدشينه في 2015 لتعزيز التبادل التجاري وتنمية حركة التجارة بين البلدين، فيما لم تعلن القاهرة الانتهاء منه حتى الآن. ويعتبر المشروع أطول طريق برية تربط بين شمال أفريقيا وجنوبها، حيث يقرب من 10 آلاف كلم لتعزيز التبادل التجاري بين مصر والسودان وإثيوبيا وكينيا وتنزانيا وزامبيا وزيمبابوي والجاون وجنوب أفريقيا.

وأشارت إلى أن دول أفريقيا ستحتاج كذلك إلى معالجة العوامل المختلفة التي تحول دون قدرة الصناعات المحلية على إنتاج وتصدير المزيد من السلع وتطوير البنية التحتية وتعزيز التكامل الإقليمي. وخلال السنوات القليلة الماضية، قام الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي بجولات عديدة للدول الأفريقية، إلى جانب الزيارات المتبادلة للزعماء الأفارقة. وقال السيسي خلال افتتاح المؤتمر إن "مؤتمر أفريقيا 2017 سيركز على قصص النجاح، مع الخروج بتوصيات وأهم الدروس المستفادة منها، ما سيسهم في ابتكار حلول لتحفيز الاستثمار والحث على إيجاد فرص العمل وتحقيق نمو أكثر شمولية".

وتقول هبة سلامة رئيسة الوكالة الإقليمية للاستثمار في الكوميسا إن أفريقيا ستستحوذ على 41 بالمئة من شباب العالم، وهو ما يعد فرصة هائلة يجب استغلالها بشكل جيد في إحداث التنمية. وأوضحت سلامة في تصريحات صحافية أن الحكومات الأفريقية تحتاج لجني ثمار هذا التحول الديموغرافي، إلى ضمان إتاحة فرص عمل كافية لاستيعاب هذا الطلب الضخم. وأكدت أنه يمكن تحقيق ذلك من خلال استراتيجيات التنمية الشاملة التي تضمن مشاركة القطاع الخاص وزيادة التجارة والتدفقات الاستثمارية في القطاعات المهمة الرئيسية مثل التصنيع والصناعة والزراعة والأعمال الزراعية والبناء.

كشفت مصر عن نواياها بشأن تعزيز استثماراتها في أفريقيا، وذلك من خلال المراهنة على عضويتها في "الكوميسا" لكون دول القارة من بين أهم الأسواق الناشئة نموًا في العالم، رغم التحديات التي تعترضها بسبب تغوّل الاستثمارات الصينية هناك.

شريف الجبلي:  
تجمع سوق الكوميسا  
يشكل فرصة ذهبية لتطوير  
نمو الاقتصاد المصري



تجمع الكوميسا يمثل فرصة ذهبية للاقتصاد المصري إذ يمكن مضاعفة حجم الصادرات المصرية بتعميق العلاقات مع هذه الدول إضافة إلى اقتناص رؤوس الأموال الأفريقية. ودعا الحكومة لوضع أسس استراتيجية من أجل تجاوز كافة العقبات لتعزيز استفادة مصر، التي انضمت للمجموعة الاقتصادية في يونيو 1998 حيث بلغ معدل صادراتها قبل الانضمام نحو 44 مليون دولار ووارداتها 125 مليون دولار.

وارتفعت صادرات مصر إلى الكوميسا في عام 2014 لتصل إلى مليار دولار ووارداتها نحو 693 مليون دولار، وفقا لبيانات الجهاز المركزي للتعينة والإحصاء. وكان مجلس الوزراء المصري قد وافق قبل أسابيع على مشروع قرار بشأن اتفاقية تأسيس منطقة تجارة حرة ثلاثية بين السوق المشتركة لدول شرق وجنوب أفريقيا ومجموعة شرق أفريقيا والجماعة الإنمائية للجنوب الأفريقي.

وأشار الجبلي إلى تمتع الصادرات المصرية بميزة تنافسية إلى دول الكوميسا لكونها تعتمد على معايير للجودة أقل من المواصفات التي يعتمدها الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة.

وأشار إلى المنافسة القوية من دول جنوب شرق آسيا، إضافة إلى مشكلة الشحن التي تمثل أكبر معوقات التجارة في الدول الأفريقية.

ومصر التي تعاني تجاريا، تستفيد من الكوميسا بأشكال متنوعة، أهمها نفاذ صادراتها إلى سوق واسع يتجاوز عدد سكانه 400 مليون نسمة، إضافة إلى التمتع بالإعفاءات الجمركية والرسوم حسب المعاملة بالمثل مع دول التجمع.

القاهرة - تعول مصر بشدة على تعزيز علاقاتها مع القارة السمراء، لدعم وتنشيط اقتصادها الذي يعاني أوضاعا صعبة منذ ست سنوات ونصف السنة.

وتنظم مصر بالتعاون مع الوكالة الإقليمية للاستثمار التابعة لمنظمة السوق المشتركة لشرق وجنوب أفريقيا (الكوميسا)، مؤتمر "أفريقيا 2017" الذي تختتم فعالياته السبت بمدينة شرم الشيخ.

وتعتبر الكوميسا، التي تأسست عام 1994، وتضم في عضويتها حاليا 19 دولة بعد انسحاب تنزانيا، من بين أكبر المجموعات الاقتصادية حول العالم.

وبدأت مصر في توجيه أنظارها نحو السوق الأفريقية، لاقتناص الفرص الاستثمارية باعتبار القارة من أكثر النقاط الاستثمارية نموًا في العالم، لتسبر بذلك على نهج المغرب الذي وسع من نفوذه الاقتصادي في القارة بشكل لافت.

كما تحاول تعزيز تنافسية صادراتها إلى دول العالم والمناطق المشتركة معها في اتفاقيات تجارة حرة، لاستغلال هبوط سعر صرف عملتها المحلية.

وقالت وزيرة الاستثمار والتعاون الدولي المصرية سحر نصر، إن "المؤتمر يشكل فرصة للقاء صانعي السياسات والمؤسسات التمويلية والمستثمرين من أفريقيا وكافة دول العالم، لتحفيز الاستثمار في القطاعات الاستراتيجية".

وبلغ إجمالي تجارة مصر مع الدول الأفريقية خلال العام الماضي نحو 5.4 مليار دولار منها 2.9 مليار دولار صادرات و2.5 مليار دولار واردات، وفق بيانات صادرة عن الوكالة الإقليمية للاستثمار التابعة للكوميسا.

ويؤكد شريف الجبلي رئيس غرفة الصناعات الكيماوية باتحاد الصناعات، أن

هبة سلامة:

أفريقيا سوق كبيرة لنك  
يجب استغلال إمكاناتها  
في إحداث التنمية



## سيمنس تشيد محطتي كهرباء في ليبيا

□ فرانكفورت (ألمانيا) - فازت مجموعة سيمنس الألمانية بصفقة بناء محطتين للكهرباء تعملان بالغاز في ليبيا، وهو ما يعطي دفعة لودعتها المتعثرة للطاقة التي تستغني عن العمال مع تحول الاقتصادات المتقدمة إلى مصادر متعددة للطاقة.

وقال المتحدث باسم سيمنس باور أند جاز إن "الشركة وقعت الاتفاقين مع شركة المرافق الليبية" المملوكة للدولة، لكنه لم يكشف عن حجم الصفقة ومتى الانتهاء من بناء المحطتين.

وتراهن السلطات الليبية على الصفقة مع الشركة الألمانية العملاقة من أجل البدء في إعادة إحياء شبكات الكهرباء المدمرة وتعزيز موارد البلاد من الطاقة لتغطية الطلب المحلي. ولا تزال ليبيا تواجه صعوبات في الحفاظ على تشغيل شبكة الكهرباء، في ظل تعرض معظم المدن الليبية وعلى رأسها العاصمة طرابلس إلى انقطاع متواصل في الكهرباء والذي يصل إلى ساعات طويلة أحيانا.

وتعاني شبكات الكهرباء منذ 2011 من نقص حاد في توليد الطاقة، بسبب الاضطرابات بين الأطراف المتنازعة داخل المدن، مثل بنغازي وسرت، والتي أسفرت عن تدمير العديد من محطات التوليد.

وبلغ إنتاج الكهرباء في ليبيا حاليا 4500 ميغواط، ويغطي بين 70 بالمئة و75 بالمئة من الاستهلاك المطلوب، بينما يتراوح العجز بين 500 و1500 ميغواط. وبلغ أقصى إنتاج للكهرباء عام 2012 قرابة 6 آلاف ميغواط، تستهلك المنطقة الغربية 70 بالمئة منه.

وذكرت تقارير في وقت سابق أن وفدا من الشركة العامة للكهرباء الليبية برئاسة المدير التنفيذي للشركة علي ساسي، زار الجزائر مؤخرا لمناقشة إمداد الكهرباء من الجزائر.

وقال ساسي خلال مؤتمر صحفي حينها "نواجه عدة مشاكل في إنتاج ونقل الكهرباء في ليبيا ونرغب بالاستفادة من الشبكة الجزائرية لتزويد المدن بالكهرباء".

وكانت سيمنس قد أبرمت عقدا بقيمة 8 مليارات يورو في يونيو الماضي لتوريد محطات تعمل بالغاز وطاقة الرياح إلى مصر في اتفاق سييزيد قدرات توليد الكهرباء في البلد العربي الأكثر سكانا بنسبة 50 بالمئة.

## أدنوك للتوزيع تنجح في أكبر طرح منذ عقد في بورصة أبوظبي

سلطان الجابر:  
نموذج عمل أدنوك ساهم  
كثيرا في زيادة حجم الطلب  
على الاكتتاب



وتعترم السعودية إدراج نحو 5 بالمئة من شركة أرامكو، أكبر شركة نط في العالم، خلال النصف الثاني من العام المقبل. ويقول المسؤولون السعوديون إن العملية قد تجمع 100 مليار دولار.

وقال طارق قاقيش العضو المنتدب لإدارة الأصول في مينا كورب إن "تسعير الطرح الأولي يتيح مجال صعود للمستثمرين ويستهدف إعادة تنشيط سوق الطرح الأولي في أبوظبي".

وأكد أن ذلك الأمر سيعطي المزيد من العمق وزيادة قطاعات المؤشر الذي تميل كفته حاليا لصالح الشركات المالية والبنوك والعقارات.

وتمتلك مجموعة أدنوك حصة 90 بالمئة من أسهم الشركة، وإي تحسن في سعر السهم سيعود بالنفع والفائدة على كل من أدنوك والمساهمين.

وتنتج شركة النفط المملوكة لحكومة أبوظبي نحو 3 ملايين برميل نفط يوميا، كما تنتج ما يزيد على 9.8 مليون قدم مكعبة من الغاز يوميا، مما يضعها ضمن أكبر منتجي الطاقة في العالم.

ويُنظر إلى التحول في أدنوك بوصفه جزءا من مسعى إلى الإصلاح الاقتصادي يقوده ولي عهد أبوظبي الشيخ محمد بن زايد آل نهيان.

وتشجع أبوظبي شركاتها الحكومية على الإدراج في البورصة، في مسعى لجذب مستثمرين أجانب من خلال عمليات الخصخصة، لتعزيز كفاءة الاقتصاد وبنائه على أسس مستدامة.

ويقول مصرفيون إن الشركات تهدف إلى الانتهاء من بعض الإدراجات قبل طرح السعودية لأسهم أرامكو.

وقالت شركة مبادلة للاستثمار في أكتوبر الماضي إنها تتوقع إدراج شركة الإمارات العالمية للألومنيوم، أحد أكبر منتجي الألومنيوم في العالم، خلال العام القادم.

في السوق وإمكانات النمو التي تمتلكها ساهمت في زيادة حجم الطلب على الاكتتاب. واستحوذ المستثمرون من المؤسسات المحلية على 60 بالمئة من الطرح وأخذت المؤسسات الدولية 30 بالمئة، في حين اكتتب المستثمرون الأفراد في الباقي. وجرت مضاعفة شريحة الأفراد إلى عشرة بالمئة من خمسة بالمئة نظرا لارتفاع الطلب.

ويرجح محللون أن يساعد طرح أدنوك للتوزيع في تعزيز موقع أسواق المال الإماراتية في مؤشر أم.أس.سي.أي للأسواق الناشئة وجذب المزيد من الأموال الأجنبية.

وباتي الطرح الأولي لأدنوك للتوزيع بعد تأثر إيرادات دول الخليج ومنتجي النفط الآخرين سلبا بتدني أسعار الخام.

سوق أبوظبي للأوراق المالية الأربعم المقبل. وأضاف البيان "فاق حجم الاكتتاب القيمة المستهدفة عدة مرات للمؤسسات الاستثمارية وبلغ 22 مرة في شريحة المستثمرين الأفراد".

وقررت الشركة زيادة النسبة المخصصة لشريحة المستثمرين الأفراد إلى 10 بالمئة من إجمالي الطرح نظرا للطلب الاستثنائي والإقبال الكبير على الاكتتاب.

وأدنوك للتوزيع هي الشركة الرائدة في مجال توزيع وبيع الوقود في دولة الإمارات وأكبر مشغل لمناجم البيع بالتجزئة، بحسب عدد المتاجر على مستوى الدولة.

وقال سلطان أحمد الجابر الرئيس التنفيذي لمجموعة أدنوك المملوكة للحكومة إن "نموذج عمل أدنوك للتوزيع ومكانتها الفريدة

□ أبوظبي - نجحت شركة أدنوك للتوزيع، وحدة توزيع الوقود لشركة بترول أبوظبي الوطنية (أدنوك)، أمس في تسعير طرحها العام الأولي في بورصة أبوظبي، الذي يعتبر الأكبر منذ عقد من الزمن.

واستطاعت الشركة أن تجني نحو 851 مليون دولار بشكل فاق التوقعات من نحو 2.8 مليار تطلع إلى جمعها من الاكتتاب.

ويُعتبر الطرح الخاص بالشركة أول طرح عام أولي في سوق أبوظبي للأوراق المالية منذ 6 أعوام.

وقالت الشركة في بيان إن "الطرح يمثل علامة فارقة ومهمة بالنسبة لمجموعة أدنوك ودولة الإمارات بصفة عامة"، مشيرة إلى أنه سيتم إدراج الأسهم ويبدأ تداولها في



لاستقطاب المزيد من الاستثمارات

تصريحاتها الصادمة أحيانا ونيلها من تابوهات وحساسيات مصرية مختلفة وتعرضها لحملة نقدية بسبب هذا لم يدفع الشوباشي للتراجع أو الاعتذار عن مواقفها السياسية والفكرية.

## مسيحية مصرية اعتنقت الإسلام تفصح نفاق الإسلاميين

### فريدة الشوباشي

### التي انتقدت سجود الشيخ الشعراوي فرحا باحتلال إسرائيل للقدس



رابعة الختام

□ القاهرة - المعركة المسلحة على وشك أن تتوقف، بعد إهمال الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي، رئيس الأركان الفريق محمد فريد حجازي، ثلاثة أشهر فقط للقضاء على الإرهاب. لكن المعركة الثقافية والفكرية لا يزال أمامها الكثير، وبحاجة للقدرة ذاته من الحسم والجدية لقتلعه من جذوره، قبل أن يتمكن الإرهابيون من إعادة تجنيد عدد كبير من الشباب الذين تشبعوا بإفكار دعاة ومشايع التطرف.

ويبدو أن الاستقطاب الحاصل بين التيار المؤيد لأفكار التشدد والتيار المناهض له والذي يدعم فكرة الدولة المدنية، لن ينتهي في مصر. فما إن تهدأ معركة إلا وتنشب أخرى، وكان الحرب التي تخوضها قوات الأمن ضد الإرهابيين في سيناء ليست كافية للاصطفاف لخلق أفكار المتطرفين. لذلك لا تخلو الساحة من معركة بين الفريقين، فبعد خفوت صوت المعركة التي خاضها بعض علماء الأزهر في مواجهة الباحث إسلام بحيري الذي طالب، وغيره، بتفكيك التراث الإسلامي ورفض الخضوع لمسلمات لا تتناسب مع تطورات الزمن، اشتعلت النار مرة أخرى. لكن هذه المرة في مواجهة الكاتبة فريدة الشوباشي.

#### انقسام فكري

احتدام السجال في مسألة تصريحات الكاتبة والصحافية المصرية فريدة الشوباشي عن الشيخ محمد متولي الشعراوي، كشف عن انقسام فكري تعيشه مصر المتخمة بعدد كبير من الدعاة لحرية الفكر والمعتقد.

#### فريدة الشوباشي الإعلامية الجريئة

#### التي ذهبت إلى العراق ووقفت ضد

#### حصاره تعترف لـ"العرب" أنها تحب

#### بالفعل عن" الفرقة الإعلامية والشو

#### السياسي بالنيل من الرموز المصرية

#### التي تمثل أيقونات لدى الشعب

#### المصري" وذلك بهدف فضح الملفات

#### المثيرة التي تختفي خلف مواقف تلك

#### الشخصيات

الضجة التي أحدثتها الشوباشي تؤكد اتساع الفجوة بين ما هو معلن وما يطبق على أرض الواقع من حريات، بين دعاوى تكفيرية للأخ ورغبة في الانفتاح.

البعض اعتبروها مسيئة للرموز الكبرى وطالبوا بسن قانون لمعاقبة من يسيء إلى الرموز المصرية، عقب توجيه انتقادات للشيخ الشعراوي، ومن قبله الرئيس المصري الراحل أنور السادات، وفي الحالتين نظر لها كثيرون على أنها تغلب مواقفها الأيديولوجية على التقديرات العلمية.

الشوباشي قالت إن سجود الشعراوي لله شكرا على هزيمة مصر في يونيو 1967 من إسرائيل كان بمثابة خيانة للوطن والقومية العربية، وأعلنت حزنها على فرحته بـ"عدم الانتصار ومصر في أحضان الشيوعية"، قاصدا بكلامه فترة حكم الرئيس الراحل جمال عبدالناصر.

واعترفت في تصريح لـ"العرب"، أنها "تريد الفرقة الإعلامية والنشؤ السياسي بالنيل من الرموز المصرية التي تمثل أيقونات لدى الشعب المصري".

وأضافت "لم أطلق هذا التصريح هذه الأيام فقط، فقد رددت على الشعراوي وقتها وفي أثناء حياته بمقال منشور في مجلة الكواكب، وعلقت على حديثه للإعلامي الكبير طارق حبيب، واستفزتني كلمة فرحت، لكن تم تحريف كلامي، فانا لم أتعرض لمكانته الفقهية ولا لشخصه، أو فتاواه، فقد طعنني فرحته هذه في وطنيتي وحبي لبلادي".

تفنى الشوباشي إمكانية تقديم اعتذار لأسرة الشعراوي "حتى ولو تعرضت لعقوبة ما ولو كانت الشنق"، لعدم اقتناعها بأساس الدعوة التي رفعت بناء على تحريف محض لرايها الشخصي، ولتقبتها في القضاء المصري وظهور وجه الحقيقة.

#### الشوباشي تحال إلى التحقيق

المجلس الأعلى للإعلام فتح تحقيقا موسعا لما تضمنته الحلقة التي كانت الشوباشي ضيفتها في برنامج "هنا القاهرة" على فضائية "القاهرة والناس"، من تصريحات وكلمات غير لائقة بثتها على الهواء مباشرة، ما يعد تعديا على حق الجمهور في مشاهدة حوارات رصينة.

وبسبب انتقادهما للشعراوي، تقدم عمرو عبدالسلام المحامي ببلاغ للنائب العام المستشار نبيل صادق لإحالتها إلى المحاكمة الجنائية العاجلة بتهمة "الإساءة للرموز الدينية".

أطلقوا عليها "المحبة للأضواء"، فلا تلبث أن تخرج من دائرتها وتزيل الغبار حول اسمها في قضية حتى تدخل أخرى. معروف عنها أنها متمردة بامتيان، ناصرية عتيدة، تعشق عبدالناصر. افتتنت بتجربته في إعادة توزيع الثروات وقانون الإصلاح الزراعي، وهي تعادي الإخوان بصرورة، وخاضت ضدهم معارك شرسة، لكل هذا يقال عنها إنها "الملكة المتوجة بالتناقضات".

جمعت الشوباشي في قلبها بين المسيحية والإسلام معا، وتعتمد أن تظهر الاحترام للدائنتين، وإن انتقدت شيوخا ودعاة فهي تقوم بذلك لإعلاء قيمة التسامح والابتعاد عن التشدد.

شنّت من قبل حربا ضروسا على القنوات الفضائية الدينية، واتهمت بها بأنها أحد أهم أسباب الفتنة وارتفاع نسب التحرش في المجتمع المصري، وحصرت تفكير الرجل في الجزء السفلي من جسده، وقالت إن هؤلاء تناسوا أن هناك جزءا علويا، هو الفكر والعقل، الفن والإبداع، والقدرة على تغيير الواقع للأفضل.

رغم عدم استبعاد صدور حكم قضائي ضدها، إلا أنها ماضية في طريقها بلا هوادة، تنتقد من أطلقت عليهم خفافيش الظلام الساعين إلى هزيمة المرأة وإثارة الفتن، ولو كان الفتن حريتها في ما تبقى لها من عمر.

الشوباشي التي تنتمي إلى أسرة متوسطة، ترفض مصطلح عنصري الأمة "المسلمين والمسيحيين"، وتراهما عنصرا واحدا. وتعتبر نفسها مثالا على هذا التناغم بين الإسلام والمسيحية. تقول إن فريدة الشابة التي تصلي مرردة "أبانا الذي في السماء" لم تختلف كثيرا عن تلك التي تفتتح صلاتها بـ"بسم الله الرحمن الرحيم"، وتقرأ فاتحة الكتاب، لم تختلف كمصرية وإنما اختلفت طريقة تفكيرها حين تعمقت في قراءة تاريخ عمر بن الخطاب الخليفة العادل.

قضت 24 عاما من عمرها في ظل المسيحية، وأسلمت بعد زواجها من الكاتب علي الشوباشي وحملت اسمه، فقد تزوجت عام 1958 وأعلنت إسلامها عام 1963. لا تكل ولا تمل من تبني الدعوات التحررية، معتبرة الإخوان المسلمين والسلفيين والمتشددين هموما وعارا على جبين مصر الجميلة.

ناصريتها الطاغية جعلتها تنال على الدوام من تجربة الرئيس الراحل أنور السادات في الانفتاح الاقتصادي، ولذلك دخلت مع أنصاره معارك كلامية عدة، تشهد عليها صفحات الجرائد والقنوات الفضائية التي اهتمت بها. شغلت الراي العام المصري أكثر من مرة وصعدت لواجهة الأحداث، بتطرقها الدائم لـ"التابوهات - المحرمات" في تصريحاتها وكتاباتنا ليس من باب الفرقة الإعلامية كما يروج البعض، لكن من باب الفهم الشمولي للأحداث كما تعلن هي.

#### اقرأ لآخرس

أدلت الشوباشي بدلوها في قضية تزويج القاصرات رغما عنهن، مستنكرة ما أسمته آراء ظلامية تقول إن الرسول محمد (ص) قد تزوج السيدة عائشة دون التاسعة من عمرها.

كما أنها ترفض الحجاب والنقاب بشدة، مشبهة إياهما بـ"التوك توك" وهو مركبة صغيرة بثلاث عجلات، واعتبرته وسيلة للتخفي وارتكاب الجرائم بعيدا عن الملاحقة الأمنية وأعين السلطات.

أعلنت أكثر من مرة أن السلفيين رأس الفتنة ودعاة تفتيت المجتمع المصري بمسلميه ومسيحييه، وطالبت بإنهاء دولة الفتاوى، لأنه لا كهنوت في الإسلام، لأن أول آيات القرآن الكريم "اقرأ" وليس "أخرس".

وقالت "ليس من العقل والحكمة أن يأخذ بعض الأفراد وظيفية الخالق سبحانه وتعالى والحكم بإيمان البشر أو تكفيرهم، فقد قال الله تعالى في القرآن الكريم 'من شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر'، لكن سلفي اليوم ومشايخ فتنة بنادون بتكفير غيرهم والتراشق في ما بين الضلوع، شاقين الصدور لإخراج القلب ومحاكمته، لتوزيع الصوك هذا مؤمن وهذا كافر"، مؤكدة أن "المتشدد يقمع ولا يقنع، لا يناقش بالحجة والدليل فلا يملكهما وكل أدواته مجرد جعجعة فارغة".

تقول مصعدة نبرتها المتحدية "إن كانوا يريدون قتلي فاهلا بالقتل، فهو دستورهم، أصبحت أقرب للموت من الحياة، فانا أقف على مشارف الرحيل ولا يهم كيف أموت، لكن لن أراجع عن رأيي مهما كان السبب".

#### ضد الأحزاب المشة

وجهت الشوباشي سهام النقد لبعض الأحزاب السياسية لأنها، كما تقول، لا تزال أحزابا هامشية ومواقفها تنسم بالهشاشة، وهو ما أغضب الكثير من رؤساء الأحزاب، وادخل الشوباشي في صراعات أخرى.

طالبها محمد الغباشي نائب رئيس حزب "حماة الوطن" بتقديم الاعتذار بعدما شتهت الأحزاب بالإخوان في الاستفادة من التجمعات

حكمه للعراق، مؤكدة أن "حكم كل من العقيد معمر القذافي لليبيا وصادام حسين للعراق كانت فترة خير ورفاهية للشعبين الليبي والعراقي، أما الآن فقد خرب تنظيم داعش الدولتين ومارس على أرضهما كافة أشكال العنف والفساد وجهاه النكاح واستغلال جسد المرأة واللعب على جثث الفتيات لتفتيت الوطن العربي إلى دويلات يسهل السيطرة عليها والعبث بأراضيها".

قدّمت نفسها كداعية تحرر تهدف إلى تمكين الإنسان من نيل حقوقه بحرية مطلقة دون تقييد بفرض فكر ما، وبصفة خاصة السيدات، مرددة أن المرأة "إنسان وليست أداة متعة، وعلى مشايخ الأزهر تنقية المناهج الدراسية مما يحرض على العنف، وتهميش المرأة، فهي إنسان له كامل الحقوق والحريات، وعلينا جميعا تقديم صورة صحيحة للإسلام بعيدا عن الدعوات التشديدية التي تبحر بصورة ومنهج الإسلام عن مسارهما الصحيح".

أثار توقيها على استمارة "مطلب وطن" للموافقة على ترشح الرئيس المصري الحالي عبدالفتاح السيسي لفترة رئاسية ثانية، حفيظة بعض المعارضين ونعتوها بـ"السياساوية"، نسبة إلى السبسي، لتعلنها صراحة وبكل فخر "أحب السبسي كغيري من أبناء الشعب لصدقه ووطنيته".

لم ينسوا لها يوماً أنها بعد إسلامها جاهرت بالقول "لن أرتدي الحجاب"، وهو ما أقلق بعض مشايخ الأزهر، ولم يصدهم عدم التزامها بالحجاب معتبرينه حرية شخصية، بينما أزعجهم وبشدة إعلانها رفض ارتدائه.

دائما ما تدفع بواقعتين هما الأبرز في تاريخها، تضمّنهما كتابها "كاسم صوت" وتستشهد بهما على وطنيتها، الأولى رفضها إجراء حوار مع رئيس الوزراء والرئيس الإسرائيلي الأسبق شيمون بيريز أثناء عملها في إذاعة مونت كارلو بفرنسا، مما أثار حفيظة الإعلام الإسرائيلي ضدها الذي اتهمها بمعاداة السامية. بينما هي أرجعت سبب رفضها إجراء الحوار، لقتل بيريز الأسرى المصريين، ودفن البعض منهم أحياء.

#### الاستقطاب الحاصل في مصر بين

#### التيار المؤيد لأفكار التشدد والتيار

#### المناهض له والذي يدعم فكرة الدولة

#### المدنية، لن ينتهي بسهولة، فما إن

#### تهدأ معركة إلا وتنشب أخرى، وكأن

#### الحرب التي تخوضها قوات الأمن ضد

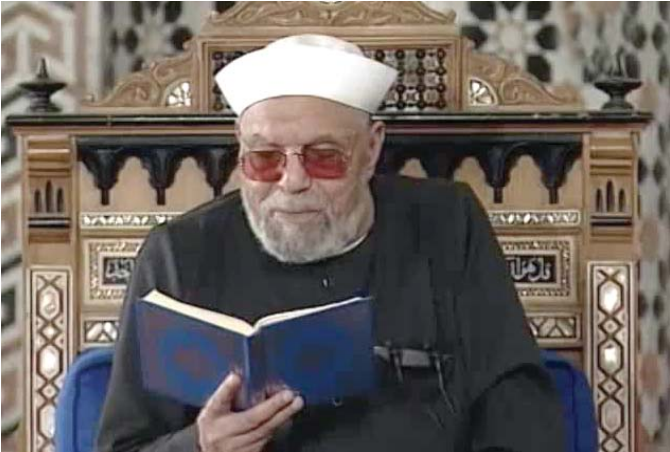
#### الإرهابيين في سيناء ليست كافية

#### للاصطفاف لخلق أفكار المتطرفين

#### أما الواقعة الثانية، فهي رفضها إجراء

حوار مع الأديب البريطاني، الهندي الأصل، سلمان رشدي الذي تهكم على القرآن الكريم والنبي محمد في روايته "آيات شيطانية".

كتبت الشوباشي قبل أيام تستنكر القرار الأميركي بالاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل، وقالت "هذا أسود يوم في التاريخ الحديث، بس ممكن نقلبه كالح السواد على أميركا وحلفائها".



● الشوباشي لم تتقبل تصريحات الشعراوي التي أعيد بثها قبل فترة قصيرة على اليوتيوب والتي يقول فيها إنه سجد على الأرض شكرا لله لأن إسرائيل انتصرت على العرب في حرب العام 1967 التي أدت إلى احتلال القدس.

● المسيحية التي اعتنقت الإسلام لا تكل ولا تمل من تبني الدعوات التحررية، معتبرة الإخوان المسلمين والمتشددين ما هم إلا "عار على جبين مصر".



«في ستينيات القرن الماضي تنبّهت مصر إلى أن الزيادة السكانية تؤثر سلباً على جهود التنمية، فأطلقت شعار تحديد النسل، لكن هذا الشعار واجه اعتراضاً من رجال الدين على أساس أن تحديد النسل يعد بمثابة اعتراض على مشيئة الله».

فتحي أبو العيين

أستاذ علم الاجتماع بجامعة عين شمس في القاهرة

مجمع

## «تكاثروا».. خصوبة مترفة في مجتمعات معدمة

● الإسلام دين مناصر للتكاثر خرافة روجتها قوى الإسلام السياسي ● المعتقدات الاجتماعية المتوارثة سبب الانفجار السكاني



## فائض عدد

أن معدل الخصوبة لم ينخفض مثلما فعل في المجموعتين السابقتين. وفي ذيل الترتيب تأتي الدول الفقيرة مثل جيبوتي والسودان والصومال التي تتميز بمستويات عالية في مجال الخصوبة والوفيات وزيادة السكانية. وتكمن خطورة الانفجار السكاني الأساسية في التهام ثمار معدلات النمو المتواضعة. كما يجبر الحكومات على إنفاق الاحتياطات والجوء إلى المزيد من الاقتراض لتوفير متطلبات العيش الضرورية، وهو الأمر الذي يساهم في تفشي الفقر والبطالة والمعتقدات الخرافية وغياب الاستقرار السياسي والاجتماعي. كما يعيق تحديث وصيانة البنية التحتية والتعليمية التي لا يمكن دونها الحديث عن تنمية مستدامة تكسر دوامة الفقر والبطالة والتخلف الاقتصادي.

ومع تزايد النمو السكاني غير المنضبط يتزايد عدد الفقراء الذين يمثلون حالياً ما بين ثلث حتى نصف عدد سكان البلدان العربية، باستثناء البلدان النفطية التي لديها عدد قليل من السكان.

## بقعة ضوء

مع الإقرار بالدور القوي للتقاليد والمعتقدات الدينية، فإن تجارب دول ذات مجتمعات متدينية وحافظية مثل تونس أظهرت إمكانية التغلب على تأثير الموروث الاجتماعي والديني من خلال نهج سياسة اقتصادية واجتماعية يتم تنفيذها بهدوء ونفس طويل.

وتعود هذه السياسة إلى أيام عهد الرئيس الراحل الحبيب بورقيبة وخاصة في ستينيات وسبعينيات القرن الماضي. ففي ذلك العهد تم اعتماد سياسة لبرالية منعت تعدد الزوجات وقدمت حوافز للعائلات التي تحد من النسل.

وقد ترتبت على ذلك صدامات مع قوى دينية رافضة لسياسة تحديد النسل منطقة من تلك تعاليم القرآن تمنع ذلك. وقد واجه بورقيبة أن تلك القوى من خلال منع اشتغالها التحريضية ضد سياسته في الجامعات وسائر الأعلام.

شارك في إعداد التقرير:  
\* محمد محمود

والده ووالدته. وهكذا تحولت كثرة الإنجاب إلى ثروة عند قطاع كبير من البسطاء، لكن ذلك يمثل نقمة على المجتمع، لأنه يضاعف من الوظائف الهامشية، ويخلق جيلا غير متعلم ومشوها وبالطبع يؤدي إلى زيادة حدة المشكلات وما ينجم عنها من أمراض اجتماعية.

## خصوبة وفقر

يعود نمو السكان المسلمين على مستوى العالم، وفق تقرير لمركز بيو إلى "تضخم شريحة الشباب" بالإضافة إلى وجود معدل خصوبة كلية أعلى بين النساء المسلمات.

وفي عام 2009 ارتفع تعداد سكان المنطقة العربية أكثر من 350 مليون نسمة، بزيادة 38 مليون نسمة عن تعداد الولايات المتحدة الأمريكية. ثم وصلت نسبة الخصوبة في العالم العربي خلال العام 2010 إلى 2.4 في المئة، وهي نسبة أعلى من تلك التي شهدتها الدول asiوية ودول أميركا اللاتينية.

وفي مصر ودول عربية أخرى مثل العراق وسوريا والأردن والسعودية يتضاعف عدد السكان كل 20 إلى 25 سنة تقريبا. ففي بلاد النيل على سبيل المثال يقدر هذا العدد حاليا بأكثر من 100 مليون نسمة مقابل أقل من 35 مليون نسمة أواسط سبعينات القرن الماضي.

وإذا ما استقر معدل الزيادة على حاله فسوف يصل سكان الدول العربية إلى 650 مليوناً في 2030.

إلا أن معدل الزيادة يختلف من دولة عربية إلى أخرى؛ ففرنس ولبنان مثلا أنجزا الكثير في مجال السياسة السكانية وحققا التحول الديموغرافي، أي أنهما بلغا مستويات خصوبة ووفيات منخفضة، مما يرفع معدل السن في كلا المجتمعين. وتلى هذه المجموعة سائر الدول المغاربية التي وصلت إلى شوط متقدم جدا من التحول الديموغرافي، تتبعها بلدان لا تزال في مرحلة متوسطة من التحول الديموغرافي، مثل الدول الخليجية وسوريا والأردن.

وما يميز هذه المجموعة هو كون نسبة الوفيات فيها انخفضت بشكل ملحوظ، غير

حتى تجبه، مهما بلغ عدد أفراد الأسرة، ومهما زاد فقرها، لأنها تترك أن فشلها في ذلك يجعلها معرضة للطلاق أو للزواج عليها وهي محقة في أحيان كثيرة. ورغم أن العلم أثبت أن الزوج هو المسؤول عن تحديد نوع المولود، فإنه يصير في حالة عدم إنجاب الذكر على الزوج من أخرى، وقد يكرر ذلك أكثر من مرة سعياً لإنتاج الذكر، تاركاً وراءه في كل مرة عدداً من البنات اللاتي لا نذب لهن في قلة عقل أسهين.

وفي المجتمعات الشرقية تختزل الهوية الذكورية في فحولة الذكر، كما تختزل أنوثة المرأة في قدرتها على الإنجاب. وفي حربها للسيطرة على الذكر، تعتبر النساء الإنجاب العددي وسيلة ناجعة لكبح جماح الرجل وفرملته في التفكير بالزواج من نساء أخريات، لهذا ينتشر منطق الإنجاب العددي بين النساء تحت شعار "قدينيه بالآلاف".

وترتكب النساء حماقات في حق المجتمع، لأن الأولاد ليسوا فقط "أوتادا" لتثبيت خيمة الزواج، كما تعتقد الكثير من النساء. ورغم أن "الموروثات الإنجابية" أمر يرجع إلى البيئة الفاسدة التي استسقي منها المجتمع، فهي ضاربة بجذورها في الأعماق لا تأكيد على ذلك سوى الأمثال الشعبية والنكت والروايات الثقافية والاستعارات التي يحيا بها المجتمع والتي تتمحور كلها حول فحولة الرجل وخصوبة المرأة.

وكشفت سامية الساعاتي خبيرة علم الاجتماع في مصر، أن المعتقدات الاجتماعية تلعب دورا مهما في ثقافة تحديد أو عدم تحديد النسل، فدور المستوى الاجتماعي المتوسط المرتفع على قناعة بأن التنظيم وسيلة حضارية، وتربية ظليل بصورة صحيحة إحدى وأنفع للأسرة والمجتمع.

وأضافت لـ "العرب" أن ذوي المستوى الاجتماعي البسيط ينظرون إلى كثرة الأولاد نظرة ليست لها علاقة بالدين، لكن لها علاقة وثيقة بما توارثوه من أفكار وتقاليد، فالعامل البسيط يرى أن كثرة الأولاد مصدر دخل له، فغندما يبدأ الطفل أو الطفلة خمس أو ست سنوات أبداً بالنزول إلى سوق العمل لمساعدة

ورغم أن النمو السكاني المنفلت يضع أغلبية الدول العربية أمام حلقة مفرغة في غاية الخطورة، إلا أن الأمر ضارب في أعماق المجتمعات الشرقية لأن كثرة الإنجاب في الأصل مرتبطة بالمعتقدات المتوارثة من الجاهلية التي دخلت في تقاليد الدول العربية ووعاداتها.



بنی حرباوي  
نافية من تونس

□ «سبّ زوج علي.. سبّ لقتي.. سبّ قهري» كا  
هَذَا رَدِ إِحْدَى السِّدَاتِ عَلَى طَبِيبَةِ أَمْرَاضِ  
نِسَائِيَّةٍ فِي إِحْدَى الْعِيَادَاتِ فِي مَسْتَشْفَى  
عُمُومِي، قَالَتْ لَهَا إِنْ حَيَاتُهَا فِي خَطَرٍ إِنْ هِيَ  
قَرَّرَتْ إِجْنَابَ طِفْلَهَا السَّادِسَ.  
الْحَقِيقَةُ أَنَّ هَذِهِ الْمَرْأَةَ لَيْسَتْ اسْتِثْنَاءً فِي  
مَجْتَمَعَاتِ تَقْدُسُ «الْمَرْأَةُ الْوَلُودَ»، «مَنْجَبُ  
النُّكْرِ».

وتقول الطبيبة إنها كثيراً ما تعالجت  
الولايات لإقناع النساء باستخدام وسائل منع  
الحمل أو المباشرة بين الولادات.  
وأكدت في تصريحات لـ "العرب" أنها  
باشرت حالة سيدة أنجبت سبع بنات بحثاً عن  
"ذكر منشود".

وتؤكد أن إقناع السيدات بالتوقف عن الإنجاب أمر بالغ الصعوبة تحكمه عادات وتقاليد، بل تصر بعضهن على أن ذلك من المحرمات.

## المرأة الولود

في تقرير ديموغرافي، كتب نيكولاس  
بريستات وأبورفا شاه الباحثان في معهد  
"التربرايز" الأمريكي "هناك فكرة محسوسة  
ومحسومة على نطاق واسع تتبناها دوائر  
المفكرين والأكاديميين والسياسيين في الغرب  
وأماكن أخرى في العالم، بأن المجتمعات  
المسلمة بشكل عام والعربية بشكل خاص  
مقاومة للانطلاق في مسيرة التغيير  
الديموغرافي والعائلي الذي حول  
الحياة السكان في أوروبا وأميركا  
الشمالية ومناطق أخرى أكثر  
تطوراً".

وفي الحقيقة يصور الإسلام على أنه دين مناصر للولادة بشكل خاص.

وينظر إلى الزواج وكثرة الإنجاب نظرة مقدسة مدعومة بأحاديث وآيات دينية، ومن أشهرها آية سورة الكهف القرآنية التي تقول إن "الماض والبنون زينة الحياة الدنيا". ويتم إبراز العامل الديني في النقاش على حساب الطرح الموضوعي للمشكلة.

كما يستحضر البعض النصوص الدينية المقدسة لتبرير الزواج المبكر وتشجيعه في بعض المجتمعات، ومعه قضية تعدد الزوجات التي يجري استحضار مفاهيم ومعتقدات دينية لتبريرها ومنع إيقافها.

ورغم خطورة مشكلة الانفجار السكاني وتبعاتها الكارثية، إلا أنها مهمشة في برامج الحكومات والنقاش العام وفي وسائل الإعلام في العالم العربي.

كما تلفت النظر أيضا مواقف "التربويين" وغياب الجراة لدى المسؤولين لحد ناقوس الخطر تجاه هذه المشكلة". ويقول الخبير الاقتصادي ناجح العبيدي "العقلية السائدة لدى بعض قوى الإسلام السياسي المتفرد تراهي لأسباب عقائدية أو ربما لحسابات سياسية وطائفية على استمرار نمو عدد السكان دون ضوابط".

فالمراة، في تصور منظر جماعة الإخوان المسلمين الأول حسن البناء، فلا كائن بشري لا دور له في الحياة سوى الإنجاب والتربية والرياعة؛ فهي مستقبلية من الفعل في الحياة العامة، فوفقا لاختلافها عن الرجل لا يجب أن تتعلم شيئا غير الدين، وما تحتاجه من الحساب والكتابة، أما بقية العلوم كالتبحر في اللغات والفن ودراسة الحقوق والقوانين فهو عبث لا طائل منه، كما يقول البناء في كتابه، ليعبر على أصاب الرؤى المخالفة بطريقته التبسيطية الخلة المجهودة "ستعلم -أي المرأة- أنها للمنزل أولا وأخيرا".

وفي بلدان بها مكونات طائفية مختلفة، كالعراق أو سوريا أو لبنان مثلا، فإن التغيير الديموغرافي يعد هدفا استراتيجيا مشتركا بين كل الطوائف. ووسط ركام الحرب وفورة الاقتتال الطائفي، تأثر المجتمع بالاشحن الطائفي وانزلت عناصر منه إلى سلوكات طائفية شاذة.

ويشير فتحى أبو العنين أستاذ علم الاجتماع بجامعة عين شمس في القاهرة، إلى أنه في ستينات القرن الماضي تنبّهت مصر إلى أن الزيادة السكانية تؤثر سلباً على جهود التنمية، فطلقت شعار تحديد النسل، لكن هذا الشعار واجه اعتراضاً من بعض رجال الدين على أساس أن تحديد النسل يعد بمقابلة اعتراض على مشيئة الله وسنة الرسول الذي أقال في حديث شريف "تناكحوا تناسلوا فإنني أمياهكم الأمم يوم القيامة".

وأكد في تصريحات لـ "العرب" أن بعض رجال الدين تناسوا أن ذلك كان حديثاً يتلاءم مع ظروف الدولة الإسلامية حينها التي كانت تعمل على نشر الإسلام وزيادة عدد المسلمين لمواجهة الأعداء، فجلت الدولة إلى تعديل الشعار ليصبح تنظيم الأسرة ونهضت السياسة السكانية آنذاك على ذلك الشعار، وبدأ الناس يدركون أن تنظيم الأسرة أمر في صالح الأبناء ومستقبلهم.

وقال عبد الحميد الأطرش رئيس لجنة الفتوى المصرية سابقاً، إن الحكمة من الزواج هي المحافظة على بقاء النوع الإنساني، لكن الإسلام بين أن كثرة الإنجاب بدون تنسيق وتخطيط أمر غير مرحب به في الدين، إذ يقول الرسول الكريم "الكثرة المؤمنة خير من الكثرة الضعيفة".

وأوضح في تصريحات لـ "العرب" أن الإسلام دين حكيم، ولم يرتبط إطلاقاً بالخصوبة أو الجنس، لأن كثرة الإنجاب دون تخطيط تعني بناء مجتمع غير قويم، وتنتظره مشاكل اجتماعية خطيرة.

## ذکر محبوب

رصدت الدراسات الاجتماعية ظاهرة حب إنجاب الذكور كأهم الأسباب المؤثرة في الزيادة السكانية، ولهذا السبب جذور تمتد إلى الجاهلية، حيث كان التفاخر بكثرة عدد الأبناء، وكان إنجاب الذكور يعتبر حينئذ مصدر العزة والقوة داخل المجتمع.

وإذا لم تنجب الزوجة ذكرا في المجتمعات الشرقية فإن ذلك يجعلها تستمر في الإنجاب



## الزواج وكثرة الإنجاب يحظيان بنظرة مقدسة مدعومة دينيا

صدر أخيراً عن دار الساقبي ببيروت كتاب للأطفال بعنوان «سر على دفتر ساري» للكاتبة رانيا زبيب زاهر ورسومات فاطمة حق نازاد.



## كاتبة مغربية لا تقدس اللغة ولا تتبعها بعماء

### ● لطيفة باقا: الجوائز العربية أصيبت بالانحسار والكتابة مغامرة وابتكار

فازت القاصة المغربية لطيفة باقا في سنة 1992 بجائزة الأدباء الشباب لاتحاد كتاب المغرب عن مجموعتها القصصية "ما الذي نفعله؟"، لتعود بعد ربع قرن لتحصد أيضاً جائزة القراء الشباب للكتاب المغربي في صنف القصة القصيرة عن مجموعتها الجديدة "غرفة فرجينيا وولف"، فهل أنها باتت كاتبة الشباب الأولى في المغرب؟ عن هذا السؤال وغيره كان حوار "العرب" مع الكاتبة والقاصة لطيفة باقا.

#### محمد بن امحمد العلوي

□ الرباط - فازت الكاتبة المغربية لطيفة باقا بجائزة القراء الشباب للكتاب المغربي في صنف القصة القصيرة لـدورة 2017، عن مجموعتها القصصية "غرفة فيرجينيا وولف"، الصادرة عن دار توبقال 2015، وذلك من بين العديد من المجموعات القصصية كـ"نافذة على الداخل" للقصاص أحمد بوزفور، و"همس الآلهة" لمحمد شويكة، و"صخرة سيزيف" لزهرة رميج، و"عناق" للطيفة لبصير و"مصححة الدمى" لآنييس الرفاعي و"الأعمال الكاملة للزمزمي" لنجيب مبارك.

#### رهاب الفكرة

في حوارها مع "العرب" أرجعت لطيفة باقا، سعادتها بالفوز بجائزة القراء الشباب للكتاب المغربي في صنف القصة القصيرة لسببين، الأول موضوعي لكونها جائزة نوعية يمنحها قراء شباب (من 14 سنة إلى 24 سنة) من خارج الدائرة المغلقة والمصابة بالتكلس التي طالما احتكرت الشأن الثقافي، والذي تحول على يديها إلى ربيع بنافس في منسوب فساده الربيع السياسي، وهنا تقول "هذا وحده يضيف على هذه الجائزة طراوة خاصة، على خلاف عدد من الجوائز الوطنية والعربية التي أصيبت بالانحسار النبوي".

وأضافت باقا، أن الجائزة منظمة من قبل جهة غير رسمية تعمل في حقل غير مسبوق، هي شبكة القراءة التي اختارت أن تناضل "أفقياً" بالبحث على القراءة كمدخل صحيح لتغيير حقيقي، وجائزة الشباب القارئ تندرج ضمن مشاريع عديدة تعكس تصورها عاما للنهوض بالفرد المغربي.

أما السبب الذاتي، فعنه تقول "إنها ثاني جائزة في مساري الإبداعي وبالصدفة سترتبط كما ارتبطت سابقتها (جائزة اتحاد كتاب المغرب للأدباء الشباب) بمكوّن حيوي، هو "الشباب"، فالأولى منحت لي منذ أكثر من عشرين سنة باعتباري كاتبة شابة، والحالية سيمنحني إياها شباب قارئ عثرَ عن رأيه بكل حرية باختياره النص الذي يروق له.. فالشباب هو القاسم المشترك بين الجائزتين".

دشنت لطيفة باقا، الكتابة السريية في تسعينات القرن الماضي، إلا أنها مثقلة في إبداعها، وحول سبب هذا التكشف أكدت لـ"العرب" أن مصطلح التكتشف يروق لها، خصوصا وأنه مأخوذ من المعجم الاقتصادي،

#### لطيفة باقا:

**النص عندي قد ينتظر طويلا قبل أن يصدر في حقه عفو النشر**



والكتابة ليست بعيدة جدا عن هذا المجال، مضيفة "قد سبق للكاتبة فيرجينيا وولف أن اعتبرت الكتابة مشروطة بالغرفة الخاصة وبقليل من المال".

وتسترسل قائلة "في حالي أفضل أن أنظر إلى تشكفي ليس من زاوية الكسل أو البخل، بل من زاوية الرهبة، تلك الرهبة التي تترجم إلى هروب يأخذ أشكالا متعددة، والتي أشعر بها غالبا أمام شاشة الكمبيوتر (الشكل الإلكتروني لرهاب الورقة البيضاء)، وقد أصيبت إلى هذا الرهاب حاجتي الزمنة لوقت خاص بالكتابة والتأمل المرتبط بها، أسرقه من يومي المكثظ بالمسؤوليات، حيث أعتبر أن فرصة عمر واحدة لكل إنسان ليست فكرة جيدة".

وتؤكد القاصة لطيفة باقا في معرض إجابتها، أن الشرط النسائي أيضا له دخل بالموضوع، قائلة "لا أكثرث للكم، بقدر اهتمامي بالكيف، والنص عندي عموما قد ينتظر طويلا قبل أن يصدر في حقه عفو النشر، لكني مع ذلك كنت أتمنى أن تكون مساهمتي في الحياة الأدبية أكبر مما هي عليه الآن".

ويؤكد الواقع أن هناك مبدعين اتخذوا من الكتابة مهنة ومصدر رزق، لكن إلى أي حد لا يتوافق هذا التوجه مع القاصة والكاتبة المغربية، فتجيب باقة عن سؤال "العرب" قائلة "ربما كان ما يجمع الكتاب المغاربة هو رغبتهم الدفينة في التفرغ للكتابة يوما ما، هذه الرغبة التي تصطدم بجدار الواقع وبضرورة البحث عن مورد للرزق، فالكاتب مثله مثل كل الناس في حاجة إلى العمل في مهن متنوعة قد تقترب وقد تبتعد عن المجال الثقافي كي يعيش وكي

يكتب".

واسترسلت تقول "الأسماء المغربية التي كان بإمكانها التفرغ للإبداع معدودة على رؤوس الأصابع، والقائمون على الشأن الثقافي في البلد لم يفكروا إلى حد اليوم في خلق مشاريع للنهوض بالإنتاج الثقافي، كما هو معمول به في العديد من الدول التي تعي أهمية هذا القطاع باعتباره المحرار الحقيقي لأي نهضة اجتماعية".

#### بين عقل وجنون

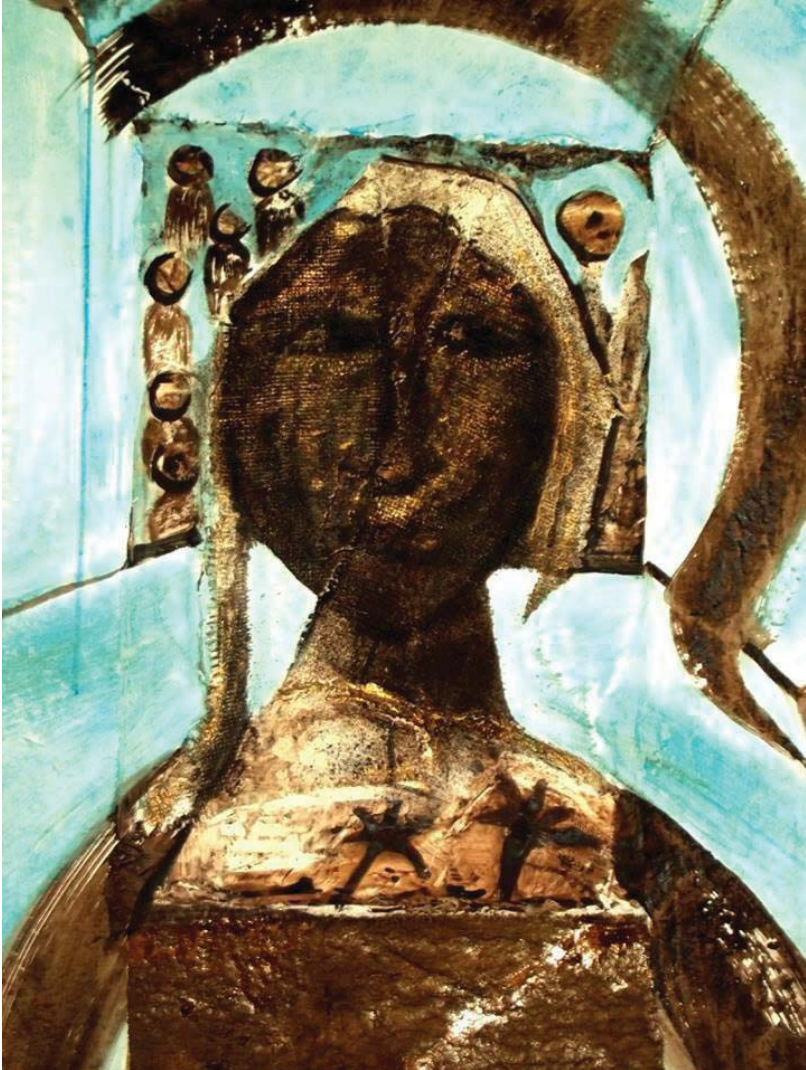
لكل كاتب تجربته في التعاطي مع أسئلة الوجود والحياة والجمال ودرجة ركونه إلى خط كلاسيكي وإعطاء مساحة أكبر للتجريب، إلا أن للطيفة باقا رأيا آخر، حيث تقول "الكتابة عندي رؤية للوجود وموقف من العالم أولا وأخيرا وغياب هذه الرؤية تعطينا أدبا بلا عمق وبلا أساس، عندما أكتب فانا أتورط في طقس شبيه بطقس الولادة، ومن هنا يأتي الرهاب ربما، الكتابة عندي سيرورة خلق تبدأ بجملة قد أستيقظ من النوم

وأجدها تنتظرنني في مكان ما داخل عقلي، أو قد تصطلم بها عيني عندما أفتح النافذة، وقد يستفزها حديث أو أغنية أو لقطة في فيلم أو ذكرى ألم شخصي".

وحول مدى إيمانها بقدرة النص السردي على تطوير نفسه، أكدت لطيفة باقا أنه لم يسبق لها أبدا أن كتبت انطلاقا من تصميم مسبق، حيث ترك النص يكتب من تلقاء نفسه قبل أن تبدأ المرحلة الثانية، وهي التشذيب والتنقيح والبحث عن المعنى، وتضيف "قد أعيد كتابة النص عشرات المرات قبل أن يستقيم، والاستقامة تعني أن يحقق قدرا من الإبداعية والجمال، إضافة إلى نسبة مهمة من العقل ومن الجنون".

والجملة الأولى عند القاصة، هي بداية الطلق وبعدها تتوالد الكلمات ثم يبدأ النص في الظهور والتشكل، موضحة "الكتابة تكون مؤلمة في البداية، لكنها تصبح مصدر سعادة فيما بعد، هي رحلة باطنية لذيذة لا نعرف إلى أين ستنتهي؟ يعجبني غارسيا ماركيز عندما يقول إن كل جملة في نصوصه لها أساس من الواقع، يعجبني البعد الفضائحي المضمّر في فعل الكتابة".

أما القضايا التي تلج على لطيفة باقة، ككاتبة امرأة تعبرَ عنها من خلال شخصيات قصصها، فمرجعها الواقع بنفس الحدة التي تلج بها على الذاكرة، وتسترسل موضحة "لا



#### الكتابة هي خط تماس بين الواقع والخيال (لوحة للفنان عماد أبو جرين)

أدري كيف يمكن للواقع أن يتحوّل إلى أحلام أراها وأنا نائمة لأكتبها عندما أستيقظ، فالكتابة هي خط تماس بين الواقع والخيال، بين الذاكرة-اللاوعي والصنعة-الوعي، شخصي بشبهون الناس في الشارع أو في الغرف المغلقة، هم مغاربة بسحنات سمراء أو بيضاء بكل التناقضات الرائعة التي تصنع حياتهم اليومية".

وتقول القاصة المغربية، إنها تعيد كتابة العالم الذي تنتمي إليه لتفهمه أكثر أو لتسخر منه أو لتصرخ في وجهه، والسؤال الذي يفرض ذاته، هو هل للخصوصيات الثقافية واللغوية والسياسية أثر في إنتاجها للنص السردي، حيث أن لطيفة باقا تعمل على إدماج العامة في بعض نصوصها، وتقول في هذا الخصوص "لغتي بسيطة، لأنني لا أريد أن أسمح للغة بأن تجرني خلفها، أريد أن أخضعها لنزوات خيالي، أن أتحكم فيها لأصنع منها الكلمات التي تروق لي وأعبر بها عن الأفكار التي تشبهني".

وتختتم لطيفة باقا بقولها "لغتي حرة تبحث عن الشكل والمعنى الذي يناسبني، وعندما يتصافد أن لا تسعفني اللغة العربية أزور الدارجة المغربية، وهي بالمناسبة قوية جدا ومعبرة إلى أقصى حد وقد ألجئ إلى الفرنسية، فانا لا أقس أي لغة، اللغة ليست أكثر من وعاء لأفكاري ونصوصي".

الاستعارة من حيث التركيب والإفراد، فدرس الاستعارة في المركب الإسنادي الفعلي، ثم المركب الإسنادي الاسمي، ثم انتقل ليدرس الاستعارة في التركيب الإفرادي، فدرس المركب الاستعاري الإضافي، والمركب الاستعاري الوصفي، والمركب الاستعاري المفعولي، والمركب الاستعاري الحالي، ثم الظرفي والبدلي والندائي.

وتعرّض المؤلّف لنسب الاستعارة بين هذه الأنماط وداخلها أيضا، كما وقف في نفس الوقت أمام الأنماط الدلالية اللغوية للاستعارة بعد أن تبين له أن للاستعارة ارتباطا كبيرا بفكرة الحقول الدلالية، حيث تظهر ثمة علاقة وثيقة بين الاستعارة والحقول الدلالية، فالاستعارة عبارة عن انتقال دلالي بين حقلين دلاليين مختلفين أو بين درجتين من درجات الحقل الدلالي الواحد، ونجح كذلك في تصنيف الاستعارة حسب المجالين الدلاليين: المنقول منه والمنقول إليه.

كما نجح المؤلّف في تحقيق أهداف بحثه من خلال الاستعانة المقننة بالتقنيات الإعلامية الحديثة، للسيطرة على المادة العملية الهائلة التي تضمّنتها العينة التي اختارها لبحثه، وهي مادة متشعبة الدلالات والرمائي.

صدر أخيرا عن مركز الراي للدراسات بالأردن كتاب «طلال أبوغزاله... من المعاناة إلى العالمية» للكاتب جعفر العقيلي.



## الكبت محركاً مشيناً للأدب



#### محمد حيawi

كاتب عراقي

□ تستند البنية الأساس للأدب العربي في معظمها إلى الكبت بمعناه السلوكي والنفسي، ولا تكاد قصيدة أو رواية عربية تخلو من معنى من معاني الكبت والشكوى من المعاناة الناتجة عنه، ولا يمكن تخيل الأدب العربي القديم، مع استثناءات بسيطة، من دون المحرك الأصلي له، بعد أن حوّلت العادات والتقاليد والأعراف والأحكام الدينية في الكثير من الأحيان، العلاقة بين المرأة والرجل إلى نوع من الرذيلة المحرمة، فتحول الجنس بالتالي إلى نتيجة محرمة ومبطنة بأستار الكمال والفضيلة الواهية التي استغفلت بمرور الزمن وأصابت المجتمعات الشرقية بالانقسام النفسي والأخلاقي.

وما قصائد الغزل في الشعر العربي القديم سوى نتيجة لتلك الحالة المختلفة في الحقيقة، ونستطيع أن نتلمس معالم هذا التأثير في بثّ مشاعر اللوعة وألم الفراق وغدّر المحبوب والخوف من الواشين والشكّ والريبة وغيرها الكثير من السلوكيات المشينة والمريضة الناتجة عن عدم الثقة بالنفس والمجتمع، بعد أن تحول الجنس إلى نوع من الهوس وغاية قصوى، بدل أن يكون وسيلة طبيعية للتعبير عن الحبّ والتمتع بالحياة، حتى صار البعض يتخيل بأننا لو رفعنا موضوع الكبت سينهار الأدب العربي كله دفعة واحدة. وبقدر

أهمية المعاناة الناجمة عن هذا الكبت كمحرك للإبداع في المجمل، إلّا أن تحولها إلى حالة من الهوس والمباشرة والسطحية لدى الكثير من الكتاب والأدباء، الذين بنوا أمجادهم على هذه الموضوعة الكبت المختلفة، يمكن أن يثير الاستغراب والإحساس بالوضاعة، لا سيما عندما تتوفر الفرصة للشعوب الأخرى للاطلاع على هذا النوع من الكتابة التي يعجّ بها أدبنا، لكن تحوّل تلك الظاهرة إلى نمط في الكتابة ابتكره البعض كمطية للانتشار، قد أساء للأدب العربي المعاصر بطريقة مؤذية في الحقيقة، بعد أن تخلص الغرب من تلك المعاناة وأصبح ينتج أعمالا مهولة، نتيجة لتقدم المجتمعات وانتشار المفاهيم المدنية والتخلص من عقدة الجنس، الذي تحول إلى ممارسة عادية في حياة الأفراد.

إن إقحام الجنس بمناسبة أو من دونها في الأعمال الأدبية هو مؤشر ضعف وهون تلك الأعمال التي تحاول إرضاء نهم شريحة معينة من القراء تعاني بدورها من الكبت والحرمان الجنسي، لا سيما إذا كان مثل هذا النوع من الأدب مكتوبًا بواسطة امرأة، وأصبحتا نقرأ تجارب أدبية مزروعة المشاعر العاطفية ووقسية العلاقة بين الرجل والمرأة التي تقوم عليها طبيعة العلاقات الإنسانية في المجمل.

ولحسن الحظ أن تلك الموجهة بدأت بالانحسار التدريجي الآن، بعد ظهور طبقة واعية من القراء العرب، تستطيع التمييز بين العمل الغث المليء بصور الممارسات الجنسية الفجة والمباشرة وبين العمل الأدبي الحقيقي الذي يرصد طبيعة العلاقة الإنسانية بين الرجل والمرأة ويغوص عميقا في تركيبها.

ولعل ما يدعو للاستغراب والدهشة هو دخول بعض الكتاب الرجال هذا الميدان طمعاً في الانتشار بدعوى الكتابة العاطفية التي يجذبها الجمهور، والفرق واضح هنا بين كتابة الروايات العاطفية المتوجهة إلى شريحة من القراء الشباب وروايات الإيروتيك التي تلتقي بشكل أو بآخر مع الأقلام والصور الخلّاعة والمواقع الإباحية.

وفي نظرة تحليلية لأسباب تلك النزعة الناجمة عن الكبت –الجنسي في أغلب الأحيان هنا. فإنّ السلوك الفوضوي لدى البشر، حسب نظريات علم النفس، سببه الحقيقي الضغط الجنسي الناجم عن الكبت في بعض المجتمعات، لا سيما الشرقية، وحسب تلك النظريات فإن الغضب المشوّه الناجم عن الضغط الجنسي غالبا ما يتخذ شكل التمرد ضد المجتمع والمؤسسات وضد الضحايا من الأفراد الذين لا حول لهم ولا قوّة.



ضمن معرض بيروت للكتاب يوقع الكاتب أسامة أبوشقرا اليوم مؤلفه الجديد بعنوان «عودة إلى أسباب أحداث القرن التاسع عشر في جبل لبنان».

بالاشتراك بين منشورات ضفاف ومنشورات الاختلاف ومدار الأمان صدر كتاب بعنوان «الشعر وأنسنة العالم» للكاتبة والناقدة المغربية حورية الخمليشي.



## رواية سوريالية عن كاتب يريد السيطرة على العالم

● أول رواية مترجمة إلى العربية لسيزار آيرا تكشف أن الكتابة كالاستنساخ ● كاتب ينقذ مدينة من ديدان عملاقة تريد طحنها



كاتب يستنسخ نفسه في صور عجيبة (لوحة للفنان سيهان آدم)

أيرا ذاته، وهذه الثنائية بين الشخصيتين أشبه بلعبة تبادل الأدوار، تتم عبرها السخرية من الادعاء النرجسي بـ"ملكية النص"، وكان الكتابة عملية استنساخ، وكأنها محاولة فاشلة لضبط تهوي العالم والسيطرة عليه.

كذلك يسخر آيرا من مكانة الكاتب نفسه، فهو أولا عالم يريد السيطرة على العالم، وثمة مصاص دماء يمتص "أسلوب الآخرين"، فمعارف آيرا الحقيقية تتداخل مع معارف آيرا في النوفيل، فالإحالات للنقد الأدبي والخيال العلمي تجعلنا نشك بحقيقة

▲ آيرا يستخدم مجازات وألغيب لغوية تنتمي إلى عالم الأدب، لتغدو الممارسة النقدية والأدبية هي الوسيلة لحل الأحجية

وأيرا العالم يريد أن يخلق مسخاً مثالياً، بشريا مستنسخا من أشد العيّنات كمالاً، هذه العينة بنظره هي الكاتب المكسيكي كارلوس فوينتس، وهنا أيضاً تبرز السخرية والتهكم من الحظ الذي يحويه الكاثر البشري التقليدي ذو الأساس العضوي، في حين أن الاستنساخ يمثل نقضه، هو ليس برمجة نرد، فحينما نتكاثر جنسيا، نحن نراهن على الاحتمالات وعلى نتائج غير حاسمة، في حين أن الاستنساخ نتائجه مضمونة، تقنيات سايبيرية وتكنولوجية قادرة على محاكاة الكائن البشري، وفي هذه الحالة فوينتس، لكن الاستنساخ أيضاً يسخر من عبثية القدر، هو علمي، رياضي واقتصادي، وانعكاس للكمال البشري الذي يمتلكه الفرد عن نفسه، وهنا تكمن المفارقة الكبرى في القسم الثاني، فعملية الاستنساخ التي يخطط لها آيرا تفشل، ليفاجأ آيرا بأفواج من ديدان القرّ العملاقة التي تهاجم المدينة وتحاول طحن سكّانها، وكان كمال البشري عصيّ على الاستنساخ.



وآليات "السرد" لحل اللغز، الذي يصبح هو النص نفسه، ليتضح اللعب هنا على مستويين، الأول عبر فضح تقنيات الحكاية وكيفية اختيار الجمل و"مونتاج" الفقرات والحكاية بحيث لا تصبح مملة، بل ممتعة كلعبة، أما الثاني فنراه على صعيد الموضوعات التي يقدم فيها آيرا حقائقه الخاصة وتصوراته اللاواقعية، وهذا ما يتضح في القسم الثاني من النوفيل، فنحن أمام "بارودي" للخيال العلمي، الكاتب والمترجم فيها هو حقيقة عالم يريد السيطرة على العالم وبناء جيشه الخاص.

يحمل القسم الثاني من النوفيل عنوان المؤتمر الأدبي، وفيه نقرأ العديد من الموضوعات التي يحتاج كل منها لتحليل منفصل، لكنا اخترنا تلك المرتبطة باللعب والقيمة النقدية التي يجويها والمتمثلة بالسخرية، هذه الموضوعة تتضح بالاستنساخ والألغيب العلمية التي يمارسها آيرا ليخلق جيش العبيد الخاضع له، فالاستنساخ سخرية من الجينوم البشري،

## ذكريات الطفولة والصبا تؤرخ لجيل كامل

المدينة التي كان يعتقد أنها واسعة وكبيرة، ويصف البيوت الطينية وأساليب حياة الناس، وطريقة جلب الماء إلى البيوت والتحوّلات التي عاشتها سكاكا ودخول الآلات الزراعية إليها. ويعرض الحميد لحياة أبناء جيله في الصبا، كما عاشها، فيصف اشتغالهم بالزراعة والصيد، واستخدامهم أسلحة الصيد، ويستعرض العادات والتقاليد السائدة، متوقفا عند تعلق الناس بشرب الشاي والقهوة، وأحاديث كبار السن وتفاعلهم مع الأحداث حولهم. يُذكر أن المؤلف لم يعتمد على ذاكرته فقط، فقد اعتمد أيضا على مذكراته التي كان يدونها في شبابه، كما وثق فصول كتابه بالعديد من الصور للوثائق والشخصيات التي يتناولها.

الدول المجاورة وتأثرها بما كان يبثه الإعلام العربي عبر الإذاعات التي كانت أبرزها إذاعتا "صوت العرب" و"الشرق الأوسط" المصريتان، وإذاعة "صوت أميركا" والإذاعة الأردنية من عمان والقدس، إضافة إلى إذاعات الكويت وبغداد ودمشق. ويذكر المؤلف أنه كان يحتفظ بالقصاصات الصحافية عن الجوف، وأنه ارتبط بالصحافة خلال دراسته الثانوية، مبيّنا أن خلفيته الاجتماعية أسهمت في تعميق إحساسه بأهمية التنمية المتوازنة، وانحيازه لمطالب المناطق الصغيرة. ويكتب الحميد عن حياة الناس في حي الشعبية الذي وُلد به، وعن حارات

فيأتلق الشوق في شفتيه../ونساله عن سنين صبا../ فيحترق الدمع في ناظره". ويؤكد المؤلف أن ما يرويّه في كتابه لا يخص فرداً واحداً بقدر ما هو محاولة لتسجيل ذكريات الجيل الذي وُلد في خمسينات القرن العشرين، وعاش طفولته ومراهقته بكل ما في تلك الحقبة من صخب وتحولات اجتماعية جذرية وسط ما كان يفور به العالم العربي من أحداث وثورات وأمال وإحباطات. ويتحدث الحميد عن شغفه في صباه بقراءة مذكرات الرحالة الغربيين الذين مروا على منطقة الجوف في القرن التاسع عشر، موضحاً أن المنطقة تميزت بالانفتاح على



الرياض - يشتمل كتاب "سنوات الجوف" على سيرة روائية لحياة كاتبه عبدالواحد خالد الحميد، الذي وُلد في مدينة سكاكا الجوف بالسعودية، منتصف الخمسينات من القرن الماضي. ويمكن عذ الكتاب، الصادر أخيراً عن مركز عبدالرحمن السديري الثقافي، الذي يتكون من 16 فصلا، رواية صيغت بلغة رصينة، معتمدة على التوثيق المتقن لكل أجزائها خلال استعادة تفاصيل الطفولة المفقودة. وبالنظر إلى سيطرة الحنين للشارع القديم والحي القديم، على أجواء النص، اختار المؤلف قصيدة غازي القصيبي "في الشارع القديم" مدخلا للكتاب والتي يقول فيها:

"نعود إليه/ إلى شارع كان منزلنا ذات يوم/ يطل عليه../ونساله عن سنين هوانا../

## رأي في ثقافة المحيط

والحوار وإرادة التغيير، فكل من هذين الموقفين أو من هذين الوعيين يضع الحاضر في عزلة مفتعلة عن الماضي ولا يتوفر على إدراك حقيقي للتطور والتغيرات، كما يضعه في عزلة عن مستقبله. إن التغيرات المهمة في التاريخ الإنساني، بجميع مراحلها ومختلف جغرافياتها، سواء أكانت حضارية أم اجتماعية أم ثقافية، بدأت بتمثل الواقع في ماضيه وحاضره، ومن ثم العمل على تغييره، لتضع أولى الخطوات على ما هو جديد ومستقبلي، ومثل هذه التغيرات، ينبغي أن تتشكل في فضاء حركة ثقافية واجتماعية عامة، حيث أن هذه الحركة -الثقافية الاجتماعية- هي التي تهئ للتغيير، لا أن تكون مجرد وهم يرافق الظواهر الصوتية التي تندفع مع جميع التغيرات، مهما كانت سطحية، وبخاصة تلك التي ترتبط بقوى نافذة أو سلطات حاكمة، حتى لو كانت تلك التغيرات متناقضة ومختلفة.

وعلى الصعيد الشخصي، ما زلت إلى يومنا هذا، ومنذ بدايات وعيي بما هو جديد وما ينبغي أن يكون وما لا بد من تغييره، في حوار عميق من داخل الواقع ومن حال التفاعل معه، وليس من حال الاستعلاء عليه والاستهانة به والقطعية معه. إن ما يبدو لنا قديما في الفكر والممارسة، كان جديداً في يوم ما، وهذا الذي نراه قديما، لن يتغير وينفتح على ما هو جديد، إلا بتغيير الواقع، أما الرفض السطحي الصادر عن انفعالات سطحية هي الأخرى، فلن يغير الواقع ولا يؤدي بماهو مغلق في الفكر والسلوك إلى الانفتاح، إن لم تكن -الانفعالات السطحية- والرفض الصوتي الشعاري، واعتماد معايير تقليد الآخرين وترديد ما يقولون، من أسباب المزيد من الانغلاق والمزيد من التشبث بالसानد. وفي النتائج لا فرق بين التمسك الجامد، بما أطلقنا عليه وصف ثقافة المحيط، وبين الرفض السطحي لها، بعيداً عن الوعي

الثقافة ما كانت ولن تكون دائماً، مجرد مفاهيم رثة وعتيقة ومينة، يُتَّعَدُّ عنها وتُستبدل بما هو جديد، لأن متغيرات الوعي ومتغيرات الثقافة لا تحتل مكانها في الحياة الإنسانية، بطرد ما كان قبلها، وإنما بتمثلها والحوار معها حوراً إيجابياً عميقاً، وبهذا الحوار يكون التأثير، ومنه أيضاً يأخذ ما هو جديد مكانه ويحقق انفتاحه في الحاضر والمستقبل، وقد يفعل آخرون، أفراد أو جماعات، صداماً مع الموروث الثقافي، ومثل هذا الصدام المقتل، لا يحقق التغيير ولا يؤسس لواقع ثقافي جديد وحيوي، ولن يكون في أحسن حالاته، أكثر من حالة استعراضية منفصلة وساذجة وسطحية، وعلى هذا الصعيد، أرى فرقا شاسعاً بين افتعال صدام مع الموروث الثقافي، الذي تعبر ثقافة المحيط عن بعض توجهاته، وبين المتغيرات الثقافية الحقيقية التي تكون بفعل جدلي موضوعي، وليس بفعل التعالي على الواقع والضياغ في متاهات واقع متخيل، ولم يتأسس بعد.



□ ثقافة المحيط، هي الثقافة العامة التي يجد المرء نفسه ملتزماً بها، بهذا القدر أو ذاك، وهي ثقافة العائلة أو الحي أو القرية أو المدينة، وهي الثقافة المجتمعية أو الدينية أو الوطنية أو الأيديولوجية، حيث يرثها ويوجد نفسه تحت تأثيراتها، ولم تكن له أي يد في أي من مكوناتها. إن علاقة الفرد بثقافة المحيط، في الرفض أو القبول، علاقة ملتبسة، وبخاصة حين يكون على قدر من الوعي، إذ يفترض بعضهم، إن مثل هذا الإنسان لا بد أن يخرج على ثقافة المحيط، وكان من سماته الأساسية أن يكون منفصلاً عن محيطه الاجتماعي، إن لم يكن على الضد منه. بينما يجد آخرون، وأنا منهم، أن لا مسوغ للخروج على ثقافة المحيط، خروجاً شكلياً، بل ينبغي الإفادة منها، وهذه

### جسور شعرية

### بين الروح والجسد

□ ميلانو (إيطاليا) - صدرت عن منشورات المتوسط - إيطاليا، مجموعة شعرية جديدة للفلسطينية فائضة الغرة بعنوان "ثقوب واسعة".

تبنى الشاعرة مجموعتها على ثنائية الروح والجسد، وهو ما تكشفه عتبة الإهداء، حين تهدي الغرة كتابها إلى روحها وجسدها، من علمائها الكثير من الأسرار، بلغة حسية متواطئة، تكتب الشاعرة صرختها في وجه "العالم الموحش" منحازة لتلك المساحة الشائكة بين الروح والجسد، منقصية التفاصيل التي تلتقطها عين ترى أبعد من مداها.

يتدخل في هذه المجموعة الهم الشخصي مع هم جماعي تعكسه صور إنسان هذا العصر بحروبه وخيباته ومدنه المهجورة. في مجموعتها الخامسة هذه، تواصل الغرة رحلتها إلى الأعماق، حافية تقطع في ذهاب وإياب ما بقي من جسور بين الروح والجسد، تكتب روحها القلقة، المشاغبة. ورغم الثقوب الكثيرة والفجوات، رغم الانكسارات، ومساحة الألم الواسعة، ينتصر الجسد للحظة الأخيرة، لرقصته التي تتكرر كتغويذة تستدعي موسيقى العالم البعيدة. وكان الروح هنا، طائر يتصيد فريسته في مرآة يحجم السماء.

"ثقوب واسعة" لفائضة الغرة، مجموعة شعرية جاءت في 88 صفحة من القطع المتوسط، حيث تتوزع قصائد الكتاب الخمس عشرة على قسمين هما: كتاب الروح، وكتاب الروح والجسد. وقد صدرت المجموعة ضمن سلسلة براءات التي تصدرها الدار وتنتصر فيها للشعر والقصة القصيرة.

لإرساله المحرر  
culture@alarab.co.uk





عن الدار العربية للعلوم «ناشرون» بيروت صدرت النسخة العربية من كتاب في التنمية البشرية بعنوان «سحر الترتيب» للكاتبة اليابانية ماري كوندو.

صدرت للكاتب الكويتي ناصر الظفيري رواية جديدة جاءت بعنوان «المسطر»، وذلك بالاشتراك بين منشورات صفاف ومنشورات الاختلاف.



## من لفق مذكرات نجيب الريحاني

### ● شعبان يوسف أصدر كتاب «مذكرات مجهولة» لأحد أشهر فناني العرب في القرن العشرين



يعد نجيب الريحاني المصري من أصل عراقي من أبرز رواد المسرح والسينما في مصر والوطن العربي، إذ يعتبر رائد الفكاهة، هذا النمط الفني العريق. ومثلت سيرة الفنان مصدرا ثريا للتعرف على أحوال الفن في نشأته وبيئته، لكن أثر مؤخرًا جدل كبير بصدور كتاب يفنّد المذكرات المنشورة، معتبرا إياها مذكرات ملفقة.

#### ممدوح فرّاج النَّابى

لا يختلف كتاب شعبان يوسف الجديد "نجيب الريحاني مذكرات مجهولة"، الصادر عن دار بتانة للنشر 2017، عن كتاباته السابقة التي تناول فيها ظواهر أدبية مهمة على نحو بحثه عن الأبوية في الإبداع والتي ألت بالكثير من الكائنات إلى الانتحار كما في كتاب "لماذا تموت الكائنات كمدا؟" أو بحثه في ظاهرة يوسف إدريس، ومساءلة فحولته التي طغت على كثيرين وكانت سببا لأن يكون لإدريس ضحايا حتى وإن لم يقصد، على نحو ما جاء في كتاب "ضحايا يوسف إدريس وعصره".

#### المذكرات الملفقة

نُشرت "المذكرات الملفقة" في عام 1959 في كتاب الهلال، وقد أعادت الهلال مؤخرا في سبتمبر الماضي نشرها من جديد في 166 صفحة بذات التقديم القديم لبديع خيري صديق الفنان. وفي الأصل كانت هذه المذكرات قد نُشرت منجمة في مجلة الكواكب عام 1952 بداية من العدد رقم 44 الصادر في 3 يونيو عام 1952 أسبوعيا دون انقطاع حتى العدد رقم 66 الصادر في 4 نوفمبر 1952، ولكنها راجت رواجًا كبيرا، حتى صارت المصدر الموثوق منه عند الحديث عما يتعلق بالريحاني.

لكن ثمة مذكرات أخرى صدرت بعد وفاة الريحاني مباشرة عام 1949 ولم تحظ بغفرص الانتشار والذوبع لأنها صادرة عن دار نشر غير معروفة كما يقول شعبان يوسف الذي تلبس لبوس المحقق هنا وهو يستقصي حقيقة المذكرات الحقيقية، ويكشف أكاذيب المذكرات الملفقة، وادعاءات مُحرّرها.

ويرى يوسف أنّ من العوامل التي ساهمت في تحقيق الحصانة وعدم الدفع بالشكوك في طبيعة المذكرات المثقفة، نشرها في دار عريقة هي دار الهلال، وأيضا التقديم الذي كتبه رفيق نجيب الريحاني الفنان بديع خيري، والغريب كما يقول المحقق أنه (أي بديع خيري) صدّق على كل ما جاء في المذكرات، علاوة على ما ذكرته دار الهلال من أن هذه المذكرات سلمها الريحاني بخط يده لدار الهلال.

لكن أحد الدوافع التي ساقط الباحث لمراجعة اليقين السابق وزحزحته إلى مرحلة الشك، تساؤله: لماذا لم تنتشر الهلال صورة من خط يد المؤلف؟ وهو ما يقطع باليقين نسبتهما إليه، ثم جاءت المبالغات والخبالات في الأحداث التي من الصعب تصديقها، لتزيد

#### المؤلف يستعرض تاريخا من

الإجحاف تعرض له الريحاني من الدولة ومؤسساتها ومن مجاليه من الكتاب والمثقفين



من هذه الهواجس. فاضطرّ إلى البحث عن الريحاني في المجالات القديمة وكذلك في المذكرات التي كتبها معاصروه وإن كانوا من خصومه ومناقسيه مثل فتوح نشاطي، علاوة على ما كتبه الريحاني نفسه من مقالات في مجلات ذلك الزمان. وقد لاحظ اختلاف أسلوب الريجاني في المقالات عمّا جاء في هذه المذكرات، وهذه الملاحظة دفعته إلى الانتقال من مرحلة التردد إلى مرحلة الجزم واليقين في الشك في نسبة المذكرات إلى الريحاني. لكن التطوّر الأخير للجزم بالشك، تمثل في العثور على مذكرات صدرت بعد رحيل الريحاني بقليل عن دار الجيب بعنوان "مذكرات نجيب الريحاني... زعيم المسرح الفكاهي" وتصدرتها كلمة لنجيب الريحاني ذاته. وقد جاءت هذه المذكرات في 116 صفحة.

ويدل المؤلف على صدق المذكرات الأخيرة بأنّها جاءت تالية لوفاته كما أن الكثير من موادها نُشر في أعداد سابقة لمجلات. كما بلغت المؤلف الانتباه إلى الخيال المفرط لمُحرّر هذه المذكرات؛ فالمحرّر مال إلى الاستطراف في الكتابة إضافة إلى تحقير الذات، حتى أنّ المؤلف يخال له الأمر كما لو أنّ "هناك مؤامرة حيكت حول نجيب الريحاني".

#### المذكرات فنيا

تختلف طبيعة المذكرات المشوّهة عن المذكرات الأصلية في أنها ناقصة لا تحتوي على ما ورد في المذكرات الأصلية، وهو ما أسماه المؤلف بالمحذوفات، وهي تتعلق بمحاولات يوسف وهبي تقليد الريحاني واختراع شخصية له على شاكلة "كشكش بيه" لكنه فشل فشلا ذريعا. ومنها أيضا حكايات عن بديعة مصابني ومحمد عبد الوهاب، وهناك أيضا حكايات عن الملك فاروق وعطفه عليه وتشجيع الجمهور على مشاهدة مسرحياته، وبالمثل ثورة الملك عبدالله ملك الأردن وغضبه عندما شاهد العرض فلما منه أن المسرحية تنتقد الحكومة. ويبرر يوسف لجوء المحرّر إلى الحذف، بأن هذه المحذوفات تظهر الريحاني بطلا مدافعا عن الفن، فهو يقصد إظهاره بأنه فنان هزلي وظيفته إضحاك الناس، وهو الاتجاه الذي حاول تاكيد من انتقدوه في مقالاتهم.

وفي الفصل الثاني "الريحاني المفترى عليه" يستعرض المؤلف تاريخا من الإجحاف تعرّض له الريحاني من الدولة ومؤسساتها الرسمية، نظير ما قدمته من خدمات للمسرح وللجمهور، لكن لم يجد الريحاني إلا التعنت والهجوم والتسخيف ومحاولات النيل من بقّمه. وما زاد من الأمر بلة هو أن هذا الجحود جاء أيضا من بعض الأدباء الذين اعتبروا ما يُقدّمه الريحاني لا ينتمي إلى الفن بأيّ طريقة، على نحو ما فعله الكاتب محمد تيمور في مقالته، وكذلك رجال الدين ومدّعو الفضيلة الذين اعتبروا أن مسرح الريحاني الهزلي

هادم للأخلاق وأركان الدين. ولم يتوقف الهجوم ضده حتى بعد وفاته.

الكتاب جاء في ثلاثة أقسام: القسم الأول كان بمثابة تحقيق لهذه المذكرات الجديدة، وبيان تليق المذكرات الرّائجة عن الريحاني. ثم جاء القسم الثاني بعنوان "مذكرات نجيب الريجاني زعيم المسرح الفكاهي" وهو يعرض المذكرات الجديدة في ستة فصول مذبلة بكلمة المحرر. أما القسم الثالث فهو عبارة عن "آراء ومقالات في الريحاني" ويتناول المقالات التي تعرضت بالنقد لشخصية الريحاني، وكذلك المقالات التي أوفت الفنان حقه.

وتحكم بنية المذكرات، تقنية الانتقاء والاختيار، فالسارد لا يجتَر كل حياته وإنما ينتقي مواقف بعينها يرى أنها ذات أهمية في تشكيله، ويترك الحوادث الصغيرة. فيبدأها من لحظة فارقة في حياته، دون أن يستعرض أمجاده القديمة أو حتى طفولته ومراحل تكوينه. وهذه التقنية لا نجدها في المذكرات الملفقة، حيث تستعرض حياة الريحاني منذ أن كان في السادسة عشرة من عمره في المدرسة، ومع إهماله للبدايات إلا أنه بدأها من التكوين الفكري حيث المدرسة، في حين أن المذكرات الحقيقية بتعبير شعبان بدأت من علاقته بالمسرح وهو اختيار مقنع.

#### فنان ظلم حيا وميتا

### الكتاب تحكمه بنية المذكرات وتقنية الانتقاء، فالسارد لا يجتبر كل حياته وإنما ينتقي مواقف بعينها يرى أنها المهمة

وتتميّز المذكرات بأسلوب جذاب وسلسل في العرض، فلا يقتصر الأمر على الطرائف التي يسوقها الريحاني وإن كانت من جوهر حياته وليست ذخيلة عليه، وإنما أيضا عبر أسلوبه المرح حتى وهو يسرد عن أقسى المواقف في حياته، علاوة على وعيه التام لشذّ القارئ إليه الذي يضعه أمامه عينيه ويخاطبه. وأهمية هذا الكتاب ليست فقط في أنه تعامل مع المذكرات الملفقة على أنها واقعة تحتاج إلى بحث وتحسّر لإثبات صدقها أو نفيها، ومن ثمّ كانت عاملا مهما في الكشف وإظهار المذكرات الحقيقية، وإنما في إحاطته التامة بالريحاني وتقديره ليس من منظور واحد، وإنما عبر تصوّر الآخرين له حتى ولو كانوا معارضين له، لكن يبقى السؤال الذي لم نجب عنه الدراسة على سخائها: من وراء المذكرات الملفقة؟ وما الغرض منها؟

### جائزة البحرين للكتاب

المنامة - تؤكد هيئة البحرين للثقافة والآثار على استمرار فتح باب التسجيل لجائزة البحرين للكتاب 2018 التي تأتي هذا العام مخصصة لمشاركات كتاب وباحثي السعودية بعنوان "الأدب وتشكيل العالم". وقالت الهيئة "على الأعمال المشاركة من المملكة العربية السعودية أن تسلّم إلى سفارة البحرين في العاصمة الرياض، خلال فترة فتح باب المشاركة، حتى منتصف شهر فبراير 2018، حيث سيتم الإعلان عن الفائز بالجائزة ضمن فعاليات معرض البحرين الدولي للكتاب الذي يقام في مارس العام المقبل، والذي تهل السعودية ضيف شرف على نسخته 18".

وأكدت هيئة البحرين للثقافة والآثار من خلال دعم جائزة البحرين للكتاب على التزامها بتعزيز مكانة الأدب والكتابة عبر هذه الجائزة، التي تركز على تشجيع الأعمال الأدبية والعلمية والمؤلفات والمنشورات بمختلف أنواعها، إذ ترصد قوائم في مواضيع محددة كل عام، بناء على حقل معين يتم اتقاؤه في كل دورة الجائزة، كما يتم فرز الكتب الواردة لاختيار الأكثر جدارة منها للفوز من خلال لجنة تحكيم تركز على دراسة الأعمال والمؤلفات المقدمة.

لمراسلة المحرر  
culture@alarab.co.uk

# كتب لا تموت..

## رواية زوربا اليوناني.. سلية الفلسفة التي تنتصر للتجربة الإنسانية

### ● كتاب فرض على قرائه اقتفاء أثره من الأدب إلى عوالم السينما والموسيقى ● زوربا دعوة إلى التفكير الحر المتخلص من كل الضوابط



محمد ناصر المولهبي كاتب تونسي

□ كنا ندرس بالمرحلة الإعدادية حينما فاجأتنا صديقة بمحاولة مرتجلة لتأدية رقصة قالت إنها مشهورة جدا، مستغربة جهلنا بها، واسمها رقصة زوربا، حتى أنها شغلنا لنا موسيقيّ زوربا بجهاز تخالفت سماعاته أذاننا المنتشبة.

اعتقدت حينها أن زوربا هذا موسيقي له تلك الموسيقى العذبة والرقصة المعتمدة على حركات الأرجل. أحببت هذا الموسيقي، وأحببت رقصته، والتي دون أن أعلم كانت تمثل لي النشوة والحب.

وفي ما بعد كان لقائي بالرواية في ترجمة جورج طرابيشي وكان فهمي أن زوربا شخصية روائية، لكنني لم أشك للحظة أنه كذلك بل كنت أغبطه لتجاربه وحريته، كنت أتمنى أن أكون مثله، سيطر على ذهني المراهق فترة من الزمن، لكن الالتقاء الحقيقي برواية زوربا كان مع ترجمة أسامة إسبر، لأفهم حينها، بشكل مغاير تماما، سر عظمة هذا الساحر الأبدي، هذا الإنسان الجامع والفائن والبسيط كالماء زوربا.

### ◀ زوربا لم يكن يحمل الأفكار الكبيرة التي تسطرها الفلسفات، بل كان مواطنا عاديا له تصورات عن الحياة أنتجتها تجاربه الخاصة

أتساءل دائما من أين ندخل إلى عوالم رواية عظيمة مثل ”زوربا“، وهي ذات أبواب كثيرة، فكرية جمالية ووجدانية، لا تدخل من واحد منها حتى يهيمن على قلبك وذهنك شغف بدخول الآخر، حتى تتمكني أن تكون أكثر من شخص، أكثر من عيين قارئتين ودماع منته وقلب منتش، لتلج كل الأبواب إلى عالم زوربا البسيط، ولكنه أعلى من الأبـد. لكي نفهم رواية زوربا، علينا بداية أن نفهم طبيعة كاتبها نيكوس كازنتزاكي،

قليلة هي الكتب التي تدفع إلى تغيير الموقف أو النظرة من الحياة، لكن ندرتها والأثر الذي تتركه لدى القارئ يضمنان لها الخلود وذيوع الصيت. رواية زوربا اليوناني لكتبتها اليوناني نيكوس كازانتزاكيس الصادرة في طبعتها الأولى عام 1946، التي لم يقتصر نفوذها الأدبي على مجال الرواية بل امتد إلى السينما والموسيقي وحتى الفلسفة، كانت من جنس الروايات الحاتة على التفكير في الحياة. كانت للرواية مشتقاتها الكثيرة؛ إضافة إلى النص الذي ترجم إلى العشرات من اللغات، فقد تحولت إلى فيلم سينمائي حظي بدوره برواج غريب (فيلم ألكسيس زوربا للمخرج اليوناني مايكل كاكويانيس و بطولة أنتوني كوين) وكانت لها موسيقاها بلحن الموسيقار ميكيس ثيودوراكيس، وترتبت عن الرواية أيضا رقصة شهيرة أصبحت تمارس جماعيا في الشوارع والساحات لتعبر عن الاقتران بالحرية والانطلاق.

ولا تقتصر ”منتجات“ الرواية على الترجمات وعلى الفيلم والموسيقي والرقصة، بل تمتد أيضا إلى مفردات أخرى اختطها الكاتب وفرض نحتها في ذاكرة كل قارئ للكتاب: شخصيات الكتاب؛ باسيل المثقف الثري الراغب في استثمار أمواله، وألكسيس زوربا الرجل الأمي الذي عجن ثقافته بطين التجارب والأسفار وهي الثقافة التي أتاحـت له أن يكون موقفا مختلفا من الحياة قوامه صون إنسانيته من كل التهديدات ”تخلصت من الوطن، تخلصت من الكاهن، تخلصت من الماء. إنني أغربل نفسي. كلما تقدم بي العمر غربرت نفسي أكثر. إنني أظهر. كيف أقول لك؛ إنني أتحـرر، إنني أصبح إنسانا“. آلة السنـتوري التي يعزف بها زوربا ألأمه وأشجانه، والحوارات العميقة التي تتقصد سبر أغوار النفس الإنسانية، كلها مشتقات للكتاب يعسر أن تغادر ذاكرة كل قارئ.

الذي بدأ حياته فيلسوفا وشاعرا قبل أن ينتقل إلى عوالم الرواية، والمنـتصر دوما للحرية وحب المرأة والوطن.

#### حكاية أبدية

تأثر نيكوس بداية بفلسفة الألماني فريدريك نيتشه ثم بهنري برغسون، حيث اعتبر الفن أداة لكشف الحقيقة بعيدا عن الجماليات البرجوازية، انتقد كازنتزاكي بشدة النظرة السطحية للدين و”الأسلاف“ والتخندق الذي تخلقه الحروب، مثلما حدث في انتقاده للحرب اليابانية الصينية، منتصرا فقط للإنسان أيا كان، ومنتصرا لوطنه، وخاصة اليونان القديمة، حيث أثر الاحتلال التركي والحروب العالمية للذان عابشهما في فكره التأثير الكبير. ورغم أننا لا يمكن أن نحصر الرجل في أوديسـته الشعرية، أو نحصره في كتاب الرياضيات الفكري الذي ضمنه كتابا سبريا بعنوان ”حديقة الصخور“ إلى غاية كتابه الأخير الفائن والجامع لكل أفكاره تقريبا ”تقريب إلى غريكو“، لكن بين هذه الثلاثية، تقابلنا نقطة محورية في كتابات كازنتزاكي، نقطة تشد فكره وفننته وغاياته اللغوية وحكايته وهو المترحل، المتحرر، المحب، إنها روايته الأشهر ”زوربا“.

زوربا تحكي في خطية زمنية حكاية صداقة بين رجل فقير وخبير بتفاصيل الحياة هو زوربا وشاب غني مثقف ومهووس بالقراءة والثقافة اسمه باسيل، صداقة تبدو غريبة، بين شاب يطمح إلى إيجاد طريقة لاستثمار ماله وزوربا الذي يقترح عليه منذ لقائهما في السفينة العمل عنده في رحلته إلى كريت.

يستقر الثنائي في القرية، ليتعرفا على صاحبة ما يشبه النزل هي بوبولينا، وهنا تنشأ علاقة بين زوربا وبوبولينا التي كانت سابقا صديقة لجنراتلات مهووسين بجمالها طامعين في ممارسة الجنس معها، حتى انتهى بها الحال إلى أن تفتتح لها فندقا رخيصا في القرية بما تدبرته من مال أثناء لعبها دور العشيقـة، لتكون في الحكاية المحور الذي يذكر بالماضي حول حكايات الحرب والوطن.

يحاول زوربا صناعة مصعد يربط بين الجبل والشاطئ في سعيه لاستخراج الفحم، مشروع يبوء بالفشل واستهلاك أموال الرئيس.

ربما من يقرأ ما أكتبه الآن عن رواية زوربا باقتضاب لا يكفي الرواية حقها، سيتساءل إن كان لم يقرأ الرواية، إنها قصة عادية، أين هو المميز فيها الذي جعلها من أعظم وأشهر الروايات؟

فعلا الرواية كانت فتنة جمالية وفكرية حقيقية ما جعل السينما تستثمرها في فيلم من أنجح ما قدمته

#### ◀ الرواية كانت فتنة جمالية وفكرية حقيقية ما جعل السينما تستثمرها في فيلم من أنجح ما قدمته هوليوود من إخراج مايكل كاكويانيس جسد فيه الممثل الأميركي أنطونيو كوين دور زوربا، كما جعل من الموسيقي اليوناني ميكيس ثيودوراكيس يقدم تصورا للموسيقى التي عزفها زوربا بالآلة السنـتوري في الرواية

#### ◀ ما يجعل من الرواية نصا أبديا ليست الجماليات على اختلافها، بل النجاح في خلق حياة لها قيمها، وشخصية حية تقول «أنا الإنسان»

هوليوود من إخراج مايكل كاكويانيس جسد فيه الممثل الأميركي أنطونيو كوين دور زوربا، كما جعل من الموسيقي اليوناني ميكيس ثيودوراكيس يقدم تصورا للموسيقي التي عزفها زوربا بالآلة السنـتوري في الرواية، والتي يصفها نيكوس ببراعة، ما جعله ينتقل إلى مصاف الموسيقيين العالميين الكبار، وعـل موسيقاه المقتبسة من زوربا تتحول إلى فلكلور عالمي، وإلى نشيد أممي، باتم ما للكلمة من معنى، وقد لا أباغ إن قلت إنها المقطوعة الموسيقية الأشهر في العالم، إضافة إلى الرقصة التي رافقتها، والتي سميت على اسم زوربا وباتت رقصة عالمية، نشيد الجسد للامل والحب والفرح والنشوة.

ما السر الذي جعل من رواية نيكوس بهذه الخصوصية والعالمية، وبهذه الشهرة، والخلود؟ إنه ببساطة شخصية زوربا.

#### زوربا الحب

أعتقد أن رواية نيكوس هي رواية الشخصية، وكثيرة هي الروايات التي تسيطر فيها الشخصية وتطغى على الأحداث والحبكة والحكاية إلخ... وشخصية زوربا لا أباغ إن قلت إنها أعظم الشخصيات الروائية. السر في عظمة شخصية زوربا أنه شخص بسيط، ونذكر هنا أن زوربا شخص حقيقي التقاه نيكوس سابقا وأعجب به، فكتبه في رواية محملا إياه حمولات فكرية ونفسية وجمالية أخرى بالطبع.

زوربا بسيط ليس قارئ كتب ولا مثقفا بالمفهوم التقليدي لمعنى مثقف، لكنه خبير في شؤون الحياة عمل مهنا متعددة، حتى أنه كان جنديا أيضا، شخص ليس تقيا ملائـكا ولا واثقا أو منكسرا، شخص يحب ويكره، يـكذب ويصدق، يحاول ويخفق. شخص حقيقي بلحم ودم، إلى حد أن كل قارئ سيجد

## العرب 17

الرواية في أغلبها تقوم على شخصية زوربا التي أتقن كازانتزاكيس تشكيلها كما لم يفعل روائي من قبله مع شخصية روائية، الكثير من أقوال زوربا أصبحت أمثلة يتداولها الناس، حيث اخترقت هذه الشخصية حدود اللغة والحكاية.



#### ◀ تأثر نيكوس كازانتزاكيس بفلسفة فريدريك نيتشه ثم بهنري برغسون، حيث اعتبر الفن أداة لكشف الحقيقة بعيدا عن الجماليات البرجوازية

نقد آخر يقدمه زوربا حتى للثورة الشيوعية وهو مشهد اقتحام نزل بوبولينا بمجرد وفاتها ونهبه، مشهد قد يلخصه حزن زوربا الموجه حينما وجد البعض يسلقون دجاجات بوبولينا فيما هي لا تزال تنازع الرمق الأخير. نقد حتى للأنظمة الحاكمة اجتماعيا من خلال القرية ومن يترأسها والمؤامرات التي تحاك هنا وهناك لأجل السلطة.

وتقدم الرواية صورة أخرى حتى عن الموت والحياة، لكن الأساسي أن كل هذه الافكار لم تكن بالجفاف الذي اشباقت فيه روايات أو سرديات أخرى، بل سلسلة، إنها مقطوعة حية وعذبة، تقرأها فتعيشها، نظرا إلى القدرة اللغوية والفكرية لكزانتزاكيس الذي كان قلمه أقوى من الكاميرا، حتى أن الفيلم المقتبس عن الرواية لم يتفوق عليها بل بالعكس. ما يجعل من الرواية نصا أبديا ليس الجماليات على اختلافها، بل النجاح في خلق حياة لها قيمها، وشخصية حية تقول ”أنا الإنسان“.



تختبر منصة إنسقرام تطبيقا مستقلا للرسائل الخاصة يدعى «مباشر»، في خطوة تعتبر الأولى من نوعها نحو إزالة ميزات الرسائل من المنصة الرئيسية ويتوفر التطبيق، الذي يعمل على فتح الكاميرا بنفس طريقة سناب شات، على أندرويد وآي أو إس في ست دول هي تشيلي وإسرائيل وإيطاليا والبرتغال وتركيا والأوروغواي.

@alarabonline

## يوتيوب يشعل المنافسة على الخدمات الموسيقية المدفوعة

● المنصات تلتقط اهتمامات المستخدم الموسيقية لاقتراح خيارات متنوعة ● سبوتيفاي يضم شركات صغيرة لتوسيع شعبيته



سباق التفوق الموسيقي

إلى سبوتيفاي ولا يستمع إلى يوتيوب، فإن هذا لن يكون سببا كافيا للتحول من هذا إلى ذاك". وأضاف "هناك شعور محدد بالارتياح للعادات الرقمية الراسخة التي يتبناها الأشخاص بالفعل".

وتابع "لكن إذا كنت تستمع، كما يفعل العديد من الأشخاص، إلى كل من سبوتيفاي وتستخدم يوتيوب للاستماع إلى الموسيقى، فإن هذا بالفعل سبب للانتقال (إلى خدمة يوتيوب) لأنه لن تتاح لك فقط جميع المقاطع الموسيقية غير المحدودة، إنما أيضا القدرة على الانتقال من الملف الصوتي إلى ملف الفيديو، وهي تجربة مثيرة جدا".

وتوفر خدمة يوتيوب مزايا عديدة مثل تسهيل العثور على الألبومات وتشغيلها من البداية حتى النهاية، وغلاف الألبوم الذي يظهر للأغاني بدون مقطع فيديو، إضافة إلى تجميع قائمة بجميع الأغاني الخاصة بأحد الفنانين.

كما توفر إمكانية تشغيل الأغنية السابقة والتالية وتكرار سماع الأغنية مرة أخرى، وذلك لمساعدة المستخدمين على الانتقال بين الأغاني، وتحديد الأغاني الأكثر رواجاً والتوصيات للاستماع إلى الأغاني بناء على النشاط السابق للمستخدم.

### ◀ شركة «وارنر ميوزيك غروب» للتسجيلات وقعت على اتفاق مع يوتيوب، بينما يجري التفاوض مع شركات أخرى

النشطين الذين تجاوز عددهم مئة مليون مستخدم في عام 2016. وتستقطب المنصة أهم الفنانين العالميين، وقد هيمن المغني والمؤلف الموسيقي البريطاني إد شيران على خدمة سبوتيفاي للبت الموسيقي التدفقي عام 2017، مع الاستماع أكثر من 3.1 بليون مرة لألبومه "ديفايد" في العالم، وفق ما أعلنت المنصة الموسيقية. وأصبحت أغنيته "شيب أوف يو" في 22 سبتمبر الماضي الأغنية الأكثر استماعاً في العالم عبر سبوتيفاي مطيحة بأغنية "وان دانس" لمغني الراب الكندي درايك التي هيمنت لقرابة عام، وتمثلت كل الأنواع الموسيقية في الأعمال التي يتم الاستماع إليها.

وكان جيمس ماكوفيفي كبير المحللين في شركة "فورستر" للاستشارات البحثية قد تحدث عن المنافسة المحتدمة في هذا المجال، وقال "إذا كنت شخصا يستمع فقط

في المقابل، تواصل خدمة سبوتيفاي السويدية نموها، وقامت مؤخرا باستحواذ جديد للتمكن من التفوق في منافستها، وهذه المرة على "ساوند تراب" التي تسمح بتأليف الموسيقى والأغاني عبر الإنترنت من خلال العمل ضمن استديو متخصص.

وستستفيد منها سبوتيفاي بمساعدة الفنانين الجدد والصاعدين على تأليف أعمالهم بسهولة عبر الإنترنت ونشرها على خدمة البث الموسيقي. ويمكن القول إن خدمة الشركة مشابهة لتطبيق من أبل لتأليف ومزج المقاطع الموسيقية وإضافة المؤثرات إليها.

واتجهت سبوتيفاي كذلك إلى الاستحواذ على شركات ناشئة صغيرة لتطوير ميزة اقتراح الموسيقى، ولديها خدمة مجانية تتخللها إعلانات ما يرفع إجمالي مستمعها، وقد تأسست قبل تسعة أعوام وتدفع الشركة أكثر من 80 بالمئة من عائداتها من الاشتراكات الشهريه لقاء حقوق الأغاني، وتتفق باقي العادات للتوسع العالي وتحقيق النمو.

وكانت سبوتيفاي من أطول الشركات نفسا وأكثر الخدمات من حيث عدد المشاركين وشهدت هيمنة كبيرة على المنافسين قبل أن تتلقى ضربة قوية من خدمة موسيقى أبل. وحققت رقما قياسيا في عدد مستخدميها

التي تحمل اسم "ميوزيك كي" وتبلغ قيمة الاشتراك فيها 9.99 دولار شهريا، بالاستفادة من خدمة "غوغل بلاي أول أكسيس" للالعاب، وأبضا خدمة "أول يو كان ايت" لتشغيل الأغاني على الإنترنت وتحميلها. لكن شركة غوغل قالت إنها وقعت اتفاقات مع المئات من شركات الخدمات الموسيقية.

وساعد هذا الاتفاق غوغل على ضم مقاطع من فنانين من أمثال بيلي براغ الذي قال سابقا إن يوتيوب يحاول "الضغط" على شركات للموافقة على "رسوم مخفضة" عبر تهديدها بمنع نشر موادها تماما إذا لم تشارك في هذه الخدمة.

وبالإضافة إلى المقاطع الموسيقية للألبومات الغنائية، فإن خدمة "ميوزيك كي" تتيح تحميل تسجيلات الحفلات ومقاطع الريمكس والأغاني النادرة "التي لم تطرح في الأسواق" والأغاني التي سبق أن سجلها أشخاص آخرون.

وتصف شركة يوتيوب نفسها بأنها "أكبر خدمة للموسيقى في العالم"، لكن يعتقد أن غوغل بلاي في مركز متأخر عن سبوتيفاي. وقال أحد الخبراء إن الخدمة قد تشجع البعض على الانتقال إلى الخدمة الجديدة والاستغناء عن خدمات أخرى.

الخدمات الموسيقية أحد ميادين المنافسة القوية بين شركات الإنترنت، التي تسعى للاستحواذ على المزيد من المتابعين والمستخدمين، بخدمات جديدة متميزة لكنها ليست مجانية.

لندن - تتجه شركات التكنولوجيا العملاقة إلى الاعتماد أكثر فأكثر على الخدمات المدفوعة، وتقديم مزايا إضافية لإغراء المستخدم بدفع المال بالاتفاق مع شركات إنتاج المحتوى، وهو ما يخطط له موقع يوتيوب التابع لشركة ألابت.

ونقلت شبكة بلومبرغ عن أشخاص مطلعين قولهم إن يوتيوب يخطط لتقديم خدمة بث موسيقي مدفوعة في مارس المقبل. وبالفعل وقعت شركة "وارنر ميوزيك غروب" للتسجيلات على اتفاق مع يوتيوب، في حين تجري "سوني ميوزيك إنترتينمنت" و"يونيفيرسال ميوزيك غروب" و"ميرلين" -وهو كونسورتيوم يضم شركات تسجيلات مستقلة- محادثات مع موقع بث المقاطع المصورة.

وستتنافس الخدمة، التي يشار إليها داخليا باسم "ريمكس"، مع عروض مماثلة من سبوتيفاي وشركة أبل.

ويبدو أن شركات الإنترنت تجاوزت السؤال "هل سيدفع الناس مالا مقابل موسيقى متوفرة أصلا على الإنترنت؟" الذي انطلق قبل سنوات عندما اقترح إمبراطور الإعلام روبرت مردوخ طريقة لتسويق الأخبار عبر إجبار المستخدمين على دفع مقابل لتصفح مواقع الصحف على الإنترنت. وكانت شركة أبل، التي أحدثت ثورة في الموسيقى الرقمية مع إطلاقها قبل 16 عاما متجر "آي تيونز" عبر الإنترنت، قد باشرت خدمة البث الموسيقي التدفقي في يونيو 2015. واعتبر نيم كوك المدير التنفيذي أن "الموسيقى جزء هام من حياتنا وثقافتنا، وأبل سوف تغير وإلى الأبد طريقة تذوق وانتقاء الموسيقى".

ودمجت خدمة أبل بين تحميل الموسيقى وبث الراديو وبث الموسيقى في تطبيق واحد، وتلتقط اهتمامات المستخدم وتقرح عليه اقتراحات ذكية للأغاني التي يسمعه. ووفرت في بداية إطلاقها أكثر من 30 مليون ملف صوتي، متوفرة في 100 دولة حول العالم.

واتاحت الخدمة للفنانين تحميل ورفع الألبومات والصور وتوجيه منشورات وإعلانات إلى معجبين، حيث تكون لكل فنان صفحة يستطيع المعجبون الوصول إليها ومتابعتها.

كما تساعد المستخدم على تشغيل مقاطع معينة، حيث يمكن مثلاً طلب أغنية معينة، أو تشغيل أغنية محددة لمطرب معين أو مقطع من سيمفونية أو مقطوعة موسيقية، ويمكن أيضا السؤال بشكل عام أكثر مثل "شغل المقطع الأكثر انتشارا عام كذا" كما وفرت داخل التطبيق الخاص بالخدمة محرك بحث للمكتبة الصوتية الضخمة.

لكن يوتيوب يحاول أن يجز لنفسه مكانا متقدما، إذ يستكمل هذه الخدمة بمبادرات سابقة، حيث دشن في 2016 خدمة باشتراكات لتصفح المقاطع المصورة دون ظهور إعلانات وتضم بعض المحتويات الحصرية التي يمكن استخدامها بعد ذلك على الأجهزة دون الاتصال بالإنترنت. وتسمح هذه الخدمة،

## عبث إخباري

الأخبار وخدمة المستخدمين المتعطشين للحقيقة!

وهذا ما دفع الكاتب فرانسيس وليكنسون إلى اتهام المؤسسات الصحافية الرائدة بالتصرف أحيانا كما لو كانت تترفع كثيرا عن الاعيب مهرجي الأحزاب السياسية، متسائلا عما إذا كان هذا يعد نوعا من أنواع أفلام التجسس الرخيصة؟ إنه أمر لا يكاد يستحق النظر أو الاعتراف بوجوده، فضلا عن سبر غور أساليبه وتكتيكاته.

عندما يتعلق الأمر بمؤسسات صحافية راسخة فإنه يمثل أقصى درجات الانحدار في زمن الأخبار الكاذبة والمفبركة، زمن ما بعد الحقيقة، لكنه يكشف عن نوع جديد من الأكاذيب تمارسه بشكل متواصل مواقع إلكترونية تتوالد بطريقة مثيرة من أجل هدف واحد لا أكثر، هدف اختلاق الأكاذيب ونشرها.

ولاحظ راند والترمان، الذي عمل في السابق في هيئة المشاريع البحثية الدفاعية المتقدمة الأميركية، بأن إضفاء الطابع الديمقراطي على عمليات إنشاء المعلومات وتوزيعها، لا يخلو من فوائد، ولكنه ينطوي أيضا على مخاطر جسيمة، بدءا بضياع معايير التميز الصحافية، كتلك التي

والمصادر الموثوقة كالصحف الراسخة. والآن، على النقيض من ذلك "قد لا تبدو مقالة شارك بها صديق أو أحد أفراد الأسرة مختلفة كثيرا عن مقالة منشورة في مدونة تروج لنظرية المؤامرة"، وفق دراسة معهد الصحافة الأميركي.

تأليف مثل هذه القصص المفبركة لا يحتاج أكثر من خيال صحافي متوسط ومعرفة بالشخص المطلوب تناولهم سواء بالإساءة إليهم أو الرفع من شأنهم، وكلا الأمرين غش مفضوح وسخيف. وقد تكون نتائجها السلبية ذات آثار مهلكة.

تمارس مواقع إلكترونية وصحف وتلفزيونات مثل هذا الغش الإخباري بطريقة عابثة وبلا شعور بالمسؤولية الأخلاقية من أجل أهداف أنانية ضيقة لا أكثر، ويستهلكها الملايين مع تفاوت نسبة تقبلها وتصديقها سواء من قبل الحكومات أو المستخدمين. وهو أمر يدعونا إلى استشعار الأكاذيب في قصص إخبارية تنهال علينا بشكل صار فوق طاقة المستخدمين.

الآن بعد مرور كل تلك السنين على انتشار المواقع الإلكترونية تبدو أنها أقل براءة بكثير من تلك الفكرة التي كانت متداولة عن حرية تبادل المعلومات وشيوع

خفية تحاول عكس توجهات التحقق نحو الورا.

ويحدث هذا عندما تتعامل مع الحقائق التي تاكدت مزاعمها وتحاول إضفاء المزيد من الشكوك عليها. ويُطلق هذا الأمر نوعا من الطاقات (مثل الجدل)، والسخط، وحرب الثقافات، وردود الفعل العنيفة) والتي تستخدمها بعض الأطراف في خدمة أهدافها السياسية.

إذا كان الرفض جماعيا لتحويل مواقع فيسبوك وتويتر وغوغل إلى حصان طروادة يجري من خلالها استغلال خصوصية الأشخاص سواء داخل أو خارج الحكومات، فإن تحدياً آخر يكمن في قبول ما ينشر من أكاذيب في وسائل إعلام منتشرة ويعامل كالحقائق، السؤال: من ينبغي أن يتحمل مسؤولية إيقاف حدوث ذلك.

فليس فيسبوك وحده من يوضع في خاتمة الشرير بشأن الأخبار الكاذبة والتلفيق المتواصل، هناك ما هو أكثر في مواقع إلكترونية وصحف ومحطات تلفزيونية لا يمكن وصفه إلا بالعبث الإخباري في عصر التضليل، لأن من يقفون خلفه لا يمارسون غير العبث وإبدراك ووعي مقصودين، مشكلين خطرا مضاعفا، لأنهم يكذبون من أجل الكذب وحده لا غير.

تُفرض عادة داخل المؤسسات الإعلامية الراسخة. ففي غياب حارس بوابة وسائل الإعلام التقليدية، لم يعد الخطاب قائما على مجموعة مشتركة من الحقائق. وترى سالي ليهрман الباحثة في جامعة سانتا كلارا أن "عالم اليوم المتصل بالإنترنت، أصبح فيه التثني من مصداقية المعلومات أمرا أكثر صعوبة". وتشير ليهрман المسؤولة عن مشروع عالمي أطلقه فيسبوك وغوغل لتوحيد جهودهما في المساهمة للتصدي لانتشار الأخبار والمعلومات الكاذبة، إلى أن الجمهور يصبح أكثر فاكثر تشكيكا فيما يصله من معلومات.

إن التحيز صفة بشرية غالبية وجهود ورقابية على ما ينشر، وهو أمر أصعب من أن يتحقق في الوقت الحاضر. لأن الحاجة إلى التيقظ المتوازن والمنصف لم تعد كافية. يُعرّف فرانسيس وليكنسون في مقال له في "بلومبيرغ" الصحافة بفن التحقق من الأخبار. ويستدرك بالإشارة إلى وجود قوى



كرم نعمة

كاتب عراقي مقيم في لندن

لعل تعلمت صحف ومواقع إلكترونية طريقة سهلة لممارسة العبث الإخباري، واختلاق الزور والبهتان في ما لم يحصل أصلا والتحدث عنه بوصفه خبرا حدث وتحرك فيه الشخص بمسميات معروفة وصرحوا وذهبوا إلى المحكمة وقالوا وبرروا وعبروا عن استيائهم وغضبهم وسعادتهم أيضا. تلك قصص صحافية شائعة وتحمل أسماء معروفة وأماكن حقيقية، لكنها مفبركة ومن دون زمن. الأمر الذي دفع مارتن بارون المحرر في صحيفة واشنطن بوست إلى القول "إن هناك حربا شعواء ضد الصحافة، وضد مبادئ التحقق نفسها".

سبق وأن كشفت دراسة حديثة أجراها معهد الصحافة الأميركي، عما يمكن أن يسمى بالتفتت في انفصال القصص الإخبارية الفردية عن مصدرها. فلم يعد يهم القراء المصدر الأصلي لأي مقالة بقدر ما يهتمهم من في شبكتهم شارك بها.

كان بوسع القراء من قبل أن يميزوا بسهولة بين المصادر غير الجديرة بالثقة، مثل صحف الأحزاب والنشرات الصفراء



تواجه ملكة جمال تركيا السابقة حكما بالسجن لمدة عام بسبب تغريدة على تويتر أشارت فيها إلى محاولة الانقلاب التي وقعت العام الماضي. واتهم ممثل ادعاء في إسطنبول إيتير إيسين (18 عاما)، والتي جردت من اللقب في سبتمبر الماضي بعد حصولها عليه بيوم واحد، أنها «أهانت علنا قطاعا من المجتمع» بعد تقديم 3 بلاغات رسمية بشأن تغريدتها.

@alarabonline

## رجال دين يطالبون تويتر بإزالة حساب ترامب

❏ واشنطن - وقع عدد من الشخصيات الدينية وبالتنسيق مع مركز الأديان بنيويورك 35 رسالة يطالبون فيها تويتر بإزالة حساب الرئيس الأميركي دونالد ترامب ومنعه من القدرة على نشر الرسائل لعشرات الملايين من الناس الذين يتابعونه. وبحسب ما جاء في صحيفة الإندبندنت البريطانية فقد كتب هؤلاء الكهنة والشيوخ في مدينة نيويورك والتي تُعد واحدة من أكثر المدن تنوعا دينيا في العالم، رسالة إلى تويتر تعبر عن قلق عميق حول الطريقة التي يستخدمها الرئيس الحالي لتويتر كمنصة مضلة للصور والتي من شأنها أن تشعل لهيب الكراهية والتحيز القائم على أساس ديني.

وجاء في الرسالة "نحن القادة الدينيين في مدينة نيويورك نشعر بانار رسائل الكراهية التي يملؤها الرئيس في تويتر التي تدعو إلى خدش أبواب الكنيسة وطرد النساء المحجبات من مترو الأنفاق، نحن ندعوكم إلى تبني المسؤولية الكاملة والتأكد من أن الرئيس ترامب يخضع لنفس القواعد حول سلوك الكراهية كغيره من مستخدمي تويتر".

وبإتخاذهم هذه الخطوة، انضم هؤلاء الرموز من رجال الدين إلى رموز عامة أخرى تتضمن نوابا بريطانيين دعوا أيضا إلى حذف حساب ترامب من موقع التواصل الشهير، حيث يعتقدون أن تويتر يعرض العالم إلى الخطر باستمرار ترامب في التغريد.

في المقابل اعترفت تويتر بأنها تعامل حساب الرئيس بشكل مختلف عن تلك التي يملكها المستخدمون العاديون. وتقول إنها تفعل ذلك لأن تغريداته هي الأخبار، وأن هناك قيمة في الحفاظ على تغريدات ترامب وحسابه حتى يتمكن الناس من رؤيتها. إلا أن القادة الروحيين يقولون إن القيام بذلك يشجع الانقسام والكراهية في مجتمعاتهم، وأن الرغبة في إقفال الحساب ليست مجرد طلب عابر.

ويدافع ترامب مرارا وتكرارا عن استخدامه المنتظم لتويتر رغم الجدل، معتبرا أن ذلك يسمح له بالتوجه مباشرة إلى الأميركيين دون الاستعانة بالإعلام الأميركي "غير النزيه".

هناك أكثر من 44 مليون مشترك في الحساب الشخصي لترامب الذي يفضلته الرئيس الأميركي على حسابيه الرسمي لإعلان إجراءات وتوجيه الانتقادات والتعليقات غير اللائقة أحيانا بحق أشخاص من معسكره أو من لم يعد راضيا عنهم.

ويستخدم ترامب تويتر بشكل شبه يومي، ويبلغ عدد متابعي الحساب الرسمي للرئيس الأمريكي 20.9 مليون شخص.

## «عين الموصل» يكشف عن هويته: أنا حر أخيرا

● مدونة عمر محمد مثلت أحد المصادر الرئيسية للأخبار في العالم عن تنظيم داعش



شاب هزم داعش

وأضاف قائلا لهم "أنا لست جاسوسا أو صحافيا، وإذا كنتم ترغبون في المعلومات، فإنها قد نشرت وإنها عامة للجميع ومجانا". وفي 15 ديسمبر 2015 قرر عمر أن وقت الفرار حان بعد تزايد الضغوط عليه. وتمكن من ذلك عبر مهرب تقاضى ألف دولار ليوصله إلى تركيا وفي جعبته كل ما جمعه من معلومات. لدى وصوله إلى أوروبا، واصل عمر عبر "عين الموصل" مهمته بمساعدة أهله وأصدقائه الذين تواصل معهم عبر واتساب وفابير وفيسبوك لتوثيق جرائم داعش، وحصل على اللجوء في أوروبا في فبراير الماضي.

وعلم مئات الآلاف من أتباعه في فيسبوك وتويتر الخميس أخيرا هوية رجل يشعرون أنهم قد عرفوه منشورا بعد منشور وقراءة بعد قراءة أنه بطل حقيقي.

وقد رفع الحمل عن كاهل عمر محمد، الذي قال "أنا أشعر بالحرية الآن". وكتب عمر على حسابه على تويتر الجمعة متحدثا عن اللحظة التي أخبر فيها والدته بأنه هو "عين الموصل"، وقال إنها بكت وتمتد أن تكون معه لتحضنه، وقالت له "كنت أعرف أن شيئا ما كان يحصل معك".

بإصاباتهن نتيجة الاغتصاب المتكرر. وفي معلومات أخرى تعود إلى السابع من يوليو 2015، كتب عمر "تم إعدام 43 شخصا في أماكن متفرقة، هذه المرة بإطلاق النار، وهو أمر غير مألوف لأنهم كانوا يعدمون سابقا بقطع الرأس. وأفاد مصدر من داخل داعش بأن 13 ممن أعدموا كانوا من مسلحي التنظيم وحاولوا الفرار".

وأصبح عين الموصل أحد المصادر الرئيسية للأخبار في العالم الخارجي عن مقاتلي تنظيم داعش وفظائعهم وتحويلهم المدينة إلى ظل من الأشباح.

وقد تضمنت معلومات عمر محمد في بعض الأحيان صورا للمقاتلين والقادة، مكتملة بالسير الذاتية التي تم تجميعها بشكل خفي خلال حياته الطبيعية من عالم خارج العمل الذي يعيشه في المنزل.

وقام بتوسيع صفحته على فيسبوك وتويتر وتغذيتها بكافة المعلومات من أجل نشرها للعالم الخارجي وفي الوقت الذي كان يلمح بالقليل من الأخبار، أجل وضع خطة للهروب، وقد أجرت عدة وكالات الاستخبارات اتصالات معه أيضا لكنه رفضها جميعا.

كان عمر قد وضع أول منشور على صفحته الخاصة على فيسبوك بعد أيام قليلة من اجتياح التنظيم لمدينة الموصل، فحذره أحد أصدقائه من العواقب الوخيمة لهذا التصرف. وفي 18 يونيو 2014 خرج عمر بمدونة "عين الموصل" تحت شعار "لا تثق بأحد، قم بتوثيق كل شيء"، ليتحول هذا الموقع بعدها إلى أحد المصادر الرئيسية لأخبار مسلحي داعش ولأفعالهم في مدينة الموصل.

ويحتوي الكمبيوتر الخاص بعمر، على سجل الموت الذي تسبب به تنظيم داعش في المدينة، كل جريمة في ملف يحدد سبب الموت ومرتكب الجريمة. وفي معلومات لم يتم نشرها تعود إلى يناير من عام 2015، كتب عمر عن جرائم الإجهاض التي ارتكبها داعش بحق الإيزيديات، وذلك نقلا عن طبيب أفاد بوقوع نحو 50 إلى 60 عملية إجهاض للإسيرات، وبوفاة نحو عشر فتيات إيزيدييات نائرن

"لا أستطيع أن أبقي مجهولا بعد الآن. هزمت داعش. بإمكانك أن تراني الآن، بإمكانك أن تعرفني الآن"، هذا ما قاله الشاب الموصل عمر محمد وهو يكشف للعالم عن هويته التي أخفاها طوال ثلاثة أعوام خلف حسابات "عين الموصل" على الشبكات الاجتماعية التي نقلت إلى العالم تفاصيل الحياة في مدينته وهي تحت سيطرة تنظيم داعش، في مهمة كان من الممكن أن تكلفه حياته في أي لحظة.

❏ الموصل (العراق) - لاكثر من ثلاثة أعوام، تجول عمر محمد (31 عاما) نهارا في شوارع الموصل متحدثا مع أصحاب المحلات والأهالي وحتى مسلحي داعش، أطال شعره ولحيته وارتدى السراويل القصيرة التي يفرض المنطرون ارتداؤها وأجبر نفسه على رؤية قطع الرؤوس و"إقامة الحدود" حتى يتمكن من سماع القتلة يدعون أسماء المدانين وجرائمهم المفترضة.

وفي الليل كان يتحول إلى "عين الموصل" لينقل إلى العالم عبر مدونته وعبر وسائل التواصل الاجتماعي، انتهاكات داعش في مدينته.

يقول أحد متابعي عمر محمد على فيسبوك "عندما كان الموت يجتاحنا، كنت تقول: نحن الحياة. أنا فخور بك جدا يا عمر".

ووصل عدد متابعي صفحته إلى مئات الآلاف راوا في شخصية المؤرخ الشاب بطلا خفيا وحقيقيا في وجه داعش.

ولكن بعد أكثر من ثلاث سنوات ازداد ثقل حياته بصورة مضاعفة جدا إلى درجة يصعب تحملها، جعلته ينسئ حتى اسمه.

وقال إن أسرارده قد اهلكت قواه، وإن تلك الجهود كان من المفترض أن يستخدمها في تحضير رسالة الدكتوراه للمساعدة في إعادة بناء الموصل.

وكان الكشف عن هويته لأجل الآلاف من القراء والمتابعين أيضا لجميع المتطوعين في جمع المعلومات في الموصل الذين كانوا يعتبرونه رجلا لم يسبق له مفيل. ولكن فوق كل ذلك لأجل الأخ الذي مات في المعركة النهائية ولامه الحزينة، حسب مقابلة خاصة أجرتها معه وكالة أسوشيتد برس.

وقال عمر "لا أستطيع أن أكون مجهول الهوية، وكشفي عن هويتي يعني أنني هزمت تنظيم داعش، يمكنك أن تراني الآن، ويمكنك أن تعرفني الآن".

عمر محمد  
كشف عن هويته لأجل  
المتابعين والمتطوعين  
ولأجل الأخ الذي مات في  
المعركة النهائية

## هاشتاغ اليوم



### كسر تمثال عبد المنعم رياض في مصر

وأكد مغرد:

alibafageeh1

# يحدث هذا في بلد تضم أكثر من ثلث آثار العالم وهذا يعني أن تكون أكثر خبرة واحترافية من أي دولة في نقل التماثيل والآثار. تحطم تمثال عبد المنعم رياض بـ#مصر.

واعتبر معلق على فيسبوك:

Wael Gebily

عملية نقل تمثال عبد المنعم رياض بيورسعيد...

هذا مثال حي لشكل الإدارة بالمحروسة وعينه تفكير اغلب العقليات التي تنقل مناصب وتدير جهات الدولة... اضحك في صمت...

ويعتبر المصريون عبد المنعم رياض من أهم العسكريين المصريين والعرب في القرن الـ20، بالنظر إلى المناصب التي شغلها، من بينها رئيس أركان حرب القوات المسلحة المصرية، ورئيس هيئة العمليات بالقوات المسلحة المصرية.

ونقل موقع "اليوم السابع" عن عماد المهدي، رئيس حي الشرق قوله إن التمثال تمت إزالة من مكانه لوضعه ضمن عدة تماثيل داخل حديقة المسلة التي يتم تطويرها على أعلى مستوى وفقا لتعليمات عادل الغضبان محافظ بورسعيد.

أما محافظ بورسعيد فأكد في تصريحات صحافية أن الحديث على كسر التمثال أثناء نقله "معلومة خاطئة"، مشيرا إلى أن تمثال عبد المنعم رياض صغير ولا يتناسب مع مقامه لذلك تم التعاقد على إنشاء تمثال بحجم أربعة أمتار بناء على توجيهات الرئيس عبدالفتاح السيسي.

❏ القاهرة - دشّن مستخدمو الشبكات الاجتماعية في مصر هاشتاغا باسم #عبد المنعم رياض عبروا فيه عن غضبهم بعد أن كسر عمال تمثال عبد المنعم رياض في بورسعيد أثناء نقله.

وعبر العديد من رواد مواقع التواصل عن غضبهم من الكيفية التي تم بها نقل التمثال، الأمر الذي أدى إلى كسره.

وأظهر شريط فيديو تداوله ناشطون على مواقع التواصل، عمالا وهم ينقلون تمثال عبد المنعم رياض باستعمال البلدوزر، الأمر الذي أدى إلى إتلاف أجزاء منه. وكتب مغرد:

@sotaita7sabo

# ما حصل في تمثال عبد المنعم رياض بيورسعيد ما هو إلا حال بلادنا نسا في هذه الحقبة الزمنية.

وهو ما عارضته مغردة:

@Egpyty2015

# تفرجت على فيديو نقل تمثال عبد المنعم رياض. إهمال وتقصير من غير شك. لكن الثوري التوتيري شايف أن هذا هو حال مصر! مشاريع القضاء على العشوائيات وشبكة الطرق التي حضرك بتمشي عليها وتطوير محطات الكهرباء التي لا تقطع عند سيادتك اسمه فنكوش... مش حال مصر!

وانتقد مغرد:

@mohyhassan194

# تزامناً مع قرار اعتبار القدس عاصمة لإسرائيل تم في بورسعيد تحطيم تمثال الفريق عبد المنعم رياض الذي استشهد بين جنوده على الجبهة عام 1969.

## أبرز تغريدات العرب



SW\_Alkhaliidi

تويتر - يوتيوب - فيسبوك - غوغل، وغيرها من مواقع الإنترنت مصادر للمعرفة نعم، لكنها تضع الإنسان في دوامات من التبه. السبيل إلى الحق والنور هو الطريق المؤدي إلى المكتبة.

Palestine\_Sarah

أين هم "مشايخ الأمة" وخطابؤها الذين يعتلون المنابر داعمين للجهاد في سوريا والعراق؟ لن تحجبوا ذنمهم حقيقةكم بعماماتكم وعباءاتكم. القدس قد كشفت جميع عوراتكم.

bird201018

انا أسف سامحني احبك شكراً... هذه الأربع كلمات حررتني حقاً... وولت تلك النسخ المتألمة مني إلى غير رجعة... شعور الولادة من جديدة هو مكافأة الغفران الحقيقي.

تابعوا

BHL

برنار هنري ليفي  
فيلسوف فرنسي.

asmafattma

تونس تنتفض من أجل فلسطين! وقد سجل التاريخ أن بورقيبة ضرب بالبنذرة عندما نصح العرب بالقبول بجل الدولتين! يكون كالرجال وطنا لم يستطيعوا الحفاظ عليه كالنساء.

fekerksa

الأسرة نواة المجتمع، وركيزة بناءه، تضطلع بالمسؤولية الأولى في تحصين أبنائه؛ فهي "خط الدفاع الأول" ضد أي "فكر دخيل"، والمحور الرئيس في صناعة التفوق والإبداع.

Dr\_Alwathnani

"تقدم الأمم وتطورها يقوم على المعرفة والخبرة التراكمية لأبنائها. الشعوب التي تؤمن بأن ثروتها الحقيقية هي "الإنسان" تحقق المعجزات.

2004Noor

أتذكر قبل فترة أنني قرأت بجريدة فلسطينية تعود للاربعينات، من القرن الماضي. مكتوب فيها التغلب على الاحتلال يبدأ من الصناعة والزراعة. وفعلاً هذا الصحيح.

nirgal\_iq

بالحب يُبتدأ النهار، وتبتدئ مشوارها الأرواح فيه بغبطة قابسـمـ. وإن عيسـت لك الدنيا- وقل للناس أجمعهم: صباح القشـطة.

shazlong81

أن تبتسم دائماً لا يعني أنك سعيد ولكن يعني أن وجهك يقف على الحياذ من كل الحروب الدائرة بداخلك.

Thnaidi

هناك محاولات دائمة لعزل المواطن العربي عن الهموم والقضايا العربية. لذلك، القراءة ومحاولـة الفهم في حد ذاتها فعل كفاح عظيم الأهمية.

Qaseed7zn

كانت أمي تقول لنا دائما اضحكوا في وجه أبيكم عندما يعود إلى البيت، فالعالم في الخارج موحش يحطم الأبـاء.

## تحقيق

معرض في باريس تحت عنوان «مسيحيو الشرق.. تاريخ يمتد على أكثر من ألفي عام»، يكشف أن كنائس الشرق قد احتفظت بخصوصيات طقوسها الدينية.

المغربية ليلي صدقي تحصد الميدالية الذهبية في «بيكسبو أوبرنز 2017» لقاء اختراع إنارة طبيعية من أشعة الشمس ليلا ونهارا، باستعمال الألياف البصرية.

## معرض يؤرخ لألفي سنة من التاريخ المسيحي في الشرق

● المسيحية مكون حضاري في العالم العربي ● حوار غني بين الماضي والحاضر والمستقبل



كنوز الكنائس العربية

تتوجه إلى مريم العذراء في شوارع المدن اللبنانية، بجانب مظاهر إحياء حياة الرهبنة المصرية، وتقاسم الأماكن المقدسة بين المسيحيين والمسلمين. ولعل الدور الثقافي المطلوب، وفقا لأحد الزائرين العرب لمعهد العالم العربي في باريس، ليس فقط إظهار أهمية التفاعل والتساوور بين الإسلام والمسيحية بين الماضي والحاضر، بل يجب على المعنيين بالشأن الثقافي العربي سواء في الدول العربية أو المهجر، وخصوصا في فرنسا حيث الجالية المسلمة الأكبر في أوروبا، تحريك المشهد الثقافي، وتنظيم الفعاليات التي تعزز من التسامح الديني بشكل عام، وإظهار أن تعدد الطوائف في الدين الواحد هو غنى ومكسب حضاري للمنطقة العربية ولإنسانية بشكل عام.

وأطباق قضية من كنوز الكنائس السورية، كما يضم بعض الإنجيل الأولى المطبوعة في قزحيا وروما وباريس، والأردية المصنوعة في ورش نسيج حلب، وأيقونات من مدرسة القدس، وصحفا تعود إلى عصر النهضة مطبوعة في مصر أو لبنان، والتي تشهد كلها على الزخم الثقافي والحرفي الذي كان يعيشه مسيحيو العالم العربي بين القرنين الخامس عشر والتاسع عشر.

وكذلك الكثير من القطع الأثرية المتميزة التي تلقى الضوء على المحيط الثقافي والسياسي الذي ولدت فيه المسيحية، وتذكر بالأسس التاريخية والممارسات المعاصرة. ومع اختتام مسار المعرض، يطلع الزائر على حيوية وتفاعل الكنائس اليوم مع الناس، وذلك بالرغم من كل ما مز به العالم العربي مؤخرا، فهناك الموشحات الدينية التي

السياسية التي عاشها العالم العربي في الفترة الأخيرة، ويدعو إلى ضرورة حماية هذا التراث المسيحي الشرقي الغني.

ويبرز المعرض أيضا، وبشكل واضح، أهمية ترجمة ونقل النصوص المسيحية الرئيسية، وذلك من خلال إطلاع الزوار على مخطوطات باللغات اليونانية والسريانية والقبطية والعربية، مكتوبة في الفترة ما بين القرن الخامس والرابع عشر في سوريا والعراق ومصر.

ويحتوي المعرض على قطع أثرية توضح ثراء الكنائس في العالم العربي مثل قطع فسيفساء من الكنائس الأولى في فلسطين والأردن وسوريا، ورسوم وجوه الرهبان الأقباط من دير مصري في باويط، ومسلات وتذكارات من الحج مع صور القديس مينا والقديس سمعان والقديسة تقلا، وكؤوس

بهدف التأكيد على أهمية حماية التراث المسيحي الشرقي الثري، وبشكل خاص في ظل الأحداث الصعبة والدامية التي شهدها منطقة الشرق الأوسط في السنوات الأخيرة، يواصل معهد العالم العربي في باريس، استقبال المئات من الزوار الفرنسيين والأوروبيين والعرب في معرض يتناول تاريخ المسيحيين في الشرق الأوسط على مدى ألفي عام، أي منذ ولادة المسيحية مروراً بالفتح الإسلامي وعصر النهضة، في حوار غني مرئي بين الماضي والحاضر والمستقبل.

عبدالناصر نهار

باريس - يكشف المعرض الفرنسي الذي تم افتتاحه أواخر سبتمبر الماضي ويتواصل حتى 14 يناير المقبل، بمعهد العالم العربي في العاصمة الفرنسية باريس تحت عنوان "مسيحيو الشرق.. تاريخ يمتد على أكثر من ألفي عام"، أن كنائس الشرق قد احتفظت

بخصوصيات طقوسها الدينية بعد ظهور الإسلام، ويضم المعرض روائع من الفن الإسلامي أنجزت بأسلوب حرفي مسيحي، تؤكد على العلاقات الفنية الوثيقة التي تميزت بين المسلمين والمسيحيين آنذاك. ويسعى المعرض الباريسي، من ضمن أهدافه كذلك، إلى إبراز التفاعل الثقافي القديم بين المسلمين والمسيحيين، من خلال المعارضات المختلفة، ومنها زجاجة مزينة بمشاهد من الحياة في الأديرة على الطريقة الإسلامية، تعود إلى القرن الثالث عشر في سوريا.

ويروي المعرض كيف توجهت أوروبا تدريجيا نحو المسيحيين في العالم العربي لتعليم اللغة العربية، وذلك منذ بداية القرن الخامس عشر، حيث تم توجيه الدعوة حينها إلى مسيحيين عرب لتعليم

اللغة العربية في الكليات الرئيسية التابعة للقصور الملكية الأوروبية، كما يكشف المعرض للزوار عن الدور البارز والناجح الذي قام به المسيحيون الشرقيون كوسطاء ثقافيين بين الشرق والغرب، وذلك من خلال التدريس والترجمة، وعب التجارة بين بلاد الشام وأوروبا أيضا.

والمعرض ينظم بالتعاون وثيق مع ممثلي مختلف الطوائف المسيحية، حيث يعرض قطعاً أثرية أساسية من التراث المسيحي الشرقي، ويتيح الفرصة لفهم المكانة التي يشغلها الدين المسيحي في الشرق، وكذلك التنوع

في بداية الشهر الجاري، ومن بين أكثر من 60 ألف متسابق، تمكنت ليلي صدقي من حصد الميدالية الذهبية، في أكبر تجمع دولي للاختراع في مجال الكهرباء والطاقات المتجددة في كوريا الجنوبية "بيكسبو أوبرنز 2017".

منذ أربع سنوات تعمل المهندسة المغربية في مختبرها بمركز البحث المسمى "هندسة النظم الذكية والمستدامة"، في المدرسة المحمدية للمهندسين، التابع لجامعة محمد الخامس (حكومية) بالعاصمة الرباط.

## مغربية تضيء الليل بأشعة الشمس

● «صولاردو» مشروع المرايا الموصولة بألياف ضوئية بصرية

ومضت قائلة إن "طريقة التنزيل (تطبيق اختراعتها) لا تتماشى مع البحث العلمي وسرعته وتطوره".

وباستثناء عرض مقدم من مركز "الطاقة الخضراء" (حكومي)، في مدينة بنجرير (وسط)، لتطبيق الاختراع، لم تلتق صدقي أي عروض أخرى داخل المغرب.

ولا تبدو صدقي راضية عن صدى اختراعتها في المغرب، حيث قالت "إن تم تكريمي من مسؤولي بلادي فسيكون ذلك حافزا لها ومبعث فخر". وزادت، "ساعتبر أن المسؤولين في بلادي يهتمون بأمور تستحق فعلا الاهتمام، وأن المغرب يسير في الطريق الصحيح في تقدير أهل العلم".

وشددت على أن "الاهتمام باحثة ومخترعة فازت بجوائز عالمية سيسجع باحثين وعلماء شباب مغاربة على البذل والعطاء".

المخترعة المغربية قالت إنها تلقت عرضا سخيا من مركز للبحث العلمي في الولايات المتحدة الأمريكية، لتوفير تمويل شامل لإتمام المشروع وتطبيقه.

لكنها استدركت، "أرغب في أن يبقى 'صولاردو' اختراعا مغربيا ويتم تنزيله بالمغرب، وفي الوقت نفسه لا أستطيع التوقف عن أبحاثي، فالعلوم لا تتوقف".

وعن وصفة النجاح بالنسبة إليها، وهي أمّ لطفلين، قالت "أحب التخطيط لحياتي ووضع رؤية واضحة لعملتي وأبحاثي وقدراتي ولاسرتي".

الكهرباء المهدر نهارا، وهو حوالي 30 بالمئة، رغم وجود مصدر طبيعي للإنارة، وهو الشمس، ما دفعها إلى التفكير في تطوير نظام جديد يقلص استهلاك الكهرباء.

وهي رغبة وجدت متنفسا لها عبر التحاق صدقي بسلك الدكتوراه والاستمرار في البحث العلمي على مستوى المدرسة المحمدية للمهندسين، تحت إشراف الأستاذ محمد المعروفي، لتتطلق رحلة الاشتغال على "صولاردو".

لم تكن الميدالية الذهبية في كوريا الجنوبية هي الجائزة الأولى التي تحرز عليها المخترعة المغربية، ذلك أن عام 2017 حافل بالتتويج والتفوق دوليا.

فقد نالت الجائزة الأولى للتميز من مؤسسة المانية، تلتها جائزة أحسن براءة اختراع من جامعة محمد الخامس، وميدالية ذهبية في الولايات المتحدة الأمريكية، وجائزة خاصة من جامعة في رومانيا.

وقالت صدقي إن "البحث العلمي والإبتكار هو الضامن لمستقبل أي بلد ومؤسساته، وأي مجتمع، ودون بحث علمي ودون تنزيل (تطبيق) عملي للأبحاث هو مجتمع لا مستقبل له".

وتابعت "نبدل مجهودات كبيرة مادية وعلمية داخل مختبراتنا وعلى أرض الواقع، لتنزيل ما نشغل عليه بعيدا عن النظريات، فالنظري لن يمنح المغرب في شخص ليلي صدقي كل هذه الجوائز".

وفيما تم تمويل اختراع "صولاردو" جزئيا من طرف المركز البحثي، تكفلت المخترعة المغربية ببقية التمويل.

وشددت صدقي على أن "البحث العلمي التطبيقي يحتاج إلى تمويل والكثير من التضحيات المادية والمعنوية". ومن بين ما يعاينه البحث العلمي في المغرب، وفق صدقي، هو "طرق تمويل المعذات التكنولوجية الحديثة التي يتم جلبها من الخارج".

وتشرح صاحبة النظام مشروعها البحثي، لافتة إلى أنه يركّز على جمع الأشعة بواسطة مركز للطاقة، مع استخدام تقنية الألياف البصرية.

ويتم تركيز الأشعة القادمة من الشمس بواسطة المراكز الشمسية للطاقة على مستوى البؤرة أو النقطة المركز، حيث توضع حزمة من الألياف الضوئية التي تملك خاصية نقل الموجات بصفة عامة من المصدر إلى النقطة المراد توصيل الموجة إليها عبر مجموعة من الانعكاسات الدائرية.

وأوضحت صدقي، أن النظام إضافة إلى استخدامه للألياف الزجاجية، تم تطويره ليحتمل استعمال ألياف بصرية بلاستيكية حتى يكون المشروع أقل كلفة.

وتفاديا لنوبان وتلف الألياف البلاستيكية بسبب الأشعة المركزة في النقطة المركز، اهتدت المخترعة إلى اعتماد نظام ثلاثي الفترة يمنع الأشعة فوق البنفسجية وتحت الحمراء، ويسمح بمرور الضوء المرئي بنسب معينة. كما تشرح أن نظام "صولاردو" يختلف مع طريقة عمل ألواح الطاقة الشمسية المعروفة، لأنه لا يُنتج الكهرباء، بل يعمل على توفير إنارة طبيعية عبر نقل أشعة الشمس كما هي إلى داخل المبنى دون تحويل من أشعة شمس نحو طاقة كهربائية ومن هذه الأخيرة إلى إنارة.

ويمكن لهذا النظام أن يشتغل ليلا بدمجه مع تقنيات أخرى لينتج طاقته الخاصة به وينير المكان خلال الليل، كما يمكن استخدامه في المنازل والمستشفيات والإدارات والجامعات وكل المباني المظلمة التي تحتاج للإنارة أو لا يصلها ضوء الشمس بالقدر الكافي.

وتؤكد المتجدثة، أن نسبة الضوء المُنتج بتعلق بقطر الجهاز وبنوعية الألياف المستخدمة.

وأشارت الباحثة إلى أنه من الصعب الحديث عن التكلفة النهائية لهذا النظام، وأن النموذج الصناعي الذي هو في طور التنزيل كفيل بمدنا بهذه المعلومة. عمل المهندسة ليلي صدقي في شركات بمجال كهرباء المباني جعلها تلاحظ حجم

وقالت صدقي، "السنوات كنت أتردد على مختبري، ومنه إلى سطح المركز، حيث كان تثبيت لاقط مغطي بالمرايا موصول بالألياف ضوئية بصرية، يتحرك بحركة الشمس، ويلتقط أشعتها، ويجمعها في نقطة مركزة". ويعتمد الابتكار على الألياف البصرية المستعملة في مجال الاتصالات، والتي يمكنها نقل ضوء الشمس الطبيعي المركز صوب المكان المُراد إنارته داخل المبنى، حتى وإن كان تحت الأرض، ومن دون نوافذ، بل وتخزينه ثم استخدامه ليلا.

وتابعت محاولة تبسيط فكرة اختراعتها، "كانما أخذت أشعة الشمس وضوؤها، ونقلتها مباشرة صوب مكان آخر مع كل فوائدھا، ما يُمكن من الاستفادة من ضوء الشمس الطبيعي ومن فوائد فيتامين دال والكالسيوم".

ولا يقتصر دور "صولاردو" على توفير إنارة طبيعية من أشعة الشمس مباشرة، فله استخدامات طبية، منها محاربة الميكروبات، وكذلك في مجال التجميل والزراعة، وهي براءات اختراع تشتغل عليها صدقي حاليا.



فكرة تبدو بسيطة حين تشرحها المخترعة

# أسرة

## الأطفال سبب إرباك الظروف المالية للأسرة في ما بعد التقاعد

● حجم الإنفاق على تربية الأبناء يؤثر سلبا على مدخرات الأسرة ● التخطيط للميزانية مهارة تساعد الأبوين عندما يكبر أبنائوهما



وجود الأطفال يجعل من الصعب على الوالدين ادخار المزيد من المال

للعمر للبدء بالادخار للتقاعد بين السكان، إذ يبدأ التفكير في الادخار للتقاعد عند سن 37 عاما، مقارنة بمتوسط 25 عاما في بعض الدول الغربية، ويبدأ الأفراد بالادخار في المملكة المتحدة والولايات المتحدة الأمريكية في منتصف العشرينات من العمر.

وبعيدو غياب ثقافة الادخار في الدول العربية إلى أن الكثيرين يعتبرون أن التقاعد لا يزال بعيدا جدا للقلق حياله.

ونبه مختصون الأفراد أن يدركوا أنّ سنة واحدة أو اثنتين من دون أيّ ادخار يمكن أن تؤثر بشكل كبير في دخلهم خلال فترة التقاعد، فاتباع خطة مالية، والبدء بالادخار مبلغ ما، مهما كان صغيرا، وفي أقرب وقت يمكن أن يحقق farkا كبيرا في دخل التقاعد على الأمد الطويل.

وأشاروا إلى أنه مع ازدياد متوسط العمر المتوقع، على الأفراد أن يدركوا كم ستدوم أموالهم المدّخرة حتى لا يقعوا في ضائقة مالية جدية حيث لن تعود أموالهم كافية.

كما وجدت الدراسة أن ثلثي الآباء يساعدون أبناءهم البالغين ويجودون بأوقاتهم في الغالب لرعاية أطفالهم الصغار أو لمساعدتهم بأعمال أخرى. حيث يساهم الوالدان بمتوسط 366 ساعة في السنة، أو 7 ساعات في الأسبوع، لمساعدة أبنائهما.

وفي نهاية المطاف يرد الأبناء هذا الجميل للوالدين، ولا سيما عندما يتقدم بهما العمر ويحتاجان إلى المساعدة.

وتقر نسبة 25 بالمئة من الآباء أن أبناءهم يجودون بمعدل 324 ساعة في السنة من ملابس الأبناء قبل الخروج من المنزل، ونسبة 31 بالمئة من الآباء والأمهات فيجودون بما متوسطه 3 آلاف دولار سنويا لأبنائهم البالغين. ولكن نادرا ما يرد الأبناء المال لأبويهم. حيث أقر 9 بالمئة من الآباء أنهم تلقوا فقط ما متوسطه 600 دولار من أبنائهم في العام الماضي.

وتغيب ثقافة الادخار من أجل التقاعد في الدول العربية، حيث تشهد أعلى متوسط

الاعتماد على الضمان الاجتماعي لتلبية المزيد من احتياجاتها بعد سن التقاعد. وبالنسبة للثلث الأعلى من الطبقة العاملة، يقر الباحثون بأن أسلوب المعيشة يقلل من شأن الأزمة المالية التي تنتظرالأبوين بحلول سن التقاعد. وكلما زادت أجور الآباء من هذه الطبقة كلما زاد حجم نفقاتهم وفقا "لمؤشر مخاطر التقاعد"، لكنهم من المحتمل أيضا أن ينفقوا مبالغ ضخمة حينما يبدأون بإرسال أبنائهم إلى الدراسة في الجامعة.

ويقول الباحثون "تتصور أن هذه الأسر هي على استعداد تام لحياة ما بعد التقاعد، ولكن الحقيقة ليست كذلك". حتى بعد تخرج الأبناء، وخروجهم من منزل والديهم وبدء حياتهم المهنية الخاصة بهم، لا يزال الوالدان يجودان بوقتهم وأموالهم.

ووفقا لدراسة أخرى أصدرتها جامعة بوسطن الشهر الماضي، فإن العديد من الآباء يواصلون التبرع بوقتهم وأموالهم لأبنائهم حتى سن البلوغ.

منذ لحظة ولادة الطفل، يزداد حجم النفقات التي يتكفل بها الوالدان لأجل توفير الطعام والملبس والرعاية الصحية وحتى لشراء منزل أكبر ولرعاية الأطفال وتعليمهم.. ويبدو واضحا أن وجود الأطفال يجعل من الصعب على الوالدين ادخار المزيد من المال، ومع ذلك فبإمكانهما تعويض التكاليف الإضافية عن طريق تقليص حجم النفقات على نفسيهما .

نتائج الاستطلاع من خلال النظر إلى العلاقة بين الأوضاع المالية للأميركيين مقارنة بعدد أطفالهم. يقول المشرفون على الدراسة "النتيجة النهائية هي أن الأسر التي لديها أطفال من المتوقع في نهاية الحياة العملية أن يكون لديها دخل أقل ومدخرات أقل أيضا". وبالنسبة إلى الوالدين في الثلاثينات من العمر، يساعد كل طفل لديهم على انخفاض الدخل بنسبة 3.7 بالمئة وانخفاض المدخرات بنسبة 4.5 بالمئة. وبالنسبة إلى الوالدين الأكبر سنا فهما يشعران بهذا التأثير ولكن بنسبة أقل. ففي حين أن الوالدين في الخمسينات من العمر لديهما مدخرات أقل بنسبة 2.8 بالمئة عن كل طفل، إلا أن دخلهما بالكاد يتأثر.

ومن العوامل الرئيسية المساهمة في نقص الموارد المالية لدى الوالدين هو ما يسمى بـ"عقوبة الأمومة". حيث تظهر بيانات الاستطلاع أن الأم تحصل على متوسط دخل سنوي أقل بقيمة 9400 ألف دولار عن متوسط الدخل السنوي للسيدات غير المنجبات وهو ما يدفع الأمهات إلى الخروج والبحث عن عمل مقابل المال.

ومع اقترابهما من سن التقاعد، يمكن للوالدين أن يعوضا ما فقدها من الأموال المدخرة ولكن لن يكون بوسعهما سد الفجوة بشكل كامل. حيث يبلغ الوالدين عمر الـ50 إلى الـ59 عاما، يرتفع احتمال حدوث العجز في دخل التقاعد إلى نسبة 1.9 بالمئة عن كل طفل، وهي ليست بالنسبة الكارثية. فهناك عوامل أخرى يمكن أن يكون لها تأثير أكثر عمقا على احتمالية توفير ما يكفي من الدخل بعد التقاعد. على سبيل المثال، وجد الباحثون أن الحصول على دخل تقاعد تقليدي من العمل يرتبط بانخفاض قدره 40.5 نقطة في مخاطر ما بعد التقاعد.

ومع ذلك، تتضاعف الأضرار المالية مقارنة بعدد الأطفال الذين تنجبهم العائلة. وتزداد نسبة القصور المالي بالنسبة للطبقات الوسطى مقارنة بالمجموعات الأخرى. فبالنسبة للثلث الأسفل من الطبقة العاملة، يقل الاهتمام بالادخار لأن الأسر تستطيع

واستخدم مركز الأبحاث "مؤشر مخاطر التقاعد" لتقدير عدد الأميركيين الذين يواجهون خطرا كبيرا لعدم القدرة على تحقيق الاستقرار المالي في حياتهم بعد سن 65. وأظهرت أحدث النتائج المستندة إلى نتائج استطلاع أجراه النظام الاحتياطي الفيدرالي لعام 2013 أن 52 بالمئة من الأسر الأمريكية يزداد تعرضها لخطر عدم الوفاء بالاحتياجات المالية بعد التقاعد بنسبة 10 بالمئة أو أكثر.

ولمعرفة الكيفية التي تؤثر بها الأبوة على مدخرات التقاعد، قام المركز بإعادة تحليل

◀ **اتباع خطة مالية، والبدء بادخار مبلغ ما، مهما كان صغيرا، يمكن أن يحققا farkا كبيرا في دخل التقاعد على الأمد الطويل**

## دراسة: المعينة المنزلية تضيي السعادة على الحياة الأسرية

وجبات الطعام اليومية وترتيب الملابس، يساعد في خفض درجة الضغوط الحياتية وصراع الأدوار بين الزوجين، وينعكس ذلك على شعور الأمهات بالسعادة الزوجية. وأشارت إلى أنه كلما زاد قيام المعينة بالأدوار المرتبطة بالأبناء والحياة الشخصية للزوجين، زاد احتمال انخفاض درجة الكفاءة الذاتية الوالدية لدى الأمهات والمرتبطة بتوفير الخدمات والاحتياجات للطفل.

ونبهت الكندري إلى أن الأمهات ذوات الدخل المرتفع يكلفن المعينة بأدوار ترتبط بالحياة الشخصية للزوجين، مقارنة بالأمهات ذوات الدخل المنخفض، موضحة أن المعينة تقوم بدرجة كبيرة بالأدوار المرتبطة بالأعمال المنزلية، حيث أفادت أغلبية الأمهات أن هناك

الكويت – توصلت دراسة كويتية إلى أنه كلما أدت المعينة المنزلية الأدوار المرتبطة بالأعمال المنزلية زاد احتمال شعور الأمهات بالسعادة الزوجية، والشعور بالأطمئنان النفسي والرباط النفسي مع الأزواج، محذرة من قيام الأمهات باستبدال دور الخادمة من مساعدة إلى مديرة أساسية للمنزل.

شملت الدراسة التي أنجزتها هيفاء الكندري أستاذة الخدمة الاجتماعية في كلية العلوم الاجتماعية بجامعة الكويت، 85 سيدة، وجاءت الدراسة تحت عنوان "دور الخادمة في المنزل وعلاقتها بالسعادة الزوجية والكفاءة الذاتية الوالدية لدى الأمهات الكويتيات".

وأفادت أن تحصل المعينة للأعباء المنزلية كالتنظيف والغسل وكوي الملابس وإعداد

◀ **تحمل المعينة للأعباء المنزلية كالتنظيف والغسل وكوي الملابس وترتيبها، يساعد في خفض صراع الأدوار بين الزوجين**

6 أدوار أساسية من إجمالي 9 تقوم بها الخادمة في المنزل.

وقالت الدراسة إن 85.9 بالمئة من الأمهات أشرن إلى أن المعينة تقوم بدور أساسي في غسل الملابس وكئها، وكشفت 81.2 بالمئة منهن أنها تنظف المنزل، وأفادت 63.5 بالمئة منهن أنها ترتب الملابس في الخزان، وقالت 50.6

### رجل على عجل

أعراض النوبة القلبية، لكنها ليست كذلك. كل ما هنالك، أن مسؤولياتنا وتسارع إيقاع حياتنا اليومية قد لا يتركنا لنا مجالا للتوقف في محطات استراحة قصيرة لتلقط فيها أنفاسنا، لهذا نبقي في سباق دائم مع الزمن؛ نكي فزّوجل بعض الدموع إلى يوم آخر ونضحك ضحكات مبتسرة كي لا نضيع لحظة عمل، ثم نحاول من دون جدوى فرش ثوب أحلامنا وتطلعاتنا الكبيرة على مساحة أعمارنا الضيقة.

غالبا ما تتخفى أسباب معقدة وراء حالات الهلع هذه، فإذا استبعدنا الحالات المرضية، فإن اضطرابات ما بعد الصدمة؛ القلق والاكتئاب، إضافة إلى التدخين والإجهاد النفسي وربما خسارة شخصية كبيرة، هي من أبرز هذه الأسباب، وقد لا يجد الأطباء في هذه الحالة ما يستدعي القلق إذ أن علاج المسببات يمكن أن يخفف هذا الشعور، في حين يبقى الاحتمال قائما في حالة تفاقمها وإهمالها إلى إقدام صاحبها على الانتحار، خاصة إذا تضاعف

الإجهاد النفسي وتفشّت حالة الاكتئاب. مضت سنوات طويلة على إنتاج فيلم للنجم الفرنسي المحبوب الآن ديلون، الفيلم قديم كان يحمل عنوان "رجل على عجل"، إنتاج العام 1977، وهو مشتق عن رواية بالاسم ذاته للكاتب الفرنسي بول موران. يحكي الفيلم قصة صعود لرجل أعمال؛ خبير أنتيكات باريسي، قضى حياته في الركض لتحقيق النجاح بأي طريقة فلم يترك لنفسه لحظة استرخاء واحدة. كان ينام ويصحو على عجل، يأكل ويشرب على عجل، يرتدي ملابس على عجل، كلامه، ضحكاته، بكأؤه وحتى مشاعره كانت متعجلة، وكان شيئا مخيفا يطارده طوال الوقت، شيء أشبه بالكابوس، حياته أمست كابوسا مستمرا من دون توقف، حتى امتدت الخسارة إلى حياته الأسرية، وعلاقاته الاجتماعية.

وفي خضم سباقه المحموم مع الزمن، فشل الرجل في تقييم تلك اللحظات المبهرة في حياته، التي تعادل قيمتها أي نجاح قد يحققه في صراعه المحموم لتحقيق هدف ما،

بالمئة إنها تعدّ وجبات الطعام اليومية. وقالت 44.7 بالمئة من الأمهات إن المعينة المنزلية تقوم بالطبخ، و40 بالمئة من المعينات يجهزن ملابس الأبناء قبل الخروج من المنزل، ونسبة 31.8 بالمئة ترد على اتصالات الهاتف، وتقوم أيضا المعينة بأعمال أخرى بدرجة قليلة، حيث أفادت 27.1 بالمئة من الأمهات أنها تشتري احتياجات المنزل، وأجابت 25.9 بالمئة منهن أن الخادمة ترافق الأبناء إلى المدرسة صباحا. وشددت الدراسة على ضرورة أن يهتم المختصون بتنوعية الأمهات عامة، وذوات الدخل الشهري المرتفع خاصة، بالآثار السلبية الناتجة عن إلقاء المسؤوليات المرتبطة بالأبناء والحياة الشخصية للزوجين على المعينة المنزلية.

ثم ما يليه من هدف آخر وآخر وكأنه يدور في حلقة مفرغة. لكنه يكتشف في النهاية، متأخرا طبعاً، بأنه إنما كان متعجلاً أكثر من اللازم فقط ليصل سريعا إلى الموت. في المشهد الأخير، وقف مساعده على الطرف الآخر من الهاتف يتواصل معه من قاعة المزدادات التي كان يتطلع من خلالها إلى الاستيلاء على صفقة طالما أرقته، وكان يتواصل مع الطرف الآخر لحظة بلحظة فصار قلبه ينضض متعجلا كعادته مع اقتراب ضربة المطرقة في المزداد، وحين أخبره مساعده بأن الأمور حسمت لصالحه، شعر بأنه وصل إلى نهاية مبتغاه وأن له أن يأخذ قسطا من الراحة بعد رحلته الطويلة المتعجلة، لكن قلبه توقف فجأة، فكان موته هو الآخر على عجل. يا ترى، هل كان يواجه نوبات هلع مستمرة طوال الوقت، أم نوبات قلبية زائفة؟ في الأغلب، تكاثرت الأحداث المتعجلة على قلبه، والقلب سرّ صاحبه فإذا نداعى تداعت معه حياته.

**الذهب مفتاح شباب وجمال بشرتك**



□ أفادت مجلة "وومان" النمساوية بأن الذهب يعد بمثابة مفتاح شباب وجمال البشرة؛ حيث إنه يحارب البثور والتغيرات اللونية ويعزز إنتاج الكولاجين في الخلايا، مما يمنح البشرة مظهرا نقياً ومشودوا.

وأوضحت المجلة المعنية بالصحة والجمال أن الذهب ينشط الخلايا القاعدية للبشرة، مما يرفع درجة مرونة البشرة. وبالتالي يتم الحد من التجاعيد والخطوط الدقيقة وشوائب البشرة والبقع. ويحتوي الذهب على أيونات تقوم بتنشيط الخلايا والأعصاب والأوردة في الجسم، مما يعمل على تحسين تدفق الدم وتنشيط أيض خلايا البشرة، الأمر الذي يمنح البشرة مظهرا وريدا مفعما بالصحة والحيوية. ويساعد أيضا على إنتاج الكولاجين في الجسم، وهو المسؤول عن المظهر النقي والمظهر المشدود للبشرة.



«حين تم الاتصال بي لتجديد التجربة مع الأفريقي لم أتردد ، لأن لي الكثير من الذكريات في هذا النادي الكبير الذي يمتلك جمهورا كبيرا، لم أشاهد مثله في أي مكان آخر».

التيجاني بلعيد  
لاعب النادي الأفريقي التونسي

## خليجي 23 في الكويت بدلا من الدوحة

### ● الاتحاد الخليجي يتوقع قرعة جديدة لتحديد المواجهات بين المنتخبات



أكد الشيخ حمد بن خليفة بن أحمد آل ثاني، رئيس الاتحادين القطري والخليجي لكرة القدم، أنه بناء على المشاورات بين القيادتين في الكويت وقطر وبعد رفع الإيقاف عن الكرة الكويتية تمت الموافقة على الطلب الكويتي الرسمي بنقل بطولة كأس الخليج الثالثة والعشرين من قطر إلى الكويت في انتظار موافقة الاتحاد الخليجي على هذا التغيير خلال اجتماعه المرتقب بعد أيام.

□ **الدوحة** - أعلن الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني رئيس الاتحاد القطري لكرة القدم الجمعة نقل بطولة “خليجي 23” من قطر إلى الكويت، وتقام البطولة في الفترة من 22 ديسمبر إلى 5 يناير.

وقال الشيخ حمد في بيان “بناء على المشاورات بين القيادتين في الكويت وقطر وبعد رفع الإيقاف عن الكرة الكويتية قد تمت الموافقة على الطلب الكويتي الرسمي بنقل بطولة كأس الخليج الثالثة والعشرين من قطر إلى الكويت واعتبارها احتفالية لكافة شعوب الخليج العربي لما تمثل هذه البطولة من مكانة كبيرة في تاريخ المنطقة”، واضعا كافة إمكانيات الاتحاد القطري تحت تصرف نظيره الكويتي سعيا لتحقيق استضافة مثالية.

ويبعد المكتب التنفيذي للاتحاد الخليجي لكرة القدم اجتماعا الاثنين المقبل لبحث التطورات التي طرأت على خليجي 23 بعد قرار الفيفا برفع الإيقاف عن الكويت ومشاركتها إلى جانب قطر وعمان واليمن والعراق في البطولة التي تقام بنظام الدوري من دور واحد. وانسحبت السعودية والإمارات والبحرين بسبب الأزمة السياسية مع قطر منذ أشهر. ومن المتوقع إجراء قرعة جديدة حسب لائحة المسابقات حيث تنص المادة الخامسة على أنه إذا أقيمت البطولة من دور واحد يتم إجراء قرعة لتحديد المواجهات بين المنتخبات على أن يلعب المنتخب المستضيف مباراة الافتتاح.

وكان المكتب التنفيذي للاتحاد الخليجي اعتبر في نوفمبر الماضي أن منتخبات السعودية والإمارات والبحرين مشسحبة لعدم ردها على الدعوة التي وجهت لها أيضا. وقد تشارك كل المنتخبات بعد نقل البطولة إلى الكويت حسب تصريحات مسؤولين كويتيبن. لكن نقل البطولة إلى الكويت قد يتطلب تعديلا في موعد الإقامة لإتاحة الفرصة أمام الكويت للاستعداد بأفضل شكل

#### ◀ المكتب التنفيذي للاتحاد الخليجي لكرة القدم يعقد اجتماعا الاثنين المقبل لبحث التطورات التي طرأت على خليجي 23

يمكن لأفضل استضافة ممكنة. وأشار الشيخ حمد بن خليفة بن أحمد آل ثاني، رئيس الاتحادين القطري والخليجي لكرة القدم، إلى اعتبار هذه النسخة احتفالية لكافة شعوب الخليج العربي بعد رفع الإيقاف عن الكويت لما تمثله هذه البطولة من مكانة كبيرة في تاريخ المنطقة، واضعا كافة إمكانيات الاتحاد القطري بتصرف نظيره الكويتي سعيا لتحقيق استضافة مثالية.

#### إشادة وشكر

تزامن هذا مع توجه رئيس مجلس الأمة الكويتي مرزوق الغانم بالشكر لقطر على موافقتها بنقل “خليجي 23” إلى الكويت. ونقل عن الغانم قوله “كل الشكر لدولة قطر على موافقتها بنقل خليجي 23 إلى الكويت”. وأضاف “بناء على رغبة أمير دولة الكويت، ستقام كأس الخليج في نسختها الـ23 بالكويت بمشاركة جميع المنتخبات”.

وأوضح الغانم “هناك تشاور مع دولة قطر بخصوص خليجي 23 وهناك اتفاق على إقامتها في الكويت، تلبية لرغبة قادة دول الخليج”. وكان بن خليفة أعرب الأربعاء عن سعادته البالغة بقرار رفع الإيقاف عن الكرة الكويتية والذي صدر من الاتحاد الدولي للعبة (فيفا) بعد نحو عامين على تعليق نشاط الكرة

الكويتية. وكان السويسري جيانى إنفانتينو رئيس الفيفا أعلن الأربعاء رفع الإيقاف عن كرة القدم الكويتية بعد تعليق نشاطها لنحو عامين.جاء رفع الإيقاف بعد تمرير قانون رياضي في مجلس الأمة الكويتي يفترض أن يضع حدا للتدخل الحكومي في مجال الرياضة. وتسبب الإيقاف في استبعاد الكويت من التصفيات الآسيوية وحرمت الأندية المحلية من المشاركة في أي بطولة قارية. وسحبت قرعة دوري أبطال آسيا وكأس الاتحاد الآسيوي لموسم 2018 دون أي فريق كويتي.

ولن تشارك الكويت في كأس العالم 2018 أو كأس آسيا 2019، لكن ربما يكون الظهور الأول في كأس الخليج “خليجي 23”. وسبق أن عوقبت أيضا اللجنة الأولمبية الكويتية بالإيقاف بعد اتهام الحكومة بالتدخل في أعمال اللجنة بسبب قانون الرياضة السابق. ونتيجة لذلك اضطر الرياضيون القادمون من الكويت إلى المنافسة تحت العلم الأولبي في أولمبياد ريو دي جانيرو العام الماضي. وعوقبت الكويت بالإيقاف في 2010 بسبب خلاف مشابه إلا أنها عادت إلى المنافسات قبل أولمبياد لندن 2012.

وأكد بن خليفة الأربعاء أنه لا مانع في نقل النسخة المرتقبة بعد أيام لكأس الخليج العربي لكرة القدم من الدوحة إلى الكويت.

«المنتخب الإيراني منتخب مشاكس وقوي وسيكون منافسا للجميع وأنا أحرص من الاستماته به لأنه بإمكانه قلب الطاولة على كل المنتخبات التي ستواجهه».

محمد تيمومي  
الدولي المغربي السابق

### سعدان يتأسف لرحيل المدرب غوركيف

□ **الجزائر** - أبدى رايح سعدان، المدير الفني السابق للمنتخب الجزائري لكرة القدم الجمعة، أسفه لرحيل الفرنسي كريستيان غوركيف عن تدريب المنتخب قبل أن يتم مشروعه. وقال سعدان، الذي عين الشهر الماضي مديرا رياضيا للاتحاد الجزائري، إن غوركيف كان قادرا على قيادة المنتخب الجزائري إلى التأهل لنهائي كأس أمم أفريقيا على الأقل، والتأهل لنهائيات كأس العالم 2018 بروسيا.

وتذبلت الجزائر مجموعتها بالتصفيات الأفريقية المؤهلة لنهائيات كأس العالم 2018، بعدما جمعت نقطتين خلال ست مباريات، لتخفق في التأهل إلى المونديال للمرة الثالثة على التوالي. وأكد سعدان، الذي قاد الجزائر في مونديال 1986 بإسبانيا ومونديال جنوب أفريقيا 2010، أن غوركيف كان يقوم بعمل كبير سواء من الناحية المنهجية أو الخططية، معتبرا رحيله خسارة كبيرة للجزائر. ورحل غوركيف عن منصب المدير الفني للمنتخب الجزائري في أبريل 2016، بسبب خلافات مع رئيس الاتحاد السابق، محمد روراوة.

من جهة أخرى، حذر سعدان من التفكير في التخلي عن اللاعبين الذين ينشطون في الدوريات الأوروبية، في حالة حملهم جنسية مزدوجة، مؤكدا أن ذلك سيؤدي إلى تراجع كبير للمنتخب الجزائري قاريا وعالميا. وأشار سعدان، في حديثه للإذاعة الجزائرية، إلى أن المنتخبات الجزائرية بحاجة إلى أفضل اللاعبين بشكل عام. وكان حديث الاتحاد الجزائري عن فرض قيود على استدعاء أي لاعب يحمل جنسية مزدوجة لتدعيم المنتخبات الوطنية، قد أثار موجة من الاستياء في الجزائر.

### وجوه جديدة في مجلس إدارة الاتحاد السعودي

□ **الرياض** - شهدت الجمعية العمومية غير العادية للاتحاد السعودي في كرة القدم التي التامت الخميس قدوم وجوه جديدة بينها النجوم السابقون نواف التميميات وسامي الجابر وحمزة إدريس إلى مجلس الإدارة.

وأصدر الاتحاد السعودي بيانا عبر تويتر جاء فيه “استنادا إلى الصلاحيات المخولة له وفق النظام الأساسي، أصدر رئيس الاتحاد عادل عزت قرارا بتعيين نواف التميميات نائبا للرئيس، ومسالح الجاسر ولؤي السبيعي وحمزة إدريس وياسر المسحل وتركي العجمة أعضاء في مجلس الإدارة”.

وصادقت الجمعية العمومية على قبول استقالة أعضاء مجلس إدارة الاتحاد حمد الصنيع وطلال آل الشيخ وعبدالإله مؤمنة من عضوية المجلس، والموافقة على تعيين خالد باصخر وعمر باخشوين وسامي الجابر كمدراس تنفيذيين بالقامة الخاصة لرئيس مجلس الإدارة. وأيدت الجمعية غير العادية قرار مجلس إدارة الاتحاد بإقالة عبدالله البرقان. ووجه عزت الأمانة العامة في الاتحاد لاتخاذ الإجراءات حيال تنفيذ القرارات، وتعميمها على كل الجهات المعنية للعمل بموجبها.

## الجزيرة والوداد يرصدان نصف مونديال الأندية

غريميو البرازيلي بطل أميركا الجنوبية في نصف النهائي.

ويخوض الوداد البيضاء غمار البطولة العالمية بمعنويات عالية بعدما أبلى البلاء الحسن في المسابقة القارية وتتويجه بلقبها للمرة الثانية في تاريخه والأولى منذ عام 1991، بعد مشوار رائع جرد من خلاله حامل اللقب ماميلودي صنداوز الجنوب أفريقي من اللقب القاري في ربع النهائي، ثم أطاح بجاره اتحاد العاصمة الجزائري في دور الأربعة قبل أن ينال اللقب على حساب حامل الرقم القياسي في عدد الألقاب في المسابقة الأهلي المصري.

كما كسب الوداد البيضاء مبارياته الثلاث الأخيرة في الدوري المحلي، وهو يعول على قوته الهجومية بقيادة النجم أشرف بنشقرقي ولاعب الوسط وليد الكرتي اللذين يدين لهما الفريق بشكل كبير بالتتويج باللقب القاري، بعدما سجلا سويا أهدافه الخمسة في آخر ثلاث مباريات في دوري الأبطال. ولن تكون مهمة الوداد سهلة أمام باتشوكا الساعي لتحقيق إنجاز تاريخي يتمثل في أن يكون أول فريق مكسيكي يبلغ المباراة النهائية للبطولة، وهو ما فشلت فيه الفرق المكسيكية 12 مرة سابقا وكان أفضل مراكزها الثالث (نيكاكسا عام 2000 ومونتيري 2012).

وسبق لباتشوكا المشاركة في المونديال ثلاث مرات سابقا، وكانت أفضل نتيجة له المركز الرابع في عام 2008 عندما تخلى الأهلي (2-4) في ربع النهائي لكنه خسر أمام كيتو الإكوادوري (0-2) في نصف النهائي وغامبا أوساكا الياباني (1-0) في تحديد المركزين الثالث والرابع، بعدما خرج على يد فريقين أفريقيين في ربع النهائي (2007 أمام النجم الساحلي التونسي 0-1 و2010 أمام مازيمبي الكونغولي الديمقراطي 0-1 أيضا). وأكد قائد الوداد البيضاء المغربي

يرصد ممثلا العرب في كأس العالم للأندية في كرة القدم الذي تستضيفه أبوظبي، الجزيرة بطل الإمارات والسوداد البيضاءي بطل المغرب ودوري أبطال أفريقيا الدور نصف النهائي السبت، عندما يلاقيان أوروا ريد دايمونذر الياباني بطل آسيا وياتشوككا المكسيكي بطل الكونكاكاف (أميركا الشمالية والوسطى والكارايبي) على التوالي ضمن ربع النهائي.

و2010، وهي ستعظم أيضا نسخة 2018. وخرج الأهلي مكررا في 2009 بخسارته أمام أوكلاند سيتي نفسه 0-2، في حين فاز الوحدة في 2010 على هيكاري يونائتد من جزيرة بابوا غينيا الجديدة 3-0، قبل أن يسقط أمام سيونغنام الكوري الجنوبي 1-4 في ربع النهائي في آخر مواجهة آسيوية-آسيوية في هذا الدور بالبطولة. ويدرك الجزيرة صعوبة مهمته في مواجهة الآسيوية الخالصة أمام الفريق الياباني الذي ضمن تواجده في العرس العالمي بفوزه على



لا نخشى المنافسة



**إبراهيم النقاش:**

**كابطال أفريقيا سنذهب لتمثيل المغرب والقارة الأفريقية أحسن تمثيل**

إبراهيم النقاش الذي يعيش “فوق سحابة” منذ تتويج فريقه بلقب دوري أبطال أفريقيا، من الهدف من المشاركة في مونديال الأندية في الإمارات هو “تشريف الكرة المغربية والأفريقية أحسن تمثيل”. ووعد المخضرم النقاش (35 عاما) المولود في الدار البيضاء وأمضى مسيرته الكروية كاملة في المغرب، قائلا “كابطال أفريقيا سنذهب لتمثيل المغرب والقارة الأفريقية أحسن تمثيل”، مضيفا “خسر بالنسبة إلينا أن نكون بين أحسن الفرق التي ستشارك في هذه الظاهرة، وتنتهي أن نكون في مستوى هذا الحدث وتشرف الكرتين المغربية والأفريقية”.

#### انطلاقة واعدة

سببدا الوداد البيضاءي المونديال مباشرة من الدور ربع النهائي حيث سيلتقي السبكت باتشوكا المكسيكي بطل الكونكاكاف (أميركا الشمالية والوسطى والكارايبي)، على أمل بلوغ النهائي الحلم ومواجهة ريال مدريد الإسباني بقيادة نجمه البرتغالي كريستيانو رونالدو المرشح بقوة للاحتفاظ باللقب.

وقال النقاش في تصريح بلعبع التدريبات الخاص بالنادي في الدار البيضاء “نتمنى أن نصل حتى المباراة النهائية، ريال مدريد هو أحد أفضل الفرق في العالم. خوض مباراة نهائية ضد ريال مدريد سيفرح لاعبينا”، مبرزا “ولكن يتعين علينا أولا الفوز في المباراة الأولى قبل التفكير في المباريات التي تليها”.

## رياضة



«عندما يكون لديك لاعبون متميزون فإن الأندية الأخرى ترغب في التعاقد معهم، إيفانز واحد من هؤلاء اللاعبين وهو قائد فريقنا، بالطبع لا أريد أن أفقده وأخشى أن أفقده».

الآن باردو

مدرّب وست بروميتش البيون الإنجليزي

## ديربي مانشستر تحت الأضواء

● مواجهة ديربي أخرى تجمع بين ليفربول وإيفرتون

● تشيلسي يتحين الفرصة لتقليص الهوة مع المتصدرين



يخطف "ديربي" مدينة مانشستر بين يونايتد وغريمه سيتي على ملعب "أولد ترافورد" الأحد الأضواء في المرحلة السادسة عشرة من الدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم، ويسعى فيه الأخير إلى معادلة الرقم القياسي في عدد الانتصارات المتتالية.

لندن - تنطلق منافسات المرحلة السادسة عشرة من الدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم السبت، حيث ستتوجه الأنظار بشكل كبير نحو مواجهة الديربي المرتقبة بين مانشستر سيتي وجاره مانشستر يونايتد مساء الأحد، حيث قد تحسم الصراع على اللقب هذا الموسم بشكل كبير.

ويحتل السيتي الصدارة حاليا بفارق ثماني نقاط أمام أقرب منافسيه مانشستر يونايتد صاحب المركز الثاني، ويتطلع السيتي إلى توسيع الفارق إلى 11 نقطة بينما قد تشكل مباراة الأحد المقررة على ملعب "أولد ترافورد"، الفرصة الأخيرة ليونايتد لعرقلة جاره وتجديد الصراع بشكل حقيقي على اللقب هذا الموسم.

وأحكم مانشستر سيتي، الذي يديره المدير الفني جوسيب غوارديولا، قبضته على الصدارة بعد أن حقق 13 انتصارا متتاليا، في إطار إجمالي 14 انتصارا له حتى الآن مقابل تعادل واحد ودون أي هزيمة. وحصد مانشستر 43 نقطة من إجمالي 45 نقطة متاحة في 15 مباراة، ويتطلع إلى تحقيق الفوز الثمين على يونايتد في عقر داره ليرفع رصيده إلى 46 نقطة، موسعا الفارق الذي يحلق به في الصدارة إلى 11 نقطة حيث يحتل يونايتد المركز الثاني برصيد 35 نقطة.

ورغم أن البعض يعتبر أن التفوق بـ11 نقطة في ديسمبر هو فارق يصعب التغلب عليه، يرى لاعبو مانشستر سيتي الأمر بمنظور مختلف.

وقال كيفن دي بروين، لاعب خط وسط مانشستر سيتي، في تصريحات صحافية، لدى سؤاله عن مدى أهمية الفوز على يونايتد «هذا سيعني أننا تقريبا نتمتع بأفضلية أربع مباريات.. هو فارق جيد لكنه لا يعني شيئا الآن». وأضاف «الأحداث في كرة القدم متسارعة. ربما تتغير الكثير

### الأندية الإنكليزية تفرض نفسها على دوري الأبطال

لندن - تصدر كل من مانشستر يونايتد ومانشستر سيتي ليفربول بالإضافة إلى توتنهام مجموعاتهم في الدور الأول، فيما احتل تشيلسي المركز الثاني في مجموعته، خلال رحلة الأندية الإنكليزية الخمسة نحو دور الستة عشر.

وبرهنت الكرة الإنكليزية، التي كافحت خلال الأعوام الماضية، على عزمها الأکید لاستعادة لقب البطولة، الذي غاب عن خزائنها منذ عام 2012، عندما توج تشيلسي بالبطولة. وصرح يورغن كلوب مدرب ليفربول، الذي قاد فريقه السابق بوروسيا دورتموند الألماني للتأهل للمباراة النهائية في نسخة المسابقة عام 2013، «جميع الفرق التي تاهلت لدور الستة عشر تبدو قوية، ولكن في الحقيقة إن الكرة الإنكليزية هي الأقوى بالفعل».

وأضاف المدرب الألماني «لا أعلم لماذا لم تتوج الفرق الإنكليزية بالبطولة في الأعوام

جهود عنصر مهم في خط الوسط، حيث قال غوارديولا إن ديفيد سيلفا تعرض لإصابة، لم يكشف عن طبيعتها، خلال المباراة أمام ويستهام مطلع هذا الأسبوع.

وتشهد مباريات المرحلة، الأحد، مواجهة ديربي أخرى تجمع بين ليفربول وضيغه إيفرتون. ويتفوق ليفربول بفارق كبير أيضا على جاره، حيث يحتل المركز الرابع بفارق 11 نقطة أمام إيفرتون صاحب المركز العاشر. ولم يتلق ليفربول أي هزيمة في آخر 13 مباراة جمعته بإيفرتون، كما أنه لم يخسر على ملعبه أمامه منذ عام 1999.

ويتطلع سام ألديريس، المدير الفني الجديد لإيفرتون، إلى إنهاء السلسلة، وقد أراح العديد من عناصره الأساسية خلال مباراة الخميس أمام أبولون ليماسول القبرصي في الجولة السادسة والأخيرة من مباريات دور المجموعات بالدوري الأوروبي، حيث كان قد تأكد بالفعل من خروج الفريق. ومع ذلك، حقق إيفرتون الفوز في المباراة بثلاثية نظيفة، وهو ما يمنح الفريق ثقة إضافية قبل مواجهة ليفربول.

لكن إمكانية رحيل ألعاب ليفربول البرازيلي فيليب كوتينيو عادت إلى الظهور مع الاقتراب من فترة الانتقالات الشتوية الشهر المقبل. وترك كوتينيو الباب مفتوحا أمام إمكانية الرحيل بالقول «لا أعرف ما سيحصل في يناير».

### مانشستر سيتي ماض إلى الانتصار الرابع عشر على التوالي في الدوري ليحطم الرقم المسجل باسم كل من أرسنال وتشيلسي

وكان النجم البرازيلي هدف لبرشلونة الإسباني الذي تقدم خلال الصيف المنصرم بأكثر من عرض من أجل الحصول على خدماته، لكن ليفربول رفضها جميعها، ما تسبب بإحباط اللاعب الذي كان يرغب في الانتقال إلى «كامب نو».

وتشير التقارير إلى أن برشلونة لم يستسلم وسيقدم مجدا بعرض الشهر المقبل لضم البرازيلي الذي يقدم أداء مميزا هذا الموسم، آخر فصوله الأربعة عندما سجل ثلاثية في المباراة التي فاز بها فريقه (7-0) على ضيفه سسكا موسكو الروسي في دوري أبطال أوروبا.

ويتحين تشيلسي حامل اللقب وصاحب المركز الثاني برصيد 32 نقطة الفرصة لتقليص الهوة مع المتصدرين وهو سيحل ضيفا السبت على وست هام بحثا عن فوز جديد. ويسعى أرسنال الخامس برصيد 28 نقطة إلى محو آثار خسارته الثقيلة أمام مانشستر يونايتد في المرحلة الماضية برغم أفضليته المطلقة في السيطرة الميدانية على المجريات عندما يحل ضيفا على ساوثهامبتون الحادي عشر، الأحد.

كما يأمل توتنهام الخامس وله 25 نقطة في استعادة نتائجها القوية حين يستضيف ستوك سيتي الثالث عشر، السبت. وفي المباريات الأخرى، يلعب السبت أيضا هادرسفيلد مع برايتون، وبيرنلي مع واتفورد، وكريستال بالاس مع بورنموث، نيوكاسل مع ليستر سيتي.



«تواجد نيمار في ريال مدريد سيسهل عليه مهمة الفوز بالكرة الذهبية، وأؤكد أن الملكي يعطي اللاعب ما يحتاجه، العالم كله يعلم أنني أردت التعاقد مع النجم البرازيلي».

فلورنتينو بيريز

رئيس نادي ريال مدريد الإسباني

## كريستيانو رونالدو يستمر على عرش أوروبا

توج البرتغالي كريستيانو رونالدو مهاجم ريال مدريد بطل إسبانيا وأوروبا لكرة القدم بجائزة الكرة الذهبية التي تمنحها مجلة «فرانس فوتبول» الفرنسية للاعب العام، للمرة الخامسة في مسيرته وقد عادل رقم غريمه مهاجم برشلونة والمنتخب الأرجنتيني ليونيل ميسي. وتفوق رونالدو على ميسي بعدما حل الأخير ثانيا أمام نجم باريس سان جيرمان الفرنسي الدولي البرازيلي نيمار.

### نيمار مازال يبحث عن الخروج من ظل رونالدو وميسي اللذين احتكرا اللقب منذ 2008، ولهذا السبب قرر ترك برشلونة

الذين يمكنهم منازعة النجمين سيطرتهم على الكرة الذهبية. وأشارت الصحيفة إلى أن بيريز أوضح أن نيمار ستكون لديه فرص أكبر للفوز بالجائزة إذا لعب لصالح ريال مدريد. ونقلت «إ.س.» عن رئيس ريال مدريد قوله «إذا لعب نيمار في ريال مدريد، فستكون لديه إمكانيات أكبر للفوز بها، ريال مدريد نادي يمنح لأي لاعب كبير كل ما يحتاجه». ولم يخف بيريز خلال تصريحاته أنه حاول ضم النجم البرازيلي إلى صفوف ريال مدريد، وأضاف قائلاً «العالم كله يعرف أنني كنت أرغب في التعاقد معه».

#### الصف الخلفي

عجز ميسي عن تكرار ما حدث معه عندما حصل على الجائزة عام 2010 من خارج دائرة الترشيحات التي صبت لمصلحة الهولندي ويسلي شنايدر، المتوج مع إنتر ميلان بثلاثية الدوري والكأس في المسابقات المحلية ودوري أبطال أوروبا والذي وصل مع منتخب بلاده إلى نهائي مونديال 2010 في جنوب أفريقيا قبل أن يخسر أمام إسبانيا. ولم يلعب تواضع سجل رونالدو في الدوري الإسباني هذا الموسم (هدفان فقط) دورا في ترجيح كفة ميسي الذي يتصدر ترتيب الهادفين في الـ«ليغا» برصيد 13 هدفا، كما سجل ثلاثية رائعة في مرمى الإكوادور ليقود منتخب بلاده إلى نهائيات كأس العالم 2018 في روسيا، وذلك في الجولة الأخيرة من تصفيات أميركا الجنوبية الشهر الماضي.

ويأتي تتويج البرتغالي، الفائز في المواسم الخمسة الأخيرة بلقب هدف دوري الأبطال وصاحب الرقم القياسي للمسابقة (114 هدفا)، بعد ساعات من دخوله التاريخ كأول لاعب يسجل في جميع المباريات الست في الدور الأول من البطولة القارية (سجل 9 أهداف)، معادلا بذلك الرقم القياسي من حيث عدد الأهداف في دور المجموعات والمسجل باسم ميسي أيضا (60 لكل منهما).

وأمل النجم البرتغالي قائلاً «أواصل اللعب على هذا المستوى لسنوات عدة قادمة»، مضيفا «أمل أن تتواصل معركتي مع ميسي لأن الأمور تحصل لسبب معين، أنا في وضع جيد هذا الموسم وسنرى من منا سيفوز في نهاية العام». ولدى سؤاله إذا كان يرغب في إنهاء مسيرته مع ريال مدريد معه بعقد حتى 2021، أجاب البرتغالي «أنا سعيد في ريال مدريد، أريد البقاء هنا... إذا أمكن». أما في ما يخص نيمار، فما زال يبحث عن الخروج من ظل رونالدو وميسي اللذين احتكرا اللقب منذ 2008، ولهذا السبب قرر ترك برشلونة هذا الموسم والانتقال إلى سان جيرمان.

مدير - هنا نادي ريال مدريد الإسباني لاعبه البرتغالي كريستيانو رونالدو بعد حصوله، على جائزة الكرة الذهبية للمرة الخامسة في تاريخه واصفا إياه بـ«ملك كرة القدم». وقال النادي الملكي عبر موقعه الرسمي على الإنترنت «كريستيانو رونالدو هو ملك كرة القدم، المهاجم المديدي حصل على الكرة الذهبية لعام 2017 وهي الثانية له على التوالي والخامسة خلال مسيرته. مجلة فرانس فوتبول المسؤولة عن منح هذه الجائزة القيمة عادت لتتوج البرتغالي كأفضل لاعب في العالم». وحصد اللاعب البرتغالي 946 نقطة، وتفوق على كل من الأرجنتيني ليونيل ميسي والبرازيلي نيمار دا سيلفا في تصويت شارك فيه صحافيون من 176 دولة.

وأضاف ريال مدريد على موقعه «منذ أن تسلم الكرة الذهبية الأخيرة عاد كريستيانو لقيادة الفريق بطل مونديال الأندية ودوري أبطال أوروبا والدوري الإسباني والسوبر الأوروبي والسوبر الإسباني». وتابع «هذا التكريم الخاص يليق بالختام الرائع للموسم الماضي الذي سجل فيه 16 هدفا في 10 مباريات لقيادة فريق زيدان لحصد لقبه الثاني عشر في دوري أبطال أوروبا والثالث والثلاثين في الدوري الإسباني».

وكان ريال مدريد صاحب الحظ الأوفر في قائمة اللاعبين الـ30 المرشحين للفوز بالكرة الذهبية 2017، كما حل ثلاثة لاعبين من بين صفوفه في قائمة العشرة الأوائل. وبالإضافة إلى رونالدو، جاء اللاعب الكرواتي لوكا مودريتش في المركز الخامس بعد أن حصد 84 نقطة، فيما حل سيرجيو راموس في المركز السادس برصيد 71 نقطة. وقال رونالدو الذي توج الموسم الماضي هافا لمسابقة دوري الأبطال بـ12 هدفا، بعد استلامه الكرة الذهبية «بالطبع أنا سعيد. هذا أمر أطلع إليه كل عام». مضيفا «اللقبان اللذان أحرزتهما العام الماضي ساعداني على الفوز بهذه الجائزة». وتابع «أتوجه بالشكر إلى زملائي في ريال مدريد. وأريد أن أشكر جميع الناس الذين ساعدوني للوصول إلى هذا المستوى».

#### فرصة كبيرة

أشاد رئيس الريال فلورنتينو بيريز بنجمه البرتغالي، معتبرا أن الأخير خير خلف للأسطورة ألفريدو دي ستيفانو. ورأى رئيس النادي الملكي أن «نيل رونالدو جائزة أفضل لاعب في العالم يشكل اعترافا بجهوده. إنه يجسد كل قيم ريال مدريد، من العمل الدؤوب إلى الاحترام والعمل الجماعي والتضامن. بالنسبة إلي، إنه اللاعب الأكثر كمالا بعد ألفريدو دي ستيفانو». واكد بيريز، أن سيطرة ليونيل ميسي وكريستيانو رونالدو على جائزة الكرة الذهبية ستستمر خلال الأعوام المقبلة. وقال بيريز

«أن يأتي أحدهم لينزع الصدارة من كريستيانو وميسي هو أمر صعب للغاية».

وأشارت صحيفة «إ.س.» الإسبانية إلى أن بيريز أكد أيضا أن البرازيلي نيمار دا سيلفا، الذي جاء ثالثا في التصويت على الجائزة هذا الموسم، هو أحد اللاعبين القلائل

## يويفا يستعد لقرعة الدوري الأوروبي

الروسي وأتلتيكو مدريد الإسباني ولابيزنغ الألماني وسبورتنغ لشبونة البرتغالي. وبالنسبة إلى الفرق الأخرى غير المصنفة والتي ستشارك في القرعة أيضا ستكون الفرق صاحبة المركز الثاني في دور المجموعات وهي: أيبك أثينا اليوناني وستانة الكازاخي وريد ستار وستنوا بوخارست وكوبنهاغن ولودجوريتس وليون الفرنسي ومارسيليا ونيس وإوسترسوند وبارتيزان.

وتتضم إلى هذه الفئة الفرق الأربعة الأسوا من أصحاب المركز الثالث في دور المجموعات ببطولة دوري أبطال أوروبا، وهي: سلتيك الاسكتلندي وبروسيا دورتموند الألماني ونابولي الإيطالي وسبارتك موسكو الروسي. وتقام مراسم هذه القرعة الثلاث في دور المجموعات السويسرية، التي يخبثها اليويفا مقرا له.

مدير - مع انتهاء منافسات دور المجموعات لبطولة الدوري الأوروبي، أعلن الاتحاد الأوروبي لكرة القدم «يويفا» عن الفرق الـ16 المصنفة في قرعة دور الـ32 المقرر إجراؤها الاثنين المقبل.

وجاء على رأس هذا التصنيف ميلان الإيطالي وأرسنال الإنكليزي وأتلانتا الإيطالي وأتلتيك بيلباو الإسباني وسبورتنغ براغا البرتغالي ودينامو كييف الأوكراني ولاتسيو الإيطالي ولوكوموتيف موسكو الروسي وفيكيتوريا بلزن التشيكي وسالزبورغ النمساوي وفياريفال الإسباني وزينيت الروسي، باعتبارها أوائل المجموعات في الدور الماضي. ويتضم إلى هذه المجموعة أفضل أربع فرق من أصحاب المركز الثالث في دور المجموعات بدوري أبطال أوروبا وهي: سيسكا موسكو

16

فريقا مصنفا في قرعة دور الـ32 للدوري الأوروبي المقرر إجراؤها الاثنين المقبل

## شباب سعوديون يسخرون من أوضاعهم على خشبة المسرح



الفن طريق الانفتاح

محدودة بعد فترة طويلة من الانتطاع. وحضر المئات من الرجال في مارس الماضي، حفلا للفنانين السعوديين محمد عبده وراشد الماجد للمرة الأولى منذ نحو ثلاثة عقود.

على النساء، ومن ذلك السماح لها بقيادة السيارات، بالإضافة إلى السماح للسعوديات بدخول ملعب كرة قدم للمرة الأولى وذلك لحضور الاحتفالات بالعيد الوطني. وشهدت الرياض في الأشهر الماضية فعاليات غنائية

وأحييت المغنية اللبنانية هبة طوجي قبل أيام، حفلا موسيقيا هو الأول من نوعه في الرياض.

ومن التغييرات الطارئة على المجتمع السعودي أيضا تخفيف القيود المفروضة

"وقفات كوميدية" أول مهرجان للفن الساخر تنظمه الهيئة العامة للترفيه بالسعودية، يقدم نفسه على أنه محاولة لفتح عالم الكوميديا على الجمهور الواسع، ويندرج في إطار الخطة "رؤية 2030".

إذ عدا عدد قليل من النجوم المحليين المنتشرة أعمالهم عبر يوتيوب، يعاني الفنانون السعوديون من نقص في المسارح والمؤسسات الترفيهية وشبه غياب لمعظم أنواع الفنون عن المساحة العامة في بلدهم. وأفاد جبران الجبران مدير المهرجان "الكثير من الناس يظنون أن السخرية تقتصر على النكات ذات الطابع الجنسي، نحاول أن نغير هذا المفهوم"، مضيفا "ينبغي على المملكة العربية السعودية أن تزرع هذا الفن، الفن الساخر ينقي النفس، إنه علاج لمشاكلنا بالضحك".

ولم ترق بعض النكات لجزء من الحضور لاعتبارها غير لائقة، علما أن أحدا من المشاركين لم يتجاوز الخطوط الحمراء المتمثلة بالدين والسياسة والجنس، لكن البعض منهم انتقدوا الصور النمطية المعروفة عن السعوديين، وشرع آخرون في انتقاد النخب.

واقصرت مشاركة المتسابقين هذا العام على الذكور، لكن المنظمين يؤكدون أن خشبة المسرح ستكون مفتوحة للنساء في الدورة المقبلة.

ويندرج هذا المهرجان في إطار الخطة الطموحة "رؤية 2030" التي أعلنها ولي العهد الأمير محمد بن سلمان (32 عاما) في 2016 وتقوم على تنوع الاقتصاد والاستثمار في السياحة والترفيه في المملكة، علما أن السعوديين ينفقون مليارات الدولارات سنويا لمشاهدة الأفلام والمشاركة في نشاطات ترفيهية في دولة البحرين المجاورة.

الرياض - صعد عدد من هواة الفن الساخر على خشبة المسرح في عاصمة السعودية الرياض، للتهكم على من حولهم وعلى أنفسهم أيضا، مقدمين للجمهور فن "الستاند اب كوميدي" الذي لم يكن شائعا من قبل في المملكة.

وسارع عدد كبير من الأشخاص في الأسبوع الماضي، لحضور هذا المهرجان القائم على الفن الساخر والذي تنظمه الهيئة العامة للترفيه، وهو حدث نادرا ما شهدت السعودية مثله.

والقى بتار البتار البالغ من العمر 26 عاما، أمام جمهور ضاحك، فقرته الساخرة، متحدثا فيها عن البطالة.

واعتلى بعد ذلك شاب خشبة المسرح ليثير بشكل ساخر موضوعا دقيقا في السعودية، وهو العلاقات بين الجنسين.

ويقام هذا المهرجان "وقفات كوميدية" بصيغة المنافسة بين عدد من المشتركين، وهو حدث غير مألوف في المملكة المعروف عنها التشبث بتقاليدها المحافظة إضافة إلى قوانينها المستندة إلى رؤية صارمة للشريعة الإسلامية.

وقال ياسر بكر عضو لجنة التحكيم ومؤسس أول ناد للكوميديا في المملكة "السعوديون ليسوا معروفين بحس الفكاهة، لكنهم يحبون الضحك والأرقام لا تكذب"، مظهرا على هاتفه مقاطع ساخرة على موقع يوتيوب تحظى بمئات الآلاف من المشاهدات. ويقدم المهرجان نفسه على أنه محاولة لفتح عالم الكوميديا على الجمهور الواسع،

### صباح العرب



علي السوداني

### عبدالستار ناصر ومارلين مونرو

إعرقته يوم فتح سنة الرمادة والقحط، ألف وتسعمئة وتسعين، بابها على أهل العراق، فجوعتهم وأمرضتهم وأفسدتهم وقتلتهم وشحتهم وجعلتهم يهيومن على وجوههم، مثل بلدانيين رخالة لا يعلم واحداهم بأي أرض سيهدر آخر أنفاسه ويموت.

ببغداد العلييلة كنت معه في عصرية مقهى حسن عجمي بالحيدرخانة، وليبية حان اتحاد الأدباء بساحة الأندلس، وبعد هيججي إلى عمان سنة ألف وتسعمئة وأربعة وتسعين، انولدت ثنائية طيبة أخرى هي مقهى الستنرال وحانة الشرق التي تقع على مرمى نظر من مقهى زكي أبو زيد. لم تحدث تبدلات كثيرة بين مقهى وحانة بغداد وبين مقهى وحانة عمان، فاللعب والمراهنة وحرق الوقت والأعصاب بلعبة الطاوالي الرائعة، ظل كما كان قائما تحت سمائنا الأولى، وتكائن الربيع والمريدون والجلاس حول طاولتنا الساخنة برميات النرد وقششات المنفرجين الخبضاء الذين يشتهون فوزي لأنني كنت أدهم بأن في خمرة الرهان خاصتي حق لصالح الجيزاني وحيدر شمسيس وجمال زهران وعلي منشد وحسن الصحن وجمال البستاني، والذين جيوبهم تشبه محفظة كاظم الحصار سنوات الحصار الأسود.

في حانة الشرق كنا نحظى بالكثير من الحب وغض النظر عن زوائد فاتورة الحساب، لأن صاحب الحان محمد الفايز كان يعشق الأدباء والفنانين والصعاليك النبلاء. في زاوية معلنة من زوايا الحانة ثمة لوحة جميلة معتقة زينتها أهة من أهات مارلين مونرو.

لا أحد يعرف اسم راسمها وكان ينظر لها على أنها من معمولات فانوس الرسم التجاري، لكن عبدالستار ظل يكرر عرض شرائها بمئتي دولار، فيرد عليه صاحب المكان برفض ودود، أما أنا فدائما ما كنت أدعو مارلينة الحلوة صوب مائدتنا الطيبة كي تسكر معنا ونرفع كاسا عالية بصحة بغداد العباسية ونواسياتها الرحيمة التي ذهبت ولن تعود.

في تلك السنوات صار عبدالستار ناصر القاص والحكواتي والروائي والضحك ومغني الحليميات والوهابيات بصوت عذب، صار قطعة من أثاث وسط ربة عمون، وعندما سافر إلى مهجره الكندي البارد، انفطرت اللمة المذهلة، كما لو أن كؤوس الصبح كلها كانت مؤقتة على رنة كاس "ستوري" الذي مات غريبا فترمل الذمائي والمقهى والحان البارحة شالنتني قدامي صوب حانة محمد الفايز السعيدة. جلست تحت ظل لوحة مارلين، وقبل وشل الكاس الأخيرة، سمعت نحيبا مكتوما ورأيت دمعا مدرارا يكاد يغطي اللوحة ويحولها إلى حفلة ألوان هائلة.

## مهرجان دبي السينمائي يحتفي بالمرأة الكردية

كردستان العراق لتقدمه في الافتتاح، وعبر عن أمله في حدوث ذلك في العام المقبل. وقدم عمر خليفة ثلاثة أفلام قصيرة من قبل شاركت جميعها في الدورات السابقة لمهرجان دبي السينمائي الدولي. وقال المنتج دريس فليبو "موضوع الفيلم عالمي ويمس كل إنسان رغم كونه يتناول الحالة الكردية.. لا شك عندي إنه سيلف العالم".

وكانت الدورة الرابعة لمهرجان دبي السينمائي الدولي قد انطلقت الأربعاء في مدينة جميرا تحت شعار "السينما تاتيك" بمشاركة العشرات من الفنانين والمئات من ضناع السينما العرب والأجانب. ويعرض المهرجان أكثر من 140 فيلما من الأفلام الروائية وغير الروائية والقصيرة والطويلة من نحو 50 دولة.

وأضاف "السبب الآخر هو أنني أردت تسليط الضوء على النساء الكرديات وحجم الظلم الذي يفرضه المجتمع عليهن. فرغم إحراز الحركات النسوية تقدما كبيرا خلال العقود الثلاثة الماضية لا تزال النساء في القرى تخضع لسيطرة الرجال الذين يتحكمون في مصائرهن".

وتابع "رأينا في السنوات الثلاث الماضية دورا أكبر للمقاتلات الكرديات خاصة في كوباني بسوريا وهذا بالفعل حسن من وضع المرأة لكن بسبب تقاليد عمرها الآلاف من السنين تشكل المرأة المقاتلة الكردية تهديدا للرجل التقليدي لذلك أردت صنع هذا الفيلم للتأكيد على دور المرأة؛ المرأة التي تكون ضحية في الكثير من الأحيان".

وأشار المخرج إلى أن الفيلم حظي باهتمام كبير وأنه تلقى طلبا من مهرجانين في

## نصف البشر يعتقدون في وجود حياة خارج الكوكب

المتحدة إلى نسب مشابهة، لكن الباحثين يقولون إنه أضخم استطلاع رأي من نوعه يمثل هذا التنوع من البلدان.

وشدد مارتن لامبرت الذي قاد البحث على أن "النسبة المرتفعة في الاعتقاد في وجود حضارات رشيدة خارج كوكب الأرض والتفاصيل المميزة عن هؤلاء الأشخاص يوضحان إلى حد ما الشعبية الهائلة لأفلام الفضاء مثل ستار وورز". وأضاف "الأشخاص الذين يعتقدون في وجود حضارات رشيدة خارج كوكب الأرض ليسوا أقلية على الهامش".

26 ألفا يعتقدون "في وجود حضارات رشيدة خارج كوكب الأرض". بل والأكثر من ذلك أن 61 بالمئة قالوا "نعم" عندما سئلوا إن كانوا يعتقدون في "شكل من أشكال الحياة على كواكب أخرى".

وأكد الباحثون بمؤسسة جلوكالبيتز أن ما يقرب من الربع قالوا إنهم لا يعتقدون في وجود حياة عاقلة خارج كوكب الأرض.

ولم يكن هذا أول مسح يجمع آراء عن كائنات غير أرضية، فقد سبق وأن خلصت استبيانات في ألمانيا وبريطانيا والولايات

أمستردام - أظهر مسح أجري في 24 بلدا أن ما يقرب من نصف البشر يعتقدون في وجود حياة خارج كوكب الأرض ويرغبون في التواصل مع كائناتها.

وقال باحثون إن المسح يساعد على توضيح مدى استمرار شعبية سلسلة أفلام "ستار وورز" بعد 40 عاما من عرض أول فيلم منها. ومع اقتراب إطلاق أحدث أفلام السلسلة والذي يحمل عنوان "ذا لاست جيدي"، نشر الباحثون نتائج المسح التي خلصت إلى أن 47 بالمئة من المشاركين الذين تخطى عددهم

